

نزهة الباهر لولادنا السلطان الناصر تأليف يوسف
حسن بن محمد - ٧٥٩ هـ ، كتاب في القصة الثامنة لبري

١٨٣ هـ ٩ س ١٣٠٥٧١٠١ كم

نزهة جديدة ، ناقصة الآخر ما خطها ثلث حصة

الشعر ما لتقا ليدرا الأخلامه الاجلامية

فرز معروضي نويسگار

نزهة لناف
ملوكنا اسطفاه انام



وانها وزان تفويض وزان تفصيل والايه
الثانية كتابه الخيرة وكف كسر والولا
نظر الجيش وذكر انتداب الجيش وت
يعمل ناظر الجيش والولاية الرابعة نظر الاموال
عشرة اموال السلطان اخذ ما بالشرع
والقاعن الثالثة في مكارم الاخلاق واصول السلطنة
وفعل الخير والجود والفاكدة الرابعة
في مكارم وانار عن الصالحين وانار عن ذلك
والاخر حاتم تذكرها انا اما اول
للخير وانار ومواعظ من السلف الكبار انما المشي
والاخر ما ادعية مبارك في شهر رمضان
تفع الله امامونا السلطان واعاد علينا من
تجلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاصِرٍ الَّذِي خَتَمَ
مِنْ أَوْلِيَائِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَمُنْجِدٍ مِنَ الطَّاعَةِ
مِنْ أَهْلِ أَرْضِهِ بِأَهْلِ سَمَائِهِ الَّذِي أَفَادَ
النَّصْرَ وَوَهَبَهُ وَشَاهِدَ شَاهِدِ الْأَمْوَغِ
وَجَعَلَ السُّعُودَ جُودًا وَسَلَا حَادُونَ الْجُودِ
وَالسَّلَاحِ وَالْأَقْدَارَ سُبُوفًا وَرَمَا حَافُونَ
السُّبُوفِ وَالرَّمَا حَ وَأُطْلِعَ صَبَاحَ الطُّغَةِ
إِذْ قَالَ السَّاهِرُ مَتَى يَلِدُ اللَّيْلُ الصَّبَاحَ عَمْدَهُ

وَعَايِدِهِ



جَيْشِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمَنْصُورِ
النَّاصِرِ بِطُفٍّ وَضِيحِ آيَاتِهِ لِحَيَاتِ
النَّظَرِ وَتَبَيَّنَتْ وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ خُرْفَهَا
وَأَزَيَّنَتْ وَأَنَارَ مَطَالِعِ الْأَمَالِ بِشُمُوسِهِ وَأَقَامَ
وَضَمِنَ الْخَلْقَ زَرْقَهُمْ مِنْ بَيَاتِ زُرْعَةٍ وَثَمَارَةٍ
وَسَبَّاقِ السُّعُودِ إِلَى أَوْقَاتِ اقْتِرَانِ كَوَاكِبِهِ
وَجَمَعَ مَجَازِينَ الْمُلُوكِ لِمَلِكِ زَمَانِنَا وَسُلْطَانِ
مَوَاجِبِهِ وَرَضَعَ تَحْجَانَ الْفَرْخِ بِدِرْبَرِهِ
وَأَضْحَكَ مَبَاسِمَ الزَّهْرِ عَنْ تَغْرِهٍ بِحَمَلِهِ عَلَى

نَعْمَ تَعْمُرُ وَتَخْصُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ نَقْمِ تَعْمُرٍ وَتَخْصِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ
أَجْنَتْ ثَمَرَتَهَا يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَأَسْتَمْسِكُ
بِعُرْوَتِهَا يَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ فِي الْمَحْشَرِ وَأَشْهَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُنْعَوِزُ
بِالزُّهْدِ وَالْقَنَاعَةِ وَالْمَوْعُودِ فِي الْمَعَادِ
بِشَرَفِ الشِّفَاعَةِ وَالْمَنْصُورِ بِالرُّعْبِ عَلَى مَنْ
عَادَاهُ وَالْمُشْرِفِ بِالْمَقَامِ الْحُمُودِ إِذَا نَادَاهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَوةً سَلَعْنَا

بِهَا أَعْلَى دَرَجَاتِ رِضَا وَبَعْدُ فَإِنْ أَقْلَا
لَا فِدَا إِذَا جَرَتْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّائِيدِ
وَالْأَسْعَادِ لَمْزِجُهُ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا بِالتَّوْفِيقِ
وَالْإِزْتِيَادِ أَلْهَمَهُ أَكْتَثَابِ السَّيِّئَاتِ
الْجَمِيدَةِ فَوْرِي فِي اقْتِنَائِهَا قَدْ حَزَنَ الزُّنَادِ
وَالْكَرَمَةُ بِالْمَزَايَا الشَّرِيفَةِ فَاجْنَاهُ مِنْ غَائِبِهَا
ثَمَارَ الْمُرَادِ وَأَنْقِضْ طَرْفَ عَرْمِهِ فِي مَكَارِ
الْأَخْلَاقِ فَحَمَاهُ عَنْ وَسْوَاسِ الرُّقَادِ وَرَكُضِ
طَرْفِ فَهْمِهِ فِي مَضَارِ التَّجَارِبِ فَأَذْكُ

غَوَامِضَهَا بِذَلِكَ الْجَوَادِ **فَرَأَى** أَنْ أَسْتَرْفَاقَ
رَقَابِ الْأَجْرَارِ بِسَدِّ طَارِفِ الْأَحْسَانِ وَالنَّكَالِ
أَنْفَعُ ذَخَائِرِهِ الَّتِي يَعْتَدِلُهَا مِنَ الْعِتَادِ
مَعْلَدِ **وَلَا جَرَمَ تَوَجُّهَهُ كُلِّ ذِي**
فَضْلٍ وَنَهْيِ بَنَاتِ اللِّسَانِ **وَلَا الْفُؤَادِ**
وَحَصَّهُ **كُلُّ ذِي تَقِيٍّ نَصِيبٍ وَأَقْرَبِ**
صَالِحِ الدُّعَاءِ فِي وَظَائِفِ الْأَوْرَادِ **فِي**
كَلَامِ الشَّرِيفِ الْعَالِ الْمَوْلَى السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ النَّاصِرِيِّ **أَمْرًا** اللَّهُ

الْإِمْتِنَاعِ بِدِفَاعِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَذِيهِ **وَكُلِّ**
النَّصْرِ وَالظُّفْرِ بِرَأْيِ سَلَامَةٍ وَحَرَبِهِ **وَلَا**
بِرَحْمَتِ أَنْوَاعِ الْمُسَرَّاتِ سَارِيَةٍ مِنْ شَمْعِهِ
إِلَى قَلْبِهِ **وَصَاعِفِ** إِبْجَابَةِ الدَّعَوَاتِ
الْمُصْلِحَةِ فِي دَوَامِ أَيَّامِهِ **وَبَدَأَ** بِفَضْلِهِ
الْعَمِيمِ بِأَكْثَرِ مَمَائِدِ عُمَالِ الدَّاعِي وَجَزَاهُ
أَفْضَلَ أَجْزَاءِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ
فَإِنَّهُ قَدْ أَقَامَ اللَّهُ بِهِ قَائِمَةَ الْمَلَّةِ وَعِمَادَهَا
وَأَنْطَوَى الدُّعَاءُ لَهُ صَامِتًا لِلْبِلَادِ وَجَمَادَا

لَمَّا وَفَّى الْمَلَائِكَةُ حَقَّهَا بِأَوْفَرِ اقْسَاطِهَا
وَشَهِدَتْ لَهُ السَّنَةُ الْخَلْقَ مِنْ كَرَمِهِ بِنَهَايَةِ
انْبِسَاطِهَا. وَفَعَلَتْ لَهُ الْمَهَابَةُ فِي الْقُلُوبِ
الْمُعْمَدَةَ مَا لَا يَفْعَلُهُ الظُّيُ عِنْدَ اخْتِرَاطِهَا
وَقَرَّتِ الْعُيُونُ بِفَضْلِهِ. وَأَقَرَّتِ الْأَلْسُنُ
وَسَارَتْ مَنَاقِبُهُ الشَّرِيفَةَ مَسِيرَ الشَّمْسِ
فَلَاكِ النَّوَاطِرِ وَالْأَمَكِ. وَتَعَالَى الْمَاجِدُ
فِي صِفَاتِهِ فَكَانَ أَكْثَرَ مِنْ دَعْوَاهُ الْبَيْنَةِ
وَتَنَاسَقَتْ الْحَوَاهِرُ مِنْ أَفْعَالِهِ فَكَسَدَتْ

لِلْحَوَاهِرِ الْمُثْمَنَةِ وَتَوَلَّاهُ اللَّهُ بِعِزِّ عَنَانِيهِ فِي
كُلِّ أَصْدَارٍ وَأَبْرَادٍ وَحِبَالٍ مِنْ خَفِيِّ الطَّافَةِ
بِشَرَفِ نَفْسٍ سَفَعَتْ بِهِ شَرَفَ الْمِيلَادِ وَأَنَاهُ
زَمَامِ الْأَمْرِ كُلِّهِ فَادْعُهُ لِهَ الْإِقْبَالِ بِالْأَصْحَابِ
وَالْإِنْقِيَادِ. **وَأَنْصَافِ إِلَى ذَلِكَ** أَنْ عَمَّرَنِي
مِنْ صَيْبِ صَدَقَاتِهِ الشَّرِيفَةِ وَالَّذِي يَمْدِدُهُ
وَمِنْ خَنَامِ سَبَبِ أَنْعَامِهِ بِمَبَارَاهِ **وَالْآخِرِ**
ذِكْرِي عَلَى سَانَةِ الشَّرِيفِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بِمَقَامِهِ الشَّرِيفِ وَمَزَارِهِ **فَقَرَضَ عَلَى ذَلِكَ**

مُضَاعَفَةٌ حَمْدُهُ وَتَكَرَّرُهُ فَرَأَيْتَ أَنِّي لَا أَقُو
بِبَعْضِ وَاجِبِ هَذَا الشُّكْرِ السَّابِعُ الْبُرُودُ
السَّابِعُ الْبُرُودُ الْإِتْيَالِيْفِ كِتَابٍ تَكُونُ
جَوَاهِرُهُ الْفَرِيدَةُ أَنْزَلَ عَارِضَهُ مِنْ حُلِيِّ الْعُقُودِ
وَيَطْلُعُ الْعَالَمِيَّةُ عَلَى قَمَرِ الْحَاضِرِينَ بِزَيْدِيَّةِ
فِي كُلِّ صُدُورٍ وَرُودٍ فَأَخَذْتُ فِي تَالِيْفِ
فَوَائِدِهِ وَتَصْنِيفِ فَرَايِدِهِ وَأَنَا أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يَجْعَلَهُ كِتَابًا تَقْرِبُ مَطَالَعَتُهُ الْعُيُونَ
وَتُصَدِّقُ فِي انْتِاجِهِ الظُّنُونُ فَإِنَّهُ فِي



جمع

جَمْعُ الْفَرَايِدِ كَالْفَلَاحِ الْمَشْجُورِ وَقَدْ صَنَفْتُهُ
هَذَا الْوَضِيفُ اللَّطِيفُ وَبِئْسَ بِاسْمِهِ الشَّرُّ

وَسَمَّيْتُهُ هَذَا **الْبَاصِرُ** وَلَنَا السُّلْطَانُ

الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَجَعَلْتُهُ مُشْتَمَلًا عَلَى مُفَدِّ
وَأَرْبَعِ قَوَاعِدٍ وَخَاتَمَةٍ **أَمَّا الْمَقْدَمَةُ** فِي

الْمَطْلُوبِ مِنْهُ وَالْحِثِّ عَلَى قِرَائَتِهِ فَأَقُولُ

قَدْ عَلِمَ أَهْلُ الدَّرَايَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْكَمَالِ

فِي الْخَلْقِ وَالصِّفَةِ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ خَلَقَ اللَّهُ

فِيهِ مِنَ الْقُوَى الْخُتْلَفَةَ وَالشَّهَوَاتِ الْغَالِيَةَ

مَ

مَا يَقْتَضِي خُرُوجَهُ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ عَنْ
الدَّوَامِ عَلَى وَاحِدَةٍ ^{حَالِهِ} وَتَارَةً يَكُونُ مَسْرُورًا
وَتَارَةً مَحْزُونًا وَتَارَةً رَاضِيًا وَتَارَةً سَاخِطًا
وَتَارَةً شُجَاعًا وَتَارَةً جَبَانًا وَتَارَةً جَوَادًا
وَتَارَةً خَيَلًا وَتَارَةً مُحْسِنًا وَتَارَةً مُسِيئًا
وَتَارَةً مُطِيعًا وَتَارَةً عَاصِيًا وَتَارَةً
مُسْتَيْقِظًا وَتَارَةً غَافِلًا **فَأَصِفَهُ**
مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِلَّا وَالْإِنْسَانَ مُتَعَرِّضًا
لَهَا وَقَدْ أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

إِلَى كَشْفِ الْغَطَاءِ عَمَّا فِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
اِخْتِلَافِ حِكَايَتِهِ وَتَضَادِ صِفَاتِهِ فَقَالَ
أَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ
الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا إِنْ سَبَّحَ لَهُ
الرَّجَاءُ أَذْلَهُ الطَّمَعُ وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ مَلَكَهُ
الْخَوْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْقَنُوطُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ
وَإِنْ هَاجَ بِهِ الْغَضَبُ أَشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ
أُسْعِفَ بِالرُّضَا نَسِيَ التَّحِفُظَ وَإِنْ نَالَ الْخَوْفُ
فَضَحَّحَ الْجَمْعَ وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى

وَأَزْعَجَتْهُ الْفَاقَةُ شَغْلُهُ الْفَقْرُ وَأَزْجَلَتْهُ
الْجُوعُ أَبْعَدَتْهُ الضَّعْفُ وَأَزْأَفَتْهُ الشَّبَعُ
كَظَمَتْهُ الْبُظْنَةُ فَكُلُّ تَقْرِيطٍ بِهِ مُضَرٌّ
وَكُلُّ أَقْرَاطٍ مُفْسِدٌ فَقَدْ ظَهَرَ بَيِّنَاتُ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ مِنْ جَوَاهِرِ الْكَلِمِ وَغُرَرِ الْحِكْمِ
صَحَّةُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَسْتِعْدَادِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ
لَأَنْوَاعِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ
تَعَالَى لِكُلِّ صِفَةٍ مِنْهَا سَبَبًا يُحْدِثُهَا وَجَبًا
يَقْتَضِيهَا وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى صِفَاتٍ حَسَنَةٍ

كالسر

كَالسُّرُورِ وَالْإِنْسَانِ وَالرِّضَا وَالشَّجَاعَةِ
وَالْجُودِ وَالْقُوَّةِ وَالْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ وَالنِّقَاطِ
وغير ذلك **وَالِي** صِفَاتٍ مَذْمُومَةٍ تَنَفِّرُ النَّفْسَ
عَنْهَا كَالْحُزْنِ وَالْإِنْقِبَاضِ وَالسَّخَطِ وَالْحُبْنِ
وَالْجُلْدِ وَالضَّعْفِ وَالْإِسَاءَةِ وَالْمَعْصِيَةِ
وَالْغَفْلَةِ فَلَا جَرَمَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْصِلَ شَيْئًا
مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ صَالِحِيهَا عَلَى تَحْصِيلِهَا
سَعْيِي فِي السَّبَبِ الْمُقْتَضِي لِذَلِكَ وَمَنْ أَرَادَ
إِزَالَةَ شَيْءٍ مِنَ الْمَذْمُومَةِ سَعْيِي فِي إِزَالَةِ سَبَبِهِ

وَمَطَالَعَةٌ مِثْلُ هَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى
مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ تُؤَدِّي إِلَى التَّحْصِيلِ
هَذَا الْمَطْلُوبِ وَدَفْعِ الْمُرْهُوبِ وَتَتَصَوَّرُ
فِي النَّفْسِ صُورَةٌ ذَلِكَ السَّبَبِ الْمُقْتَضِي
لِلْحَالَةِ الْمُحْمُولَةِ فَيَتَسَمَّرُ بِهَا وَتَتَصَوَّرُ
صُورَةٌ لِحَالَةِ الْمَذْمُومَةِ فَيُبْغِضُ مِنْهَا وَيَهْرَبُ
عَنْهَا وَيَعْلَمُ بِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ أَجْوَدُ
مَا يُسْأَلُ عَنْهُ وَمَا يَجْرِي بِيَدِهِ الشَّرِيفَةُ وَعَلِمَ
مَا عَلَى صَاحِبِ كُلِّ وَطِيفَةٍ فَإِنَّهُ مِنْ طَالِعِ هَذَا

الْكِتَابِ وَعَلِمَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَقَاصِدِ
وَأَدْرَكَ الْفِكْرَ فِيمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْحِكْمِ
السَّوَارِدِ وَبَنَى عَقِيدَتَهُ وَعِبَادَتَهُ عَلَى
مَا فِيهِ مِنْ قَوَاعِدِ الْقَوَاعِدِ وَأَقْنَفَى سِيرَةَ
مَنْ يَذْكُرُ فِيهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْأَوَايِلِ وَالْمُلُوكِ
الْأَمَاجِدِ حَتَّى حَصَلَ لِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ زِيَادَةٌ
شَرَفٍ يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ وَيُحَقِّقُ بِذَلِكَ
أَنَّهُ قَدَّرَ وَفَضَلَ عِنَايَةً مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ يُوَفِّي
كُلَّ شَيْءٍ فَضْلَ فَضْلِهِ وَهَذَا خَرَجُ الْمَقْدَمَةِ

الَّتِي كَرَّمَهَا هَذَا الْمَقَامُ • فَلَنْشَرَعَ الْآنَ فِي
بَسْطِ الْكَلَامِ فِي أَثْمَارِ الْمَرَامِ تَقُولُ
مَقْصُودَ مَا أَوْمَأَتْ لَا بِتَارَةِ إِلَيْهِ وَوَقَعَ
النَّبِيَّ عَلَيْهِ بِتَحْصِيلِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ كُلِّ
قَاعِدَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوْهَرٍ إِذَا نُظِرَ فِيهِ لَجِدَ
ظَهَرَ حُسْنُ وَجْهِهِ الْوَسِيمِ • وَشَهِدَ الْمَنَاجِدُ
بِهِ أَنَّهُ عَلَى فَضْلِ جَسِيمٍ • وَمَا تَفْصِيلُهَا
الْقَاعِدَةُ الْأُولَى • فِي الشَّرِيعَةِ الطَّاهِرَةِ
الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ فِي السَّاطِنَةِ الْقَاهِرَةِ •

الْقَاعِدَةُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَخْلَاقِ الْبَاهِرَةِ الْقَاعِدَةُ
الرَّابِعَةُ ثَمَانِيَةُ أُمُورٍ عَرَفَ قَوْلُهَا فِي الدُّرَرِ
الْآخِرَةِ • الْقَاعِدَةُ الْأُولَى فِي الشَّرِيعَةِ •
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ وَالَّذِي لَا
يَحِيدُ عَنْهُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَوْجِبٍ
وَالَّذِي لَا خَلْفَ فِي كُلِّ عِلْمٍ هُوَ الْعَقْدُ الَّذِي نَصَرَ
اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ • وَمِنْ أَرْبَعِ خَطَابِهِ
فَقَالَ تَعَالَى وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي •

فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ **وَأَعْلَمَ أَنَّ**
الْعَقْلَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ **قِسْمٌ لَا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ**
وَالنُّقْصَانَ وَقِسْمٌ يَقْبَلُهَا **أَمَّا الْأَوَّلُ** فَهُوَ الْغَرَضُ
الْمُشْتَرِكُ بَيْنَ الْعُقُلِ وَهُوَ قُوَّةُ غَيْرِيَّةٍ تَبْتَغِي نَهَادًا
أَلْمَعْقُولَاتِ **وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الَّذِي يُنَاطِ بِالتَّكْلِيفِ**
فِي الْأَحْكَامِ وَتَجَرِي الْقَلَمُ عَلَى صَاحِبِهِ عِنْدَ
حُصُولِهِ **أَمَّا بِالْإِسْرَافِ بِالْإِحْتِلَامِ** **وَأَمَّا الثَّانِي**
فَهُوَ الْعَقْلُ التَّجَرِّي وَهُوَ مُمْكِنٌ تَنْسَبُ وَتُحْصَلُ
زِيَادَتُهُ بِكَثْرَةِ التَّجَارِبِ وَالْوَقَائِعِ **وَهَذَا**

يَقَالُ الشَّيْخُ أَكْمَلَ عَقْلًا وَأَتَمَّ دَرَايَةً وَمَنْ تَنَا
التَّجَارِبَ أَكْثَرُ فَهَمًّا وَأَرْحَحَ مَعْرِفَةً **وَهَذَا**
قِيلَ مَنْ يَنْصُبُ الْحَوَادِثَ سَوَادِ لِمَتِهِ وَأَخْلَقَتْ
التَّجَارِبَ لِبَاسٍ جَدِيدَةٍ وَأَرْضَعَهُ الدَّهْرُ مِنْ
وَقَائِعِ الْآيَاتِ أَخْلَافَ دَرَّتِهِ كَانَ جَدِيرًا
بِرِزَانَةِ الْعَقْلِ وَرُحْمَانِهِ **وَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ الطَّائِفَةَ**
الْحَقِيقَةَ مِنْ شَأْنِ عِبَادَتِهِ فَيَقْبِضُ عَلَيْهِ مِنْ
خَزَائِنِ مَوَاهِبِهِ زِيَادَةَ عَقْلٍ وَزِيَادَةَ مَعْرِفَةٍ
وَيُرَدُّ عَلَى ذَلِكَ قِصَّةُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ

قَالَ وَابْنَاهُ الْحَكِيمُ صَبِيًّا وَقَدْ يَسْفِرُ وَجْهَهُ
الْأَصَابِيهِ عَزَّادُكَ مِنْ لَحْيِهِ فَذَلِكَ خَفَايَا
الْأُمُورِ يَفْكُرْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِمَا رَسَدَ ذَلِكَ
جَدَّهُ تَجَرَّتُهُ كَمَا نُقِلَ فِي قِصَّةِ سُلَيْمٍ عَلَيْهَا
السَّلَامُ وَهُوَ صَبِيٌّ حَيْثُ أَذْرَكَ حُكْمَ دَاوُدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْغَنَمِ وَالْحَرْثِ وَالْقِصَّةُ
أَنْ رَجُلَيْنِ خَلَا عَلَى دَاوُدَ يَذْكُرُ أَحَدُهُمَا أَنَّ
صَاحِبَ الْغَنَمِ دَخَلَ عَمَّهُ فِي الْحَرْثِ فَأَهْلَكَتُهُ
وَقَالَ دَاوُدُ الْغَنَمُ لَصَاحِبِ الْحَرْثِ عِوَضًا عَنْ



حَرْثِهِ فَلَمَّا مَرَّ عَلَى سُلَيْمٍ وَكَانَ عُمُرُهُ إِحْدَى
عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ غَيْرَ مَا حُكِمَ بِهِ أُنِي أَرْفُقُ
فَعَادَ إِلَى دَاوُدَ فَلَحْزَاهُ فَطَلَبَهُ وَسَأَلَهُ فَقَالَ
يَلْخُدُ صَاحِبُ الْغَنَمِ يَتَفَعُّ بِهَا وَيُسَلِّمُ الْحَرْثُ إِلَى
صَاحِبِ الْغَنَمِ فَادْعَا دَاوُدَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَخَذَ
كُلَّ مِنْهُمَا مَتَاعَهُ فَقَالَ دَاوُدُ الْقَضَاءُ مَا حُكِمَ
بِهِ سُلَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي هَذَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمِينَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا
فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ لَمْ تَحْصِلْ بِكَثْرَةِ التَّجَارِبِ بَلْ

حَصَلَتْ بِعَنَايَةِ رَبَّانِيَّةٍ وَنُسَيْدٍ عَلَى عَقْلِ
الرَّجُلِ بِمَا يُجَدِّدُ مِنْهُ وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُ وَمِنْ ذَلِكَ
مِثْلُهُ إِلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَتَجَنُّبِهِ عَمَّا دُكِّبَتْ
عَارَا **وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ** نُسَيْدٌ عَلَى عَقْلِ
الرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ بِرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَهَدْيَتِهِ فَإِنْ رَسُولُهُ
قَامَ بِمَقَامِ نَفْسِهِ وَكِتَابُهُ يَصِفُ بِهِ نُطْقَ لِسَانِهِ
وَهَدْيَتُهُ عُنْوَانُ مَهْمَتِهِ وَقِيلَ شَهَادَةٌ عَلَى عَقْلِ
الرَّجُلِ حُسْنُ مَدَارَاتِهِ لِلنَّاسِ **وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ**
رَأَيْتُ بِالْبَصْرَةِ رَجُلًا حَسَنَ الْمَنْظَرِ وَعَلَيْهِ شِيَاكُ

حَسَنُهُ وَخَوَلُهُ حَاشِيَةٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا كُنِيَ سَيِّدًا
قَالَ أُرِيدُ بِالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ فَعَلِمْتُ قَلَّةَ عَقْلِ الرَّجُلِ وَكَثْرَةَ جَهْلِهِ
وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ كَثْرَةُ دَخْلِهِ **وَنَحَالُ** أَنْ تُشْرُونَ
بِرُجْمِهِ فَقَالَ خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ فَقَالَ
الْعَقْلُ فَقَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ صَمْتُ طَوِيلٍ لَيْسَتْ لَهُ
قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ أَخُ شَفِيقٍ لَيْسَتْ لَهُ شِيرَةٌ قَالَ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ خُلُقٌ حَسَنٌ يُعَاشِرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ مِثَّةٌ عَاجِلَةٌ تَرِيحُهُ وَتَرْيِجُ مِنْهُ وَقَالَ

أَبُو رَشِيدٍ الرَّازِي دَخَلَ بَغْدَادَ وَلَمْ يَعْرِفْ بِهَا
أَحَدًا فَأَرَاتِ شَيْخًا عَلَيْهِ أَثَرُ الدِّيَانَةِ فَبَيَّنَتْ
عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ
وَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَلَا أَعْرِفُ بِهَا
أَحَدًا فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي لَمْ يَزِدْنِي عَلَيَّ هَذَا
إِذَا كُنْتُ ذَا عَقْلٍ فَلَا تَخْشَعْ غُرْبَةً فَمَا عَاقِلٌ

• فِي بَلَدٍ غَرِيبٍ •

يُعَذِّقُ الْقَدْرَ مِنْكَ كَأَنَّ عَاقِلًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

• فِي أَهْلِ حَسْبٍ •

ثُمَّ تَرَكْنِي وَمَضَى فَلَمَّا سَمِعَ الْبَشِيرَ عَلِمْتُ أَنَّ
الْعَقْلَ مَا دُرِّشِدَ وَبَشِيرٌ مُسْعَدٌ وَقَدْ وَصَّيْتُ
نَوَادِرَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ هَذَا لَهُمُ الْبَهَائُ نُورُ الْعَقْلِ
نَقَلَهَا إِلَيْنَا أَيْمَةُ النُّقْلِ مِنْهَا أَنْ كَثُرَ
كَانَ مِنْ عَقْلٍ لَا مُلُوكَ الْفُرْسِ رَأَى ذُو فَا
أَسْتَوْحِشَ مِنْهَا فَقَصَّهَا عَلَى أَيْمَةِ الْبَعْثِ
وَالْمَعْرِفَةِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذِهِ الرُّؤْيَا تَدُلُّ
عَلَى أَنَّكَ يَتَّقُكَ وَيَأْخُذُ بِكَ
فَلَا تَذْكُرْ سَمًا وَخَطِيئَةً مَعْجُونًا وَوَضْعَةً

فِي قَارُورَةٍ وَخَتَمَهَا وَكَبَّ عَلَيْهَا بِخَطِّهِ دَوَّ الْجَمَاعِ
مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُ وَزُرُّهُمْ جَامِعٌ مِنْهُمَا شَأْنٌ
غَيْرُ ضَرُورَةٍ وَوَضَعَهَا فِي خَزَائِنِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهَا
فَلَمَّا قَتَلَهُ وَلَدُهُ وَفَتَحَ الْخَزَائِنَ وَجَدَهَا فَفَرِحَ
بِهَا أَكْثَرَ وَمَتَّحَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ
مِنْهَا مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَعُدَّتْ هَذِهِ الْحَالَةُ
مِنْ كَمَالِ عَقْلِهِ وَحُسْنِ فِكْرِهِ وَكَانَ
كَثِيرَ نَقْدٍ يُؤَنِّزُ الْوَزَرَ عَلَى جَمِيعِ وَزَرَايِهِ
لِمَا يَعْلَمُ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهِ وَزِيَادَةِ مَعْرِفَتِهِ

فَسَأَلَهُ يَوْمًا عَنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ
يَنْتَصِفُ لِرَعِيَّتِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ فِي
حَقِّ نَفْسِهِ وَهَذَا أَغْلَامُ دَرَجَةٍ وَأَمْلَكَكُمْ
لِقُلُوبِ رَعِيَّتِهِ وَوَاحِدٌ يَنْتَصِفُ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ
لَهُمْ مِنْهُ وَهَذَا أَوْسَطُهُمْ فَإِنَّهُ عَمِلَ بِالْعَدْلِ لَمْ
يَعْمَلْ بِالْفَضْلِ وَوَاحِدٌ يَنْتَصِفُ لِنَفْسِهِ
مِنْهُمْ وَلَا يَنْتَصِفُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَهَذَا أَثَرُهُمْ
دَرَجَةٌ وَآخِرُهُمْ يَلَاذًا فَهَذِهِ أَخْوَالُ الْمُلُوكِ
فَانْظُرِيهَا الْمَلِكُ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَأَخَّرَ لِنَفْسِكَ

مَا أَرَدْتُ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ فِي الْأَوَّلِ
وَقِيلَ لَكَ عِبَائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا مَنَعَ
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُنْعَثَكَ مَعَ عَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ فِي التَّحْلِيمِ فَقَالَ حَاجِرُ الْقَدَرِ وَمُحَنَّهُ
الْبَلَاءِ وَقَصَرُ الْمُدَّةِ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ مَعَ عَمْرِو
جَلَسْتُ فِي مَدَارِجِ أَنْفَاسِهِ نَاقِضًا مَا أَبْرَمَ
وَمُبْرَمًا نَقَضَ أَطِيرُ إِذَا السَّيْفُ وَاسْتَفَادَا
طَارَ وَلَكِنْ جَرَى قَدْرٌ وَيَقَى السَّيْفُ وَمَعَ الْوَدَّ
غَدَا الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ الْوُفُؤُ نَبِيٍّ وَمِنْ جُمْلَةٍ

مَا يَحْكِي عَنْ زِيَابِ الْعُقُولِ حِكَايَةُ أَيَّاسٍ
أَبْرَمَ مَعُونَةَ الْقَاضِي أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ أَوْعَيْتَ
عِنْدَ فُلَانٍ الْأَمِيرَ كَيْسًا فِيهِ جُمْلَةٌ ذَهَبٍ
فَلَمَّا رَجَعْتَ مِنَ الْحَجِّ طَلَبْتَهُ فَأَنْكَرَ فَقَالَ
لَهُ الْقَاضِي أَخْبِرْتِ أَحَدًا غَيْرِي قَالَ لَا قَالَ بَعْدَ
غَدَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَإِنْ أُعْطَاكَ
وَالْأَقْلَ لَهُ إِنْ لَمْ يُعْطِنِي وَإِلَّا رَحِمْتُ إِلَى الْقَاضِي
فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْقَاضِي طَلَبَ الْقَاضِي الْأَمِيرَ
وَقَالَ لَهُ عِنْدِي مَالٌ كَثِيرٌ أَرِيدُ أَنْ أُدْأِعَهُ

عِنْدَكَ فَازْهَبْ وَحَصِّلْ مَكَانًا ثَمَّ إِنِّي
بَعْدَ غَدٍ فَذَهَبَ فِي هِمَّةِ الْمَكَانِ لِحَصْلِهِ
فَجَاءَ صَاحِبُ الذَّهَبِ وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ الْقَاضِي
لَهُ فَقَالَ إِنِّي تَذَكَّرْتُ ذَهَبَكَ الْبَارِحَةَ
فَأَحْضَرُهُ وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَرَجَعَ وَأَخْبَرَ الْقَاضِي
فَلَمَّا حَالَ الْأَمِينُ لِيَأْخُذَ وَدِيعَتَهُ سَبَّهَ وَأَسْقَطَهُ
فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنْ حِكَايَاتِ الْعَقْلِ وَحُلِيِّ
عَظِيمٍ مِنْ أَكْأَسْرِ الْفُرْسِ وَعِنْدَهُ حَكِيمٌ
مِنْ حُكَمَا الْفُرْسِ وَقَالَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ

أَمْرَانِ فَأَخْتَرَا بَعْدَهُمَا مِنْ هَوَاكَ فَإِنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ
الْخَطَا قَالَ زِدْنِي قَالَ اجْتَهِدْ كُلَّ اجْتِهَادٍ
أَنْ تَكُونَ خَيْرَ عَالِمٍ بِحَالِ دَوْلَتِكَ وَوَلَانِكَ
وَعَمَّا لِكَ فَإِنَّ الْمُسِيئَةَ مِنْهُمْ وَالْمَقْصَرُ وَالْخَائِفُ
يَحْذَرُ أَطْلَاعَكَ عَلَى أُمُورِهِ وَإِنَّ الْمُحْسِنَ لَا يَنْزِلُ
يَسْتَبْشِرُ بِعِلْمِكَ بِحَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ مَعْرُوفُكَ
فَقَدْ رُوِيَ عَلَى نَصِيحَتِكَ وَنَزْدَادُودِهِ فَقَالَ
زِدْنِي فَقَالَ لَا تَتْرِكْ حَرَّاسَةَ الْمَلِكِ وَلَا تَعْرِضْ
عَنْ مُبَاشَرَةِ جَسِيمِ أَمْرٍ وَيَعُودُ كَثِيرٌ صَغِيرًا

وَلَا تَشْغَلْ نَفْسَكَ بِمُبَاشَرَةِ صَغِيرَةٍ فَصَبِرْ
كَبِيرًا فَقَالَ لِيَذْنِي قَالَ لَا تَجْمَعَنَّ الْمَلِكُ بَرَّ الْمَحْسِنِ
وَالْمُسِيءِ فِي مَنْزِلِهِ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْمِلُكَ
لِلْحُسْنِ عَلَى النُّقْصَانِ وَالْمُسِيءِ عَلَى الْإِقْدَامِ لَكِنْ
قَابِلُكَ لَا مِنْهُمَا بِمَا سَتَحِقُّهُ وَلِيَكُنْ
أَبْغَضُ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ أَكْرَهُهُمْ كَشَفَا
لِعُيُوبِ النَّاسِ فَإِنْ فِيهِمْ مَعَايِبٌ وَأَجْوَمُ مِنْ
سَرَّهَا الْمَلِكُ وَقَدْ جَرَى عَلَى السِّنَةِ الْخَلْقُ
وَالْعُلَمَاءُ الْفَاطِمُ مِنَ الْحِكْمِ مُتَقَاتِلَةٌ مِنْ جَوَاهِرِ



الْحِكْمِ مِنْهَا مَنْ قَامَ مِنَ الْمُلُوكِ بِالْعَدْلِ
وَالْحَقِّ مَلَكَ قُلُوبَ الرِّعِيَّةِ وَمَنْ قَامَ بِالْجَوْرِ وَالْقَهْرِ
لَمْ يَمْلِكْ مِنْهُمْ إِلَّا التَّصْنُوعَ وَكَأَنَّ قُلُوبَهُمْ
تَطْلُبُ مِنْ يَمِينِكَهَا وَمِنْهَا مَنْ مَدَّحَكَ بِمَا
لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْحَمِيدِ إِذَا رَضِيَ عَنْكَ ذَمُّكَ
بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْقَبِيحِ وَمِنْهَا مَوْنُ الْعُلَمَاءِ
وَالْعُقُلَاءِ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا فَهُوَ أَهْوَى مِنْ
تَقْدِمِ السُّفُلِ عَلَى رِقَابِ الْأَخْرَازِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ
مَقَالَ وَتَأَمَّلَ حَالَهُ عَرَضَهُ عَلَى نَاقِدِ عَقْلِهِ وَثَابَ قَبِيحٌ



لعله
انداخت عليه

فَكَرَهُ فَقِيلَ مِنْهُ مَهْرُ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ بِكَر
الْأَفْكَارِ وَاتَّخَذَ مَا أَوْزَدَهُ يَهْتَدِي بِهِ فِي الْبُلْدِ
وَالنَّهَارِ وَفِي هَذَا الْمَقْدَارِ بِلَاغٌ وَمَقْنَعٌ وَجِثٌ
ظَهَرَتْ فَضِيلَةُ الْعَقْلِ فَلَنَذْكُرْ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَمَا افترضه الله عَلَى عِبَادِهِ
عِنْدَ حُصُولِ صِفَةِ الْعَقْلِ لَمْ يَمَنْعِ الْعَقِيدَةُ
الَّتِي تَجِبُ الْعَمَلُ بِهَا وَالْوُقُوفُ عِنْدَهَا وَهِيَ عَقِيدَةُ
أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُورِثَةُ لِعَقِيدَتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ
الْجَنَّةُ وَهِيَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ

فَرَدَّ لَمْ يَمْلِكْ لَهُ صِمْلًا لَأَنَّهُ قَدِيمٌ أَزْلَى مِنْ أَيْدِي
لَا أَوَّلَ لَوْجُودِهِ وَلَا آخِرَ لَبْدِيَّتِهِ قَبُومًا لَا يُفْنِيهِ
الْأَبَدُ وَلَا يَغَيِّرُهُ الْأَمَدُ بَلْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مُنَزَّاهٌ عَنِ الْجِسْمِيَّةِ لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مُسْتَوْعِلٌ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا
قَالَ وَمَا لِعَيْنِي الَّذِي أَزَادَ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ فِي قَبْضِ قُدْرَتِهِ وَهُوَ
أَقْرَبُ إِلَيَّ الْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْجَمِيدُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَهُوَ مَعَكُمْ

أَيْهَا كُنْتُمْ لَا يُشَابِهُ قُرْبُهُ قُرْبَ الْأَجْسَامِ
كَأَلَا يُشَابِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْأَجْسَامِ مَنْزِلَةً عَنْ
أَنْ تُحَدِّدَ زَمَانٌ مُقَدَّسٌ عَنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ مَكَانٌ
تَرَاهُ أَبْصَارُ الْأَبْرَارِ فِي دَارِ الْقَرَارِ عَلَى يَدَيْكَ
عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ حَيٌّ قَادِرٌ جَبَّارٌ قَاهٍ لَا يُعْزِيهِ
عَجْرٌ وَلَا قِصُورٌ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ
الْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْعِزَّةُ وَالْجَبَرُوتُ
خَلَقَ الْخَلْقَ وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَجَالَهُمْ لَا تَحِصِي
مَقْدُورَاتُهُ وَلَا تُنْصَفُ عِلْمُ مَانَتِهِ عَالِمُ الْجَمِيعِ

١٩
الْعُلُومَاتُ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي لَيْلٍ
وَلَا فِي السَّمَوَاتِ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى وَيَطْلِعُ
عَلَى مَوَاجِيسِ الضَّمَايِرِ وَخَفِيَّاتِ السَّرَائِرِ
مَكْرُومِ الْكَائِنَاتِ مُدَبِّرُ الْحَادِثَاتِ لَا يَحْرَى
فِي مُلْكِهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ جَلِيلٌ وَلَا حَقِيرٌ
خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ نَفْعٌ وَلَا ضَرٌّ لَا يَقْضَايُهُ وَقْدٌ وَلَا
وَحْكْمُهُ وَمُسْتَبِدَّتُهُ قِمَاشٌ كَانَ وَمَا لَيْسَ
لَمْ يَكُنْ فَهُوَ الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْفَعَالُ الْبَارِي
لَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ وَلَا زَادٌ لِقَضَائِهِ وَلَا مُهَيَّبٌ

لِعَبْدٍ غَنِّ مَعْصِيَتَهُ الْإِتِّوْفِيقَهُ وَرَحْمَتَهُ وَلَا قُوَّةَ
لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ لَوْ اجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ
وَالْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ عَلَى أَنْ يُحَرِّكُوا فِيهِ
أَلْعَالِمِ ذَرَّةً أَوْ يَنْبِئُكُمْ نُوحًا ذُو أَرَادَنِهِ وَمَشِئَتِهِ
لِعَجْزٍ وَاسْمِعْ بِصَبْرٍ مِنْكُمْ كَلِمَ رَبِّكَ قَدِيمًا
يُشَبِّهُه كَلَامَ خَلْقِهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامُهُ الَّذِي
أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ مَقْرُونًا بِاللِّسَانَةِ مَكْتُوبًا
الْمَصَاحِفُ مَحْفُوظَةٌ فِي صُدُورِ الْحَفَظَةِ
وَكُلُّ مَا سِوَاهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ حَادِثٌ أَوْ جَدٌّ بِقَدَرِهِ

الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى حَكِيمٌ فِي
أَفْعَالِهِ عَادِلٌ فِي قَضَائِهِ مُنَزَّلٌ عَنِ الظُّلُمِ فَإِنَّهُ
مُتَصَرِّفٌ فِي مُلْكِهِ مُتَفَضِّلٌ بِالْإِحَادِثِ طَوَّلُ
بِالْإِنْعَامِ عَلَى الْعِبَادِ لَا عَرُوجَ وَجُوبٍ وَحَاجَةٍ
لَوْصَبَتِ الْعَذَابُ عَلَى الْعِبَادِ لَكَازَمْنَاهُ عَلَا
وَأَنَابَتُهُ لِعِبَادَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ مُتَحَضِّرٌ كَمَا
لَا يُسَلِّعُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسِيلُونَ رِعْثَ الرُّسُلِ
وَأُظْهِرَ صِدْقُهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ فَبَلَّغُوا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ
وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ فَوَجِبَ عَلَى الْخَلْقِ تَصَدِّيقُهُمْ

فِيمَا جَاءَ بِهِ ثُمَّ بَعْدَ اعْتِقَادِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ
وَبَعَثَهُ الرَّسُولَ بِحَا التَّلَفُظِ بِالشَّهَادَةِ بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ
إِلَى الْخَلَائِقِ كَافَّةً وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَنَسَخَ
بِشَرِيْعَتِهِ الشَّرَائِعَ وَجَعَلَهُ سَيِّدَ الْبَشَرِ وَالشَّيْعِ
الْمُشْفَعِ فِي الْمَحْشَرِ أَوْجَبَ عَلَى الْخَلْقِ تَصَدِيقَهُ
فِيمَا أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَا يَصِحُّ
إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِجَائِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَتَوَلَّى
مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَهُمَا مَلَكَانِ مِنْ مَلَائِكَةٍ

اللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُ الْعَبْدَ فِي قَبْرِهِ عَنْ تَوْحِيدِهِ
وَالرِّسَالَةِ وَيُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَأَنَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ
الْمِيزَانَ حَقٌّ وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْجَوْزَ حَقٌّ وَالْمَوْتَ
حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَنَّهُ يُخْرِجُ
الْعَصَاةَ مِنَ النَّارِ مِنَ الْمُوحِدِينَ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي
النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ
وَيُؤْمِنُ بِشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ بِشَفَاعَةِ الْعُلَمَاءِ
ثُمَّ بِشَفَاعَةِ الشُّهَدَاءِ وَأَنَّهُ يُعْتَقَدُ أَنَّ فَضْلَ الصَّاحِبِ

عَنْ الْأَمَامِ السَّيِّدِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَكَانَ بَيْتِهِ
وَسَمَّاهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَمَا تَرْتَبُوا وَإِنْ حَسِنَ الظَّرِّ جَمِيعٌ
الصَّحَابَةُ فَمَنْ اعْتَقَدَ جَمِيعَ ذَلِكَ مُؤْمِنًا بِهِ مُوقِنًا
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ مُفَارِقٌ لِعُصَابَةِ الضَّلَالِ
وَالْبِدْعَةِ **رَزَقَنَا اللَّهُ الثَّبَاتَ عَلَى هَذِهِ الْعَقِيدَةِ**
إِلَى الْمَمَاتِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهَا وَوَفَّقَنَا لِلدَّوَامِ
عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَا وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهَا إِنَّهُ سَمِيعٌ
مُجِيبٌ وَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَحَدِ
أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ وَبَقِيَتِ الْأَرْبَعَةُ فَلَا
يُذَمُّ التَّعَرُّضُ لَهَا **الذِّكْرُ الثَّانِي فِي الصَّلَاةِ** وَلَا بُدَّ

التَّعَرُّضُ لِلطَّهَارَةِ قَبْلَهَا فَإِنَّهَا شَرْطُهَا وَالطَّهَارَةُ
تَنْقَسِمُ إِلَى قَسَمَيْنِ طَهَارَةٌ مِنْ خَبَثٍ وَهِيَ الْخَاسَّةُ
وَطَهَارَةٌ عَنِ الْحَدَثِ وَهِيَ مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ يَمْنَعُ
مِنَ الصَّلَاةِ وَلَا يَخْصِلُ الطَّهَارَتَانِ إِلَّا بِالْمَاءِ
الْمُطْلَقِ وَالْخَاسَّةُ سَوَاءٌ أَنْ كَانَتْ عَلَى الْبَدَنِ
أَوْ عَلَى الثَّوْبِ بِحَبَازِ التُّهَامِ وَالْأَجْزَاءِ مِنْ مُقَارَبَةٍ
الْخَاسَّةِ خُصُوصًا مِنَ الْبَوْلِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ
وَحَبِّ الْأِسْتِنْجَاءِ مِنَ الْبَوْلِ وَالْعَايِطِ وَهُوَ بِالْمَاءِ
أَفْضَلُ مِنْهُ بِالْحَجَرِ وَأَمَّا طَهَارَةُ الْحَدَثِ فَتَنْقَسِمُ إِلَى

وُضُوْءُ غُشْلِكَ فَأَمَّا الْوُضُوْءُ فَهُوَ أَنْ تَبْدَأَ بِالسَّمِيَةِ
وَتَغْسِلَ الْكَفَيْنِ وَتَبْرِيْزَ رَفْعَ الْحَدَثِ أَوْ اسْتِجَابَةَ
الصَّلَاةِ وَيُسَبِّحُ النِّيَّةَ وَيَتَمَضَّمُ لِقَوْلِهِ تَسْتَلْشِقُ
وَتَغْسِلُ وَجْهَهُ ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ مَعَ الْمُرْفَقَيْنِ
وَيُطَوِّلُ الْغُرَّةَ وَالتَّحْيِيلَ ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَمْسَحُ
أُذُنَيْهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ
وَيَبْدَأُ بِالْيَمِينِ وَتُحْلِلُ بِرِصَابِهَا وَيَفْعَلُ ذَلِكَ
ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَالْوُضُوْءُ مُشْتَمَلٌ عَلَى فُرُوضٍ وَسُنَنِ
فَأَمَّا الْفُرُوضُ فَالنِّيَّةُ عِنْدَ الْغَسْلِ وَغَسْلُ الْوَجْهِ

واليد

مع ربع الدار
منها الخفيفة

وَالْيَدَيْنِ مَعَ الْمُرْفَقَيْنِ وَمَسْحُ بَعْضِ الرَّاسِ وَغَسْلُ
الرَّجْلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ وَالتَّرْتِيبُ وَأَمَّا السُّنَنُ فَمَا
عَدَا ذَلِكَ وَالْبِدَاةُ بِالْيَمِينِ مَعَ السُّنَنِ وَأَذَا فَرَعَ
قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ
وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَّيِّبِينَ وَتَلْخِصْ الْكَلَامَ فِي النَّوَافِلِ
أَيْضًا وَهِيَ أَرْبَعَةٌ الْأَوَّلُ مَا خَرَجَ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ
كَيْفَ كَانَ وَالثَّانِي زَوَالُ الْعَقْلِ إِلَّا بِالنُّومِ قَاعِدًا
مُتَمَكِّنًا وَالثَّلَاثُ لِمَنْ بَشَرَهُ الْمَرْأَةُ بِشَيْءٍ لَيْسَ

وَالرَّابِعُ مَسُّ الْفَرْجِ مِنَ الْأَدَمِيِّ بِأُظُنِّ الْكَفِّ وَلَا يَنْتَقِصُ
الْوُضُوءُ بِالْقَصْدِ وَلَا بِالرُّعَافِ وَلَا بِالْحَامَةِ وَلَا بِالشَّكِّ
فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ تَقْيِصِ الطَّهَارَةِ وَمَنْ انْتَقَضَ وَضُوءُهُ
لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَلَا أَنْ يَحْمِلَ الْمُصْحَفَ وَلَا يَمْسُهُ
وَأَمَّا الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَوَّلُ مَا يَعْمَلُهُ أَنْ يَغْسِلَ
فَرْجَهُ مِنْ أَدَى كَأَنَّهُ عَلَى تَمَيُّوْضٍ أَوْ وَضُوءٍ لِلصَّلَاةِ
ثُمَّ يَتَوَضَّأُ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ أَوْ اسْتِجَابَةَ الصَّلَاةِ
وَيَسْتَلِي كَأَنَّهُ رَأْسُهُ الْأَيْمَنُ فَيُفِيضُ الْمَاءَ عَلَيْهِ
ثُمَّ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ عَلَى وَسْطِهِ وَيَخَالِدُ أَصْلَهُ

بِهَذَا



شَعْرَهُ ثُمَّ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِهِ كُلِّهِ وَبِذَلِكَ
مَاتَصِلُ إِلَيْهِ بَدَنُهُ مِنْ بَدَنِهِ وَكَرَّرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
وَيَقُولُ إِذَا تِمَّ اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْغُسْلُ
مُسْتَمَلٌّ عَلَى فَرْضٍ وَسُنَّةٍ أَمَّا الْفَرْضُ بَعْدَ التَّيَمُّنِ يَصَالُ
أَمَّا إِلَى جَمِيعِ الشَّعْرِ وَالْبَشَرَةِ وَالْبَاقِي بَيْنَ الْغُسْلِ
نَارَهُ يَكُونُ وَاجِبًا كَالْغُسْلِ الْمَيْتِ وَالْحَائِضِ وَالنِّسَاءِ
وَوَلَدَةٍ بِلَالٍ وَجَنَابَةٍ بِدُخُولِ حَشَفَةٍ أَوْ قَذَرِهَا
فَرَجًا قَبْلًا أَوْ دُبْرًا وَخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْ طَرَفِهِ الْمُعْتَادِ
وغيره وَلَعَرَفُ بَتَدْفِيقِهِ أَوْلَدَهُ بِخُرُوجِهِ أَوْ رَجْعِهِ

في وجوب الغسل

رُطْبًا وَيَبَاصَ نَضْجًا فَأَوَّالُ الْمَرْأَةِ كَرَجُلٍ وَتَارَةً يَكُونُ
مَسْنُونًا وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ غُسْلًا كَغُسْلِ الْجُمُعَةِ
وَالْعِيدَيْنِ وَالْكُوفَةِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ وَالْغُسْلِ مِنْ
غَسْلِ الْمَيِّتِ وَغُسْلِ الْكَافِرِ إِذَا اسْلَمَ وَالْمَجْنُونِ
إِذَا أَفَاقَ وَالْغُسْلِ لِلْإِحْرَامِ وَلِدُخُولِ مَكَّةَ وَالْوُقُوفِ
وَقَدْ تَدْعُو الْحَاجَّةُ إِلَى لَبْسِ الْخِفِّ وَالْمَسْحِ عَلَيْهِ
بِدَلْعِ غَسْلِ الرَّجُلِينَ فَلَا غِنَاءَ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَى شَيْءٍ
مِنْ أَحْكَامِهِ فَإِنْ كَانَ فِي الْإِقَامَةِ فَمُدَّتْهُ يَوْمٌ
وَلَيْلَةٌ وَإِنْ كَانَ فِي السَّفَرِ فَلَيْلَةٌ أَيْامًا وَلَيَالِيَهُنَّ

وأول

وَأَوَّلُ الْمُدَّةِ مِنْ وَقْتِ الْحَدَثِ بَعْدَ لَبْسِ الْخِفِّ يُشْتَرِطُ
لِحَوَازِ الْمَسْحِ أَنْ يَكُونَ الْخِفُّ سَاتِرًا لِلْجِلِّ الْفَرَضِيِّ مِنَ
الرَّجْلِ وَأَنْ يُمْكِنَ مُتَابَعَةُ الْمَشْيِ عَلَيْهِ وَقَدْ لَبِثَهُ
عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ وَالشَّكُّ فِي أَنْتَهَا الْمُدَّةُ أَوْ فِي
ابْتِدَائِهَا يُوجِبُ غَسْلَ الرَّجُلَيْنِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى إِعْلَانَةٍ
وُضُوءٍ وَيَكْفِي مَسْحُ الْقَلِيلِ مِنْ أَغْلَاةِ دُورِ اسْتِفْلِهِ
فَهَذَا يَتَعَلَّقُ بِالطَّهَارَةِ وَأَمَّا الصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَةُ فِي
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَتَحْمِيسُ وَأَوَّلُ الْوَقْتِ أَفْضَلُ مِنْ آخِرِهِ
قَائِلُ وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَآخِرُهُ مَصِيرُ

ظِلُّ الشَّيْءِ مِثْلُهُ سِوَى ظِلِّ الْأَشْتِ وَأَوَّلُ ذَلِكَ وَقْتُ
الْعَصْرِ وَيَبْقَى حَتَّى غَرْبِ الشَّمْسِ وَالْاخْتِيَارُ أَنْ لَا تُخْرَجَ
عَنْ مَصِيرِ الظِّلِّ مِثْلَيْنِ وَالْمَغْرِبُ بِالْغُرُوبِ وَيَبْقَى
حَتَّى يَغِيبَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ فِي الْقَدِيمِ وَتُفْجِدُ الْجَدِيدَ
يَنْقُضِي بِمُضِيِّ قَدْ رُضِيَ وَشَرُّ عَوْرَةٍ وَإِذَا زَوَّاقَاهُ
وَحُمُورُ كَعَاتٍ وَلَوْ شَرَعَ فِي الْوَقْتِ وَمَدَّ حَتَّى نَظَرَ
الشَّفَقُ حَازَ وَوَقْتُ الْعِشَاءِ بِمَغِيبِ الشَّفَقِ وَيَبْقَى
إِلَى الْفَجْرِ وَالْاخْتِيَارُ أَنْ لَا تُخْرَجَ عَنْ تِلْكَ اللَّيْلِ فِي
قَوْلِ نِصْفِهِ وَالصُّبْحُ بِالْفَجْرِ الصَّلَاةُ وَهُوَ الْمُنْتَهَى

ضَوْءُ مُعْتَزِضٍ بِالْأَفُقِ وَيَبْقَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا
أَنْ لَا تُخْرَجَ عَنِ الْأَسْفَارِ وَلَا بَدَ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ مِنْ
شَرِّ الْعَوْرَةِ وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ وَرُكْبَتِهِ
وَكَدَّ عَوْرَةِ الْمَرَأَةِ الْمَمْلُوكَةِ وَأَمَّا الْجُرْحُ فَجَمِيعُ
بَدَنِهَا عَوْرَةٌ سِوَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَكَذَا لَبَدُّ مَنْ
اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ لَا فِي نَافِلِهِ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَاجَةِ
إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ وَتَوَضَّعَ فِي الصَّلَاةِ فَرُضَ وَسُنَنُ
فَارْتَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْفُرُوضِ بَطَلَتِ الصَّلَاةُ وَارْتَرَكَ
سُنَّةً لَمْ تَطُلْ فِي الْفُرُوضِ نِيَّةً وَتَكْبِيرَةً الْأَحْرَامِ

والقيام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود
والجلوس بينهما والطمأنينة فيها والجلوس في آخر
الصلاة والتشهد في آخر الصلاة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم الأولى وثنية
الخروج على قول وترتيبها على الوجه المذكور وما
عدا ذلك سنة ولا يجوز ترك الصلاة بعد الركن
بل اذا عجز عن القيام صلى قاعدا فان عجز عن
فعل جنبه او مستلقيا على قفاه ولا يتركها ما
دام عقله ثابتا **الركن الثالث** الزكاة وهي



الركن الأول الإسلام فمن جحد وجوبها فقد كفر
فيجب على من وجبت عليه إخراجها من ماله وصرفها
إلى مستحقها ومن امتنع من إخراجها أخذها منه
السلطان وصرفها إلى أهل استحقاقها ولا تجب
إلا في نصاب كامل بعد جواز الجول ونصاب
الذهب عشرون مثقالا وزكوته نصف مثقال
ونصاب الفضة مائتا درهم خالصه وزكوتها
خمس دراهم وقيما زاد بحسابها وهو ربع العشر
ويستحب لأكثر من الصدقة تطوعا ومن جملة

انواع الزكوة زكوة الفطر وهي صدقة النفس وجو
بغروب الشمس ليلة العيد علي قول ويطاوع فجره
علي قول ويجب اخراجها يوم العيد ويجوز تعجيلها
في جميع شهر رمضان وهي صاع من غالب القوت
والصاع خمسة ارطال وثلاث رطل بغداداي
ورطل واحد وسدس رطل بالدمشقي تقريبا
الكتاب الرابع صوم رمضان وفضيلته
عظيمة ولا كن لا يبرح علي الصلوة وهو منقسم
الوقت ^{فرض} اما الفرض فصوم رمضان ويثبت شهر

رمضان بعدل واحد فان غمك ممل شعبان ثلثين
يوما ويشترط في صحته رمضان وكل صوم واجب
كالقضاء والنذر فثبت التيه من الليل وفي القضاء ^{ثبت}
ينوي انه يصوم قضا وكذلك في النذر ويجب الاجتناب
عن المفطرات كالاكل والشرب والاحتقان والجماع
ولا يفطر الا كتحال والفصل والاجتماع وما دخل
المحل عن غير قصد كغبار الطريق والذبابه لا يفطر
واذا اكل او شرب ناسيا لا يفطر ويستحب تعجيل
الفطر عند تحمق الغروب وان يفطر علي تمر او ماء ^{تنبغ}

تَزِيهِ الصَّوْمِ عَنِ الشُّمْرِ وَالْغَيْبَةِ وَأَنْ يَقُولَ **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ**
اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَيْ رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَبِحَسْبِكَ
كَثْرَةُ أَفْعَالِ الْخَيْرِ فِي رَمَضَانَ وَأَمَّا النَّفْلُ فَكُلُّ
الْيَوْمِ سَوَاءً وَلَا يَشْتَرِطُ فِي تَيْتِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَالْأَيَّامِ
الَّتِي لَهَا فَضِيلَةٌ يَوْمُ عَرَفَةٍ وَعَاشُورَاءُ وَتَأْسُوعَاتٍ
مِنْ شَوَّالٍ بَعْدَ الْعِيدِ وَالْإِثْنِزِ وَالْجُمُعِ وَأَيَّامِ
الْبَيْضِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشْرَةُ وَالرَّابِعُ عَشْرُ
وَالْخَامِسُ عَشْرُ **الرُّكْبِ الْخَامِسُ الْحَجُّ وَلَوْ**
أَحْكَامُ وَأَسْبَابُ وَشُرُوطُ يُطْرُقُ ذِكْرُهَا فِي هَذَا

الْمَكَانِ وَأَكْثَرُ ذِكْرِ شَيْلِجَامِعًا مَحْتَصِرًا **أَعْلَمُ**
أَنْ أَفْعَالِ الْحَجِّ تَنْقَسِمُ إِلَى أَرْكَانٍ وَوُجُوهَاتٍ
وَمُسْتَحَبَّاتٍ أَمَّا الْأَرْكَانُ فَلَا خِلَافَ أَنَّ الْأَحْرَامَ
وَالْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ وَطَوَافَ الْإِفَاضَةِ وَالسَّعْيَ بَيْنَ
الْضِفَاءِ وَالْمَرْوَةِ أَرْكَانُ الْحَجِّ وَاخْتَلَفَ فِي الْحَلَالِ
وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ رُكْنٌ وَحِكْمُ الْأَرْكَانِ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْحَجُّ
بِدُونِهَا وَلَا يَحْبِرُ شَيْءٌ مِنْهَا بِدَقٍّ وَلَا غَيْرٍ وَأَمَّا الْوُجُوهَاتُ
فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهَا أَرْكَانُ الْحَجِّ مِنْ الْمُنَاقَاتِ وَاجِبٌ
عَلَى كُلِّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا وَهُوَ بَرِيدُ الْحَجِّ وَكَذَا الْخِلَافُ

أَنَّ الرَّمْيَ إِلَى الْجَمَرَاتِ وَاجِبٌ وَأَخْلَفَ فِي أَرْبَعَةٍ
وَالْأَصَحُّ وَجُوبُهَا أَحَدُهَا الْجَمْعُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
فِي الْوُقُوفِ بِعَرَفَا ^توَالثَّانِي الْمَبِيتُ مَرَدَلْفَةً لَيْلَةً
الْعِيدِ ^{وَالثَّالِثُ} الْمَبِيتُ بِمَعْنَى لَيْلِي أَيَّامِ الشَّرَفِ
وَالرَّابِعُ طَوَافُ الْوُدَّاعِ وَحُكْمُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ^{جاء}
أَنَّ الْحَجَّ يَتِمُّ بِدُونِهَا وَلَكِنْ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْوَاجِبِ
جَبَرَهُ بِدَمٍ وَأَمَّا الْمُسْتَحَبَّاتُ فَهِيَ جَمِيعُ مَا نُؤْمَرُ بِهِ
الْحَاجُّ سِوَى الْأَرْكَانِ وَالْأَدْعِيَةِ وَاسْتِلامُ الْحَجَرِ
وَتَقْبِيلُهُ وَالرَّمْلُ وَالْإِضْطِبَاجُ وَشَرْبُوَانْدَبٍ إِلَيْهِ

وَحُكْمُ مَا أَنَّ الْحَجَّ يَتِمُّ بِدُونِهَا وَلَا يَجِبُ عَلَى مَنْ تَرَكَهَا
شَيْءٌ لِكَرْتَفُوتِهِ الْأَجْرُ الْكَامِلُ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ
ذَلِكَ يَلْغِي مِنْ لَازِمَاتِ الشَّرْعِ وَهَذَا بَابٌ مُتَّسِعٌ نَذَرُ
مِنْهُ قِطْعَةً فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ هِيَ الْحُجَّةُ الْبَيِّنَةُ الْوَاضِحَةُ
الَّتِي جَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَعَهَا
وَالْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ الَّتِي إِذْ حَضَرَ بِهَا شَبَهُ الْمُبْطِلِينَ وَقَطَعَهَا
وَالطَّرِيقَةُ الْمُتَلَيِّئَةُ الَّتِي بَنَاهَا عَلَى الْوَجْهِ وَضَعَهَا
وَالْحَقِيقَةُ الْعُلْيَا الَّتِي أَغْلَاهَا اللَّهُ وَرَفَعَهَا فَهِيَ
سَبِيلٌ يَقْصِدُ إِلَيْهِ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَذَلِكَ

يَهْدِي إِلَى الْفَوْزِ الْعَظِيمِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهَا حِجَابًا وَجَمَلًا
فَحَمَلَهَا الْمَلُوكُ وَجَمَلَهَا الْعُلَمَاءُ **فَأَمَّا الْمَلِكُ**
فَإِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ حِرَاسَةَ الدِّينِ وَحِفْظَ الْمِلَّةِ فِي الْحَيَاةِ
مِنْ بَعْدِ أَحْكَامِ أَحْكَامِهَا مَعْتَنُونَ **وَأَمَّا**
الْعُلَمَاءُ فَهُمْ الْقَائِمُونَ بِحَمَلِهَا وَكُلُّ مَنْ مَلَكَ
وَالْعُلَمَاءُ يَدْخُرُهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ وَثَرٌ
وَضَائِفٌ شَرْعِيَّةٌ تُذَكِّرُهَا لَهُمْ وَأَنْزَكَ كَانَتْ تُبْنَى عَلَى
إِقَامَةِ الْإِمَامِ وَلَكِنْ ذَكَرَهَا مَعَ قِسْمِ الرِّعَايَاتِ لِلسَّبَبِ
وَسَنُشِيرُ عَنْ ذَلِكَ السَّاطِنَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فِيهَا أَتَى كَرَمُ النِّعَمِ عَلَيْكَ وَأَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ شِدَارٍ
فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَةِ إِذَا شَكَرْتَ وَلَا بَقَا لَهَا إِذَا
كَفَرْتَ وَمِنْهَا مِنْ خُطْبِ النِّعْمَةِ بِالشُّكْرِ نَكَمًا
بِالدَّوَامِ **وَمِنْهَا** النِّعَمُ وَزُرْتُ بِمِنَةِ الشُّكْرِ وَالشُّكْرُ
مَوْهَبَةٌ يَهْدِي إِلَيْهَا الْعَقْلُ وَالْعَقْلُ قُطْبُهُ قُطْبُهَا
التَّوْفِيقُ وَالتَّوْفِيقُ عِنَايَةُ رَبَّانِيَّةٍ تَنْحِيهَا اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
مِنْ خَلْقِهِ فَمِنْ زَالِ تَوْفِيقِهِ رَقَدَ عَقْلُهُ وَمِنْ قَدْرِ
فُقِدَتْ مَوْهَبَتُهُ وَمِنْ فَقْدَتْ مَوْهَبَتُهُ قَلَّ شُكْرُهُ
وَمِنْ قَلَّ شُكْرُهُ خُرِمَ رِزْقُهُ وَهَذِهِ خَاتِمَةُ حَسَنِهِ

لهذا الفصل فإنه من الفقر الفايقة والدر الرأفة
الثاني وفيه فصلان

الأول في العدل والإنصاف والثاني في المشورة
أما الأول قال الله تعالى إنا لله يأمر بالعدل والإحسان
وقبل الشروع في مقصود هذا الباب الأول من الاشياء
إلى معنى هذه الآية الجامعة لهذه الصفات فأقول
نقل عن قتادة أنه قال إنا لله أمر عباده في هذه
الآية بمكارم الأخلاق ومعاليتهم ونهاهم عن
فساد الأخلاق ومذلتهم وقال أيضا إنه ليس



من خلوص حسن كان أهل الجاهلية تعلمون به ويعظمونه
لا أمر الله به وليس من خلوص سي كانوا يتعابرونه
بينهم إلا نهي الله عنه وعن عبد الله بن مسعود
أنه قال إن أجمع آية في القرآن خير أو شر إن الله يأمر
بالعدل والإحسان والمراد بالعدل والإحسان
الإنصاف فلا يفعل إلا ما هو عدل ونصفه للمرا
بلا إحسان العفو عن الناس وإسداء المعروف المعروف
بإتياني القربى صلة الرحم فلا يقطعها والمراد
بالنهي عن الفحشاء ما فتح من الأفعال والأقوال وبالنكر

مَا لَا يَكُونُ فِي الشَّرِيعَةِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا سَنَةٍ وَلَا بَعْغٍ
الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَفِي هَذِهِ آيَةٌ مَقْنَعٌ فِي فَضْلِ
الْعَدْلِ وَعُلُوِّ دَرَجَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُقْسِطِينَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورِ الدِّينِ
يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ أَرْوَاهُ
مُسْلِمٌ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مَوْفِقٌ وَجَدَلٌ
رَاحِمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ أَكْلُ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ وَعَفِيفٌ
مُسْتَعْفِفٌ ذُو عِيَالٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^{أَيْضًا} وَرَوَى عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عَدَلَ السُّلْطَانُ يَوْمًا
يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةٌ سَبْعِينَ سَنَةً وَقَدْ رَوَى
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي
بِحَبْلِ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُزَوِّجُ السُّلْطَانَ الْعَادِلَ إِلَى السَّمَاءِ
مِثْلَ عَمَلِ جُمْلَةِ الرِّعْيَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَوْلَاهُمْ
السُّلْطَانُ الْعَادِلُ وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَالْعَدْلُ
السُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ خَدُّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

ي

تَطْرَأُ بَعْضُ صَالِحًا وَفَدَّ رُؤْيَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ وَلاةٍ اللَّهُ أَمْرٌ رَعِيَّةٍ فَبَغَشَهُمْ وَلَمْ
يَنْصَحْهُمْ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمَلِكَ يَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَإِنْ كَانَ
صَاحِبُهُ كَافِرًا وَلَا يَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَإِنْ كَانَ ضَالًّا
مُؤْمِنًا وَكَسْرِي أَنْ تُشْرُوا أَنْ سَمَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلِكُ الْعَادِلَ وَقِيلَ لِكُسْرِي بِمَا ^{سُتَحْقِقُ}
هَذِهِ الصِّفَةُ فَقَالَ لَا تَجْعَلُ الْعَدْلَ الْكِبْرِيَّ
وَحَمَلَنِي عَلَيْهِ قَوْلُ الْحَكِيمِ لَا مَلِكَ إِلَّا بِالْجِدِّ وَلَا

يَا
جُنْدَ الْإِبَالِ مَالٍ وَلَا مَالِ الْإِبَالِ بِلَادٍ وَلَا بِلَادِ الْإِبَالِ رَعَا
وَلَا رَعَايَا الْإِبَالِ بِالْعَدْلِ فَلَزِمَتْ الْعَدْلَ وَاعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ
فَامْتَسَتْ الرِّعَايَا وَعُمِرَتْ الْبِلَادُ وَتَمَثَّرَتِ الْأَمْوَالُ
فَكَثُرَ الْجُنْدُ وَآلَ الْأَمْرِ إِلَى مَا نَرَى وَنُقِلَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَفْصَحُ وَضَعًا وَأَقْوَمُ وَقَعًا وَهُوَ قَوْلُهُ الْعَا
لِمُ
لِمُ
حَدِيقَةُ سِيَاحِهَا الشَّرِيعَةُ وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانُ
تَحْبِيلِ الطَّاعَةِ وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ
وَالْمَلِكُ رَأْسُ بَعْضِ ذَلِكَ الْجَيْشِ وَالْجَيْشُ أَعْوَانُ
يَكْلِفُهُمُ الْمَالُ وَالْمَالُ زَرْعُ تَحْمِيلِ الرِّعَايَةِ

وَالرَّعِيَّةُ سَوَادٌ لَيْسَ يَحْدُثُ لَهُمُ الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ أَسَاسُ
بِهِ قَوَامُ الْعَالَمِ وَلَمَّا وَلِيَ عَمْرٍو عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ
كُتِبَ إِلَى الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِصِفَةِ
الْإِمَامِ الْعَادِلِ فَكُتِبَ لِلْحُسَيْنِ أَعْلَمُ بِأَمْرِ الْمَوْتِ
إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْإِمَامَ الْعَادِلَ قَوَامَ كُلِّ مَالٍ
وَقَصْدَ كُلِّ حَايزٍ وَصَلَاحَ كُلِّ فَاسِدٍ وَقُوَّةَ كُلِّ
ضَعِيفٍ وَتَصِفَةَ كُلِّ مَظْلُومٍ وَمَفْرَجَ كُلِّ مُضْطَرِّفٍ
وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ كَالرَّاعِي الشَّافِقِ الْحَارِمِ الْفَقِيرِ
الَّذِي يَرْتَادُ لِعَنْتِهِ أَطِيبُ الْمَرَاغِيِّ وَيُزِيدُهَا عَمَلًا



الْهَلَاكَةِ وَتَحْمِيهَا مِنَ السَّبْعِ وَيَكْفِيهَا مِنْ أَذَى الْحَرِّ
وَالزَّوَالِ الْإِمَامُ الْعَادِلُ كَالْأَبِ الْحَانِي عَلِيٍّ وَلَدِ الْيَسَعِ
لَهُمْ صِغَارٌ أَوْ يَعْلَمُهُمْ كِبَارٌ أَوْ يَكْسِبُهُمْ فِي حَيَاتِهِ
وَيَدْخِرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ كَالْأَمْرِ الشَّقِيقِ
وَالْبَرَةِ الرَّقِيقَةِ بَوْلَدِهَا حَمْلَتُهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرَاهًا
وَرَبَّتْهُ طِفْلًا لَمْ تَشْهَرْ لِسَانُهَا وَتَسْكُنُ لِسَانُهَا بِرُحْمَتِهِ
كَبِيرٌ أَنْارَةٌ وَتَقْطُمُهُ أُخْرَى تَفْرَحُ لِعَافِيَتِهِ وَتَعْلَمُ كَبِيرَتَهُ
وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ كَالْقَلْبِ بَيْنَ الْجَوَارِحِ تَصْلُحُ الْجَوَارِحُ
بِصَلَاحِهِ وَتَفْسُدُ بِفَسَادِهِ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ هُوَ

الْقَائِمِينَ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ لِيَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَلِيَسْمَعَهُ
وَيُنْظِرَ إِلَى مَصَاحِمِهِمْ وَيُرِيَهُمْ وَيَقَادُ اللَّهُ وَيَقْدِرُهُمْ
إِلَيْهِ فَلَا تَكُنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا مَلَكَ اللَّهُ
كَعْدِ لَيْمَنَهُ سَيِّدُهُ وَاسْتَحْفَظَهُ مَالَهُ وَعِيَالَهُ قَدْ
أَمَالَ وَشَرَّدَ الْعِيَالَ فَافْقَرَاهُ وَأَهْلَكَ مَالَهُ وَأَعْلَمَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحُدُودَ لِيُرْجِيَ بَهَا الْخَالِشَ
وَالْفَوَاحِشَ فَكَيْفَ إِذَا أَنَا هُمْ مِنْ بَيْنِهَا وَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ
التِّصَاصَ حُجُوجَ عِبَادِهِ فَكَيْفَ إِذَا قَتَلَهُمْ مِنْهُمْ
لَهُمْ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

مِنْهُ بِمَوْقِعٍ وَعِظُهُ وَمَحَلِّ أَيْقَظُهُ وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَدْلُ
السَّلاطِينِ يَقُومُ مَقَامَ حَصْبِ الزَّمَانِ وَنِعْمَ الْفَرَسُ
الَّذِي قَرَّبَ وَزَيَّنَ بِهِ أَمْرُ جُوزِكَ أَنْ يَمْلِكَ أَمْكَ لَا وَاقِي
زَمَانِهِ قَطُّ سَبِيْرٌ عَزِيدٌ حَتَّى غَارَتْ الْأَنْهَارُ وَالْهَيَاجُ
وَهَلَكَ جَمَاعُهُ مِنَ الْخُوشِ وَالطُّيُورِ وَصَارَتْ
الدَّوَابُّ وَالْأَنْعَامُ لَا تَطْبُوقُ حِمْلَ شَيْءٍ لَشِدَّةِ الْقَطْرِ
وَبَسْطِ احْسَانِهِ وَنَشْرَعَالِهِ وَكَفِّ مَرْجَبَانِهِ الْخَالِجِ
وَأَمْرٍ بِإِخْرَاجِ مَا فِي الْأَمْرِ مِنَ الْغَلَالِ وَقَالَ لِعُلَيَّا
أَنَّهُ مِنْ مَا تَجُوعًا قَابِ أَهْلًا تِلْكَ الْبُقْعَةُ وَرَكْلٌ بِهِمْ

فَقِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ فِي تِلْكَ الْمَجَاعَةِ لِأَرْجُلٍ وَلِحَدِ قَتْلِهِ
عَدْلُهُ فِي الرَّعِيَّةِ مَقَامُ الْخَصْبِ حَتَّى جَاءَ الْخَصْبُ
وَقَدْ كَانَ يُوصِي عَمَّالَهُ فَيَقُولُ سَوْسُوا النَّاسَ
بِالْمَعْدِلَةِ وَأَحْمِلُواهُمْ عَلَى النِّصْفَةِ وَقِيلَ أَتَقْبِضُ
مَلِكُ الرُّومِ سِيرَ رَسُولٍ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ لِيُشَاهدَ أَحْوَالَهُ وَيَكْشِفَ أَعْمَالَهُ
وَيَسْمَعَ أَقْوَالَهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ لِأَهْلِهَا
أَبَايَا لَكُمْ قَالُوا لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ وَإِنَّمَا لَنَا أَمِيرٌ قَدْ
خَرَجَ إِلَى طَاهِرِ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ الرَّسُولُ فَطَلَبَهُ

فَرَأَاهُ نَائِبًا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ فَوْقَ الرَّمْلِ وَقَدْ
وَضَعَ دِرَّتَهُ كَالْمُخَدَّةِ لَهُ وَالْعَرُوقُ يَسْقُطُ مِنْ جَنْبِهِ
فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّسُولُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَقَعَ الْحُشُوعُ
فِي قَلْبِهِ وَقَالَ رَجُلٌ تَلُوْزُ مَلُولُ الْأَرْضِ لَا تَقْرَأُهَا قَرَأَ
هَيْبَةً لَهُ وَتَكُونُ هَذِهِ حَالُهُ وَلَكِنَّكَ يَا عَمْرُو لَشَهِيدٌ
فَأَمِنَتْ فَمِتْ وَمَلِكُنَا بَجُورٍ فَلَا بُدَّ مَوْلَانِ الْخَلِيفَا ^{سَاهِدًا}
شَاهِدًا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
لَأَسْلَمْتُ وَلَكِنِّي سَاعِدُورٌ بَعْدَهَا وَأَسْلَمْتُ وَقِيلَ
مِنْ سَعَادَةِ الْمَلِكِ مَحَبَّتُهُ لِلْعَدْلِ وَمِنْ عِلَامَةِ مَحَبَّتِهِ

لِلْعَدْلِ مَخَالِطُهُ لَاهِلِ الْعِلْمِ ذَوِي الدِّينِ وَرَغْبَتُهُ
فِي مَحَادِثِهِمْ لِيَدُلُّوهُ عَلَى مَا يَحِبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ الَّذِي بِهِ
سَعَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَدَوَامُ مَلِكِهِ وَحُسْنُ
تَمَعُّتِهِ وَمَنِيلُ الْقُلُوبِ وَجَرِيَانُ الْأَسْرِبِ الدَّعَالَةِ
كَانَ يُقَالُ عَنِ الرَّشِيدِ أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَرَى شَقِيقًا بِلَحْنٍ
فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ شَقِيقُ الرَّاهِدِ قَالَ ^{شَقِيقُ} أَنَا
وَلَسْتُ بِرَاهِدٍ فَقَالَ أَوْصِنِي قَالَ عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ
فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يُطَالِبُكَ اللَّهُ بِهِ وَأَعْلَمُ أَنْ اللَّهَ أَجْلَسَكَ
فِي مَوْضِعِ أَبِيكَ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يُطَالِبُ مِنْكَ الْقَدْرَ



وَأَعْطَاكَ مَوْضِعَ عُمَرِ الْفَارُوقِ وَهُوَ يُطَالِبُ مِنْكَ
أَنْ تَفَرِّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَتَجْلِسَ فِي عِلْمِ مَنْ
وَهُوَ يُطَالِبُ مِنْكَ بِثَلَاثِ قِيَامَةٍ فِي الرَّعِيَّةِ وَاقْعَادَ
مَوْضِعِ عَلِيِّ وَهُوَ يُطَالِبُ مِنْكَ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ
كَأَيْطَالِبُ مِنْهُ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَالَ الرَّشِيدُ فَأَنْتَ
بِكَلَامِهِ وَقِيلَ لِبَعْضِ مَوْلَى الْقُرَشِيِّ مَا الَّذِي
أَوْحَى بِانْتِظَامِ أُمُورِكُمْ وَدَوَامِ السُّرُورِ فَقَالَ
مَا مَعْنَاهُ أَنَا اسْتَعْمَلْنَا الْعَدْلَ وَالْإِنصَافَ فَتَعَزَّزَ
بِلَادُنَا وَاسْتَعْمَلْنَا تَأْدِيبَ الْحَاظِرِ وَتَقْرِيبَ الْمَشْفُوعِ

الأمين فيما ملكنا واستعملنا الاحسان الى الرعية
فملكنا قلوبهم واستعملنا الصدق فداننا
ملوك الارض واستعملنا مكارم الاخلاق فداننا
لنا حشر السمعة وبقا الذكر ولم يختلف علينا من
نكره واستقامت لذلك امورنا وتمسروا وناولقد
افاد بهذا القول الوجيز ومن فعل ذلك فقد استعلا
الله وكن التوفيق عزيز ونقل لى علي بن ابي طالب
كتابي عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قيلنا اناسا
لا يوردون ما في حقهم من الخراج الا انهم مشر

من العذاب فكتب اليه عمر اما بعد فالعجب كل
العجب من استيدانك اباي في عذاب البشر
كاني حنة لك من عذاب الله او كان رضاي نجي
من سخط الله فاذا انال كتابي هذا من اعطال
ما قبله عفوفا قبله ومن انكر ما قبله فاستخلفه
فوالله لا تلقوا الله تعالى بحنايتهم ^{من التي} احب الى الله
بعد بهم ونقل عن مالك رضي الله عنه قال
بعث الي المتصور والابن طاوس قد دخلنا عليه
وهو جالس على فرس قد نضدت وبيز يديه

صواه
بسطت

أَطَاعَ قَدْ نَضَلْتُ وَقَوْمٌ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ تَضْرِبُ
رِقَابَ النَّاسِ فَأَوْمَأَ بِالْجُلُوسِ وَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ
لَا بَرَّ طَاوُسٍ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيكَ فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَشَدَّ
النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَجُلٌ أَشْرَكَ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ
فَادْخَلَ عَلَيْهِ الْجُورُ فِي عَذْلِهِ قَالَ فَضَمَمْتُ شَيْئًا
مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي دَمُهُ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى ابْنِ طَاوُسٍ
فَقَالَ عِظْنِي قَالَ نَعَمْ مَا سَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ الْمَرْكُوبِ
فَعَلَّكَ بِكَ بَعَادًا إِلَى قَوْلِهِ لِبِالْمَرْصَادِ قَالَ مَا لَكَ

فَضَمَمْتُ شَيْئًا إِلَى أَيْضًا مَخَافَةَ إَصَابَةِ دَمِهِ فَأَمْسَكَ الْمَنْصُورُ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ طَاوُسٍ نَأُولِي الدَّوَاةَ فَأَمْسَكَ ابْنُ
طَاوُسٍ وَلَمْ يُبَاوِلْهُ أَيَّاهَا فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ قَالَ الْخَشْيَةُ
أَنْ تُكْتَبَ بِهَا مَعْصِيَةٌ فَأَكُونُ شَرِيكَكَ فَلَمَّا
سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ قَوْمًا عَنِّي قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ ذَلِكَ مَا
كَانَ بَغْيِي قَالَ مَا لَكَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ ذَلِكَ لَا بَرَّ طَاوُسٍ
وَوَقَفَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ يَهُودِيٍّ وَقَالَ لَهُ إِنْ أَبْرَهُمْ
نَائِيكَ ظَلَمَنِي فَأَنْصِفْنِي فَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ فَوَقَفَ ثَانِيًا
وَقَالَ ثَالِثًا فَلَمْ يُلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ إِنَّا نَجِدُ فِي النَّوَرِ

أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَكُونُ شَرِيكَاً فِي ظُلْمٍ أَحَدٍ وَلَا جُورٍ حَتَّى يَرْفَعَ
إِلَيْهِ فَإِذَا رُفِعَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُغَيِّرْ شَرَكَةً فِي ظُلْمِهِ وَجُورِهِ
فَلَمَّا سَمِعَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فَرَعَ مِنْهُ وَأَنْفَذَ فِي الْحَالِ
إِلَى هَرَمِزَ فَعَرَلَهُ وَأَخَذَ حَقَّ الْيَهُودِيِّ مِنْهُ وَنَقَلَ
أَنَّ فِي زَمَنِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَجُلًا
مِنْ ضَعْفَانِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ لَهُ عَائِلَةٌ وَكَانَ صَيَادًا
لِلسَّمَكِ فَخَرَجَ يَوْمًا لِلصَّيْدِ فَوَقَعَ فِي شَبَكَةِ سَمَكَةٍ
كَبِيرَةٍ فَفَرَحَ بِهَا وَأَخَذَهَا وَمَضَى إِلَى السُّوقِ فَلَقِيَهُ
بَعْضُ الْعَوَانِيَةِ فَلَاخَذَ مِنْهُ السَّمَكَةَ فَمَنَعَهُ الصِّيَادَ

فَضَرَبَهُ وَأَخَذَ السَّمَكَةَ مِنْهُ غَضَبًا قَدَامًا الصِّيَادَ عَلَيْهِ
وَقَالَ لَهُ خَلِّشْنِي ضَعِيفًا وَخَلِّقْهُ قَوِيًّا عَنِيفًا
فَعَزَّيْتَنِي مِنْهُ عَلَاجًا لَفَقْدَ ظُلْمِي وَلَا صَبْرًا لِي إِلَى الْآخِرَةِ
ثُمَّ أَرَادَ ذَلِكَ الظَّالِمُ أَنْ يَطْلُبَ السَّمَكَةَ وَسَلَّمَهَا إِلَى
رُوحَتِهِ فَصَنَعَتْهَا وَقَدَّمَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفَتَحَ السَّمَكَةَ
فَأُهَا وَزَكَرَتْ أَصْبَعُهُ نَكْرَةً أَطَارَتْ بِهَا قَوَارِئُهَا
فَقَامَ وَشَكَّى إِلَى الطَّبِيبِ الْمِيدَةِ وَمَا حَلَفَ قَالَ
دَوَاهَا أَنْ تَقْطَعَ الْأَصْبَعَ لِي لَا تَسْرِ إِلَى بَقِيَّةِ
الكَفِّ فَقْطَعَ الْأَصْبَعَ فَأَتَمَّ الشِّجْعُ إِلَى الْيَدِ

فَقَالَ الطَّبِيبُ تَقْطَعُ الْيَدَ فَقَطَّعَهَا فَأَنْشَقَّ الْأَمْرُ
إِلَى السَّاعِدِ فَخَرَجَ هَامًا عَلَى وَجْهِهِ مُسْتَعْيِنًا
إِلَى زَيْهِ لِكَشْفِ عَنْهُمَا نَزَلَ بِهِ فَرَأَى شَجَرَةً فَقَصَدَهَا
فَلَحَذَهُ النَّوْمُ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهَا يَا
مُسْكِينُ الْكَرْمُ تَقْطَعُ أَعْضَالَ امْرِئٍ إِلَى صَاحِبِ
السَّمَكَةِ فَحَالِلَهُ فَوَجَدَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَهُ فَوَقَعَ بِهِ
وَالْمَقَرَّمُ مِنَ الْحَالِ اللَّهُ وَدَفَعَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ
فَرَضِيَ عَنْهُ فَسَكَنَ الْحَالَ وَمَا كَانَ تَجِدُهُ مِنَ الْأَمْرِ
فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَفِي ذَلِكَ يَوْمٍ خَالِصَةٍ فِي الْيَوْمِ

الثَّانِي تَدَارَكَهُ اللَّهُ بِطُفْهِهِ وَرَدَّ يَدَهُ كَمَا كَانَتْ
وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى مُوسَى يَا مُوسَى وَعِزِّي وَجَلَالِي لَوْلَا
لَوْلَا أَرَى لَكَ الرَّجُلَ أَرْضَى خَصْمَهُ لَعَدَّتْهُ مَهْمَا
أَمْنَدَتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ وَمِنْ الْحِكْمِ الْعَدْلُ يَزِيدُ
الْمَلِكُ فَبَرَّحَ السِّرَّ وَبَدَّ هَبَ الْخَوْفَ وَبَرَّحَ الْوَيْلَ
وَيَعْمُرُ مَا أَضْرَبَهُ الْجُورُ وَمِنْهَا إِذَا جَارَ الْمَلِكُ فِي
رِعَايَةِ كَثَرِ ارْحَافِ النَّاسِ يَزُولُ مُلْكُهُ وَيُخْلُو
ظُهُورُ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ وَمِنْهَا اعْظُمُ أَسْبَابُ الْعَدْلِ
أَنْ لَا يَغْفَلَ الْمَلِكُ عَنِ الظُّلْمِ إِلَى أَوَّلِ الْغَوَانِ مَعَ

رَعَا بِلَادَهُ وَقَضَا بِأَنْوَالِهِ فِي أَطْرَافِ بِلَادِهِ وَمِنْهَا
رَمَازُ الْجَائِرِ مِنَ الْمُلُوكِ أَقْصَرُ مِنْ رَمَازِ الْعَادِلِ لِأَنَّ
رَمَازَ الْعَادِلِ مُصْلِحٌ وَالْجَائِرُ مُفْسِدٌ وَفَسَادُ
الشَّيْءِ أَشْرَعُ مِنْ إِصْلَاحِهِ وَمِنْهَا لَانْزَالُ الْجَائِرِ مُمَكَّنًا
فِي جُورِهِ إِلَى أَنْ تَخْطَأَ إِلَى أَنْ كَانَ الْعِمَارَةُ مِنْ مَتَابِلِ
الشَّرِيعَةِ فَإِذَا اقْصَدَ هَاقُرَ بِدِمَارَةٍ وَشَارَفَ الزُّوْلَ
مِنْهُ **الفصل الثاني في المشورة** لَمَّا كَانَتْ
الْمَشُورَةُ عَامَّةً النَّفْعِ عَظِيمَةً الْوَقْعِ أَمْرًا لِلَّهِ نَبِيَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا مَعَ اسْتِغَايَةِ عَنْهَا

فَقَالَ تَعَالَى وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَقَالَ تَعَالَى مَدْحًا
لَهُمْ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ
أَشِيرُوا عَلَيَّ وَسَيَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْحِزْمِ فَقَالَ أَلَا تَسْتَشِيرُونِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا خَابَ مَنْ اسْتَشَارَ وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ
وَقَالَ مَا شَقِيَ عَبْدٌ مَشُورَةً وَفِي التَّوْرَةِ مَنْ لَمْ
يَسْتَشِرْ فِي أَمْرٍ نَدِمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ اسْتِشَارَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ أَصْحَابُهُ فِي
وَقَائِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَضِيَّتُهُ مَصْلَحَةُ عَيْنِيهِ بِصَبْرٍ
وَالْحَرْثُ بْنُ عَوْفٍ حِينَ قَصَدَهُ الْأَحْرَابُ يَوْمَ الْحَنْدِ
عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِثْلَ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ وَيَرْجِعَ عَنْهُ
مَنْ مَعَهُمْ مِنْ غُطَفَانٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى أَشَاوِرَ يَعْنِي سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
وَسَعْدُ بْنُ زَيْلَةَ فَشَاوَرَهُمْ فَأَشَارُوا أَنْ لَا يُعْطِيَهُمْ
فَعَمِلَ بِقَوْلِهِمْ وَمِنْهَا اسْتَشَارَتُهُ فِي إِسَارَةِ بِلَدٍ
فَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ بِالْفِدَاءِ وَأَشَارَ عُمَرُ بِالْقَتْلِ فَعَمِلَ

بِرَأْيِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي الْمَشُورَةِ سَبْعُ خِصَالٍ اسْتِنْبَاطُ الصَّوَابِ
وَالِتِّسَابُ الرَّأْيِ وَتَخَصُّصُ مَنْ السَّقَطَةُ وَحَرْزُ مَنْ
الْمَلَامَةُ وَنَجَاةُ مَنْ النَّدَامَةُ وَالْفَهْمُ لِلتَّلَاوُفِ وَاتِّبَاعُ
لِلْأَثَرِ وَقَالَ لَقَدْ لَبِثْتُ بَيْنَ أَهْلِ عَقْلِ غَيْرِ الْكَافِ
فِيمَا نَدَّ عَوَلَ الْحُجَّةُ إِلَى فِعْلِهِ فَقَالَ كَيْفَ أَفْعَلُ قَالَ
إِذَا اسْتَحَارَ الشَّخْصُ رَأْيَهُ وَأَسْتَشَارَ صَاحِبَهُ رَأْيَهُ
رَأْيُهُ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَيَقْضِي اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا يَحِبُّ
وَقِيلَ لِلْأَخْفِيزِيِّ قِيلَ بَابُ شَيْءٍ يَكُونُ صَوَابًا

وَقِيلَ خُطَاوَلْ فَقَالَ بِالشَّوْرَةِ لِدَوِي الْبُخَارِبُ وَمُخَصَّرُ
زُفْدَةِ الْأَرَاءِ وَقِيلَ لِنَعُضِّ الْحُكَمَاءِ مَا نَالَكِ الْعَاقِلُ
رَى اللَّبِّ مَشُورَتُهُ عَلَى نَفْسِهِ تَقْصُرُ عَنْ إصَابَةِ الصَّو
وَمَشُورَتُهُ عَلَى غَيْرِهِ سَالِمَةٌ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَكَ زَانِيَةٌ
لِنَفْسِهِ تَابِعْ لَهَا وَلَا تَغْبِرْ سَالِمَةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
إِصَابَةٌ مَعَ الْهَوَى وَقِيلَ تَنْبَغِي لِدَوِي اللَّبِّ الْأَنْشَاءُ
تَبَعَهُ لَا يُشَاوِرُ جَاهِلًا وَلَا عَدُوًّا وَلَا حَسُودًا وَلَا
مُرَابًا وَلَا جَبَانًا وَلَا بَخِيلًا وَلَا لَذِي هَوًى فَإِنَّ الْجَاهِلَ
يُضِلُّ وَالْعَدُوَّ يُبْذِلُ وَالْهَالِكُ وَالْحَسُودُ يَتَمَزَّى وَالْ

بَعْدَ لَا كَانَ الْهَوَى

النَّعْمَةُ وَالْمُرَايَ وَأَقْفَمَ رَضِيَ النَّاسُ وَالْجَبَانُ مِنْ
رَأْيِهِ الْهَرَبُ وَالْخَيْلُ حَرِيصٌ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ فَلَا
رَأْيَ لَهُ فِي غَيْرِهِ وَذُو الْهَوَى أَسِيرُ هَوَاهُ فَهُوَ لَا يَقْدِرُ
عَلَى مُخَالَفَتِهِ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ اسْتِعَاذَةُ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْخِ الْمَطَاهِجِ وَالْهَوَى
الْمُتَّبِعِ وَلَا يَدْفِي أَهْلِيَّةَ الْمَشُورَةِ مِنْ صِفَاتِ فَكْرَةٍ وَضِيَاءٍ
حَسَنٍ وَجُودَةٍ فَهَمْ وَقُوَّةٍ نَفْسٍ وَسَبْقٍ تَجَرُّبَةٍ وَصَحَّةٍ
حَدِيثٍ وَاطِّلَاعٍ مِنْ مُخْتَلِفَاتِ الْأُمُورِ وَمَعَارِفَةٍ فَوْقَ
الزُّورِ فَإِذَا حَبَسَتْ هَذِهِ الْمُرَايَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى

بُورِصِيَّتِهِ عَلَى مَا وَرَأَى الْحِجَابِ الْمَشُورِ فَأَصَابَ
فِكْرُهُ مَوَاقِعَ الْمَقْدُورِ وَحَصَلَ بِهِ شِفَاءُ مَا فِي الصُّدُورِ
وَقِيلَ مَا لَمْ يَأْخُذْ عَزْزُ قَوْلِ قَوْلِ الْمَشِيرِ ^{سَتَعْمَلُ} الْأَوَّلِ
لِبَاسِ الدَّمْرِ عَلَى النِّقْصِيرِ وَقَدْ كَانَ عَمْرُؤُا ^{عَنْهُ} رَضِيَ اللَّهُ
يُشَاوِرُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْوَقَائِعِ حَتَّى قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ
أَشِيرُوا عَلَيَّ وَدُلُّوْنِي عَلَى رَجُلٍ أَسْتَعْمَلُهُ فِي أَمْرٍ ^{هَمِّنِي}
فَقُولُوا مَا عِنْدَكُمْ فَإِنِّي أُرِيدُ رَجُلًا إِذَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ
وَلَيْسَ أَمِيرُهُمْ كَانَ كَأَنَّهُ أَمِيرُهُمْ وَإِذَا كَانَ أَمِيرُهُمْ
كَانَ كَأَنَّهُ وَلَدُ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَالُوا نَرَى بِهَذِهِ الصِّفَةِ

الرَّسْعِ نَزِيدًا فَنَشِيرُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاحْضَرُوا خُ
وَوَلَّاهُ مُوَفَّقٌ فِي عَمَلِهِ وَقَامَ بِمَا أَرَى عَلَى عَمَلِهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَشَكَرَ عَمْرُؤُا بِإِشَارَتِهِ عَلَيْهِ فَيَلْتَمِسُوا
يُحِبُّ عَلَى الْمَشُورَةِ فِي الْأَمْرِ الْكَبِيرِ الرَّفِيعِ الْحَقِيرِ
الْوَضِيعِ وَقِيلَ مِنْ أَسْتَشَارَ فَقَدْ اِعْتَصَمَ مِنَ الرَّأْيِ
بِالْمَعْقِلِ الْمُنِيعِ وَمِنْ أَسْتَبَدَّ فَلَا يَأْمُرُ أَنْ يَخْتَلِمَ
وَضِيعٌ وَعَلَى الْحِمْلَةِ فَمَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى
وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ وَمِمَّا يَسْمَعُ فَيُطْرَبُ بِأَحْكَامِهِ عَنْ
بَعْضِ سَائِلِي مَنْ يَعْرِفُ بِالْأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنِي دُرَّةً

أثقل ظهري وضيق صدري ولم أفتد إلى ما أضع
فشاورت من أثوبه من الأصحاب فإشار علي يقصد
المهلب بن أبي صفرة بالعراق فقلت له بمن عني بعد
الشقة وشبه المهلب ثم شاورت غير ذلك فمررتني على
ما قاله الأول فأتيت قبول الإشارة فكتب ناقي وصحت
رفقة وقصدت العراق فلما دخلت عليه سلمت
عليه وقلت له أضح الله الأمير أني قطعك اليك
الدهن وأضربت أكباد الأيل من شرب لقطا
حاجتي بعد أن شاورت أهل الحجاز فقال هات

بوسيلة أو بقرابة وعشرة فقلت لا ولكني رأيتك
حاجتي أهلا فارتقت بها فأملا لذلك وإن عجلونا
حائب لم أدمر يومك وأرجو عدل فقال
المهلب للمجيبه اذهب وأدفع إليه ما في خزانة
مأنا الساسة فأخذني معه فوجدت في خزانته ثلث
الف درهم فدفعها إلي قال الأسلمي فلما رأيت
ذلك لم أملك نفسي فحاورته وأعدت إليه
مسرعا فقال هل وصلك ما يتوعد بدفع حاجتك
فقلت نعم وزيادة فقال الحمد لله علي نوح سعيد

وَتَصَدِّقُ مَنْ أَشَارَ عَلَيْكَ بِقُصْدِنَا فَقَالَ الْإِسْلَامُ
فَلَمَّا سَمِعْتَ كَلَامَهُ انْشَلَتْهُ
يَا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَلَاحُ اللَّهِ رَاحَتُهُ فَلَيْسَ يُحْسِنُ
غَيْرَ الْبَذْلِ وَالْجُودِ
عَمَّتْ عَطَايَا أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً فَأَتَتْ الْجُودُ
مَنْحُوتَانِ مِنْ عُودٍ
مَنْ أَشَارَ فَإِنَّ الْجُودَ مَنْفَعٌ لَدَيْهِ فِي مِتْعَاهُ غَيْرُ مَرْدُودٍ
ثُمَّ عَدَّتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَضَيْتُ كَيْفِي وَوَسَّعَتْ عَلَى
أَهْلِ وَجْهِتِ الْمَشِيرِينَ عَلَى خَيْرٍ وَأَعَاهَدَتْ اللَّهُ

أَيُّ لَا أَتْرُكُ لَا سِتْسَاءَةً فِي جَمِيعِ أَمْرِي مِمَّا عِشْتُ
وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْصَارِ كَرَّمَ فِي مِثَاقِهِ
مَا نَأْتُونَهُ وَمُجَانِبَةً مَا تُعْرِضُ عَنْهُ فَقَالَ أَخْبِرْ
أَلْفَ رَجُلٍ وَفِينَا رَجُلًا حَازِمًا زَوْرًا وَمَعْرِفَةً
فَحَرَّ نَشَاوَرُهُ فِي الْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ فَإِذَا عَمِلْنَا بِرَأْيِهِ
كَأَنَّا عَمِلْنَا بِرَأْيِ أَلْفِ رَجُلٍ حَازِمٍ وَحَدِيثٍ بِأَلْفِ
حَازِمٍ أَرِ بِصِيْبُوا وَمَا الْحَسَنُ قَوْلُهُمْ لَا مَعْزِزَ أَقْوَى
مِنَ الْمَشُورَةِ وَلَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَمِنَ الْحِكْمِ
مَنْ أَشَارَ زَوْرًا زَوْرًا وَمَعْرِفَةً فِي فِعْلٍ مِمَّا عَنَاهُ

فَقِيلَ الْمَشُورَةُ وَأُقْدِيَ بَارِئُهُمْ وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْهَا
قُلُّ أَنْ تَحْقُقَ مَسْعَاهُ وَيَفُوتَ مَطْلَبُهُ فَإِنْ أُعْجِرَهُ
الْقَدَرُ فَهُوَ مَعْدُورٌ غَيْرُ مَلُومٍ **وَمِنْهَا مَنْ تَرَى الْمَشُورَةَ**
وَعَدَلَ عَنْهَا فَلَمْ يَظْهَرْ بِحَاجَتِهِ بِصَارَ هَامًا فَالْتِهَامُ
الْمَلَامِ وَمُضْغَةٌ فِي أَفْوَاهِ الْعَاذِلِينَ وَمِنْهَا مَنْ كَثُرَ
الِاسْتِشَارَةُ لَمْ يَعْدَمْ عِنْدَ الْإِصَابَةِ مَادِحًا وَعِنْدَ
الْخَطَا عَاذِرًا **الباب الثالث في الوفاء** **الذي لا ينال**
وفيه فصلان الأول في الوفاء **إِنْ أَوْضَحَ سَبِيلُكَ**
سَالِكُهُ إِلَى بُلُوغِ مَنَاقِبِ كَامِلِ اللَّهِ الَّذِي مِنْ تَمَسُّكِ

بِهِ هَذَا وَقَدْ دَلَّ مَطْوِقُهُ أَنَّ الْوَفَاءَ حَبَّ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ
أَنْ يَرْعَاهُ فَقَالَ تَعَالَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا وَقَالَ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ وَقَالَ تَعَالَى يُوَفِّ
بِالْعَهْدِ وَقَالَ تَعَالَى أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ
وَقَالَ تَعَالَى أَوْفُوا بِالْعَهْدِ هَذِهِ آيَاتُ دَلِيلٍ عَلَى
وَحُوبِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا أَنْ الْمُنْصَفَ
يَعْدُ فِي مَرَّةٍ الصَّادِقِينَ وَتَرَى نَفْسَهُ عَنِ الْخُلَاصَةِ
الْمُنَافِقِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ
وَإِذَا عَاهَدَ عَدَا قَالَ الْوَفَاءُ شِيمَةُ الْإِحْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَ

الحميدة تعظم صلاحه في العيوز ويصدق فيه
الظنون ومن أحسن ما حكى قصته الطائي **نحضر**
أن النعمان كان جعل له يومين يوم رؤس من صدقه
فيه قتله وأرداه ويوم نعيم من صدقه فيه أخت
إليه وأغناه وكان هذا الطائي قد رماه حمار
الزمن يساهم فاقته وفقره فخرج يرتاد تحت الصغار
ويحاول شعبة يحمل بها من الحوم شعله نارية
يسأله في اضطراب إذا وقع القدر في شر
النعمان في يوم رؤسه فلما رآه الطائي علم أنه مقتول

وأراد منه مطول فقال حيّا الله الملك انت صبيّة
حغاراً وأملأ جاعاً وقد أرقّت ما وجهي فحسرت
هذه البلغة الحقيرة وسوحتني عليك
في هذا اليوم وقد قربت من مقر الصبيّة وهم على شفا
فإن رأى الملك أن يارت في أن وصل اليه هذا
وعلى عهد الله أني أعود فقال لا أدرك إلا أن
يضمنك رجل معنفاً فإن لم ترجع قتلناه فقال
شريك بن عدي أضح الله الملك على صمانه فمر
الطائي مسرعاً فقال النعمان لشريك نديعه أن

صَدَرَ النَّهَارُ قَدْ وُلِيَ فَقَالَ شَرِيكَ لِيَسْرَ لِلْمَلِكِ عَلَى
سَبِيلِ حَيَاتِي الْمَسَافِلَ مَقَرَّ الْمَسَاقَالَ النُّعْمَ
لَشَرِيكِ جَاوَقْتُكَ فَتَاهَبَ لِلْقَتْلِ فَقَالَ شَرِيكَ
هَذَا شَخْصٌ قَدْ لَاحَ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الطَّيَّارُ وَإِذَا بِهِ
قَدْ أَتَى مُسْرِعًا وَاعْدُوهُ فَقَالَ حَسِبْتُ أَنْ يَنْقُضِي
النَّهَارُ قَبْلَ وَصُولِي إِلَيْكَ ثُمَّ وَقَفَ وَقَالَ لِلنُّعْمَانِ
مُرْ بِأَمْرِكَ فَاطْرُقَ النُّعْمَانُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
وَقَالَ مَا زِلْتُ أَعْجَبُ مِنْكُمْ أَمَا أَنْتَ يَا طَائِي فَمَا
تَرَكْتَ لِأَخِي فِي الْوَفَاءِ مَقَامًا وَأَمَا أَنْتَ يَا شَرِيكَ فَمَا



تَرَكْتَ لِكُلِّ مِمَّا سَمِلَحَتْ يَذْكُرُهَا فَلَا أَوَّلَ أَمَّا الْأَمْرُ الثَّلَاثَةُ
أَوَّلًا وَيُذَكِّرُ فَعُتْ يَوْمَ نُؤْتِي عَنْ النَّاسِ وَنَقَضْتُ
عَادَتِي كَرَامَةً لَوْ فَا الطَّيَّارُ وَكُرْمِ شَرِيكَ وَمِنْ هُنَا
مَا تَحْكِي حِكَايَةَ الْعَبَّاسِ صَاحِبِ شَرْطِ الْمَاءِ
قَالَ لَحَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ مَا فُوجِئْتُ بِبَيْتِهِ
شَخْصًا مَكْبَلًا بِالْحَدِيدِ فَقَالَ لِي يَا عَبَّاسُ
خُذْ هَذَا إِلَيْكَ وَاحْفَظْهُ وَدَكِّرْ بِهِ الْقَالَ
الْعَبَّاسُ قَدْ عَوْتُ جَمَاعَةً فَحَمَلُوهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ
يَحْرُكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا يَجِبُ مَعَ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ

أَنْ يَكُونَ أَلَمَعِي فِي بَيْتِي فَتَرَكْتُهُ فِي دَارِي عِنْدِي فَلَمَّا خَلَوُا
بِهِ سَأَلْتُهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ مِنْ دِمَشْقٍ فَقُلْتُ جَرَى إِلَيْكَ
دِمَشْقٌ وَأَهْلُهَا خَيْرٌ أَمْ زَانَتْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَالَ لَا يَبْغِ
أَنْ تَسْأَلَنِي فَقُلْتُ لَهُ تَعْرِفُ فَلَانَا فَقَالَ وَمَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ
فَلَانَا فَقُلْتُ كَانَتْ لِي قِصَّةٌ فَقَالَ أَخْبِرِي بِقِصَّتِكَ
حَتَّى أَعْرِفَكَ بِهِ فَحَبِيتُ لَهُ أَنْ تَكُنْتُ فِي بَعْضِ الْوَلَاةِ
فِي دِمَشْقٍ فَجَرَتْ لَنَا وَأَوْفَعَهُ مَعَ أَهْلِهَا فَهَرَبْنَا مِنْهُمْ
فَجِئْتُ إِلَى دَرْبٍ فَوَجَدْتُ شَخْصًا سَاعِلًا لَنَا
يَبْتَ فَقُلْتُ أَعْنِي أَعَانُكَ اللَّهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَالِيَا

أَدْخَلَ الدَّارَ فَدَخَلْتُ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ ادْخُلْ هَذِهِ
الْحِرَانَةُ فَدَخَلْتُهَا فَأَذَرَكْنِي الْقَوْمُ فَسَالُوا فَقَالَ
لَمَّا رَأَيْتُهَا فَدَخَلُوا أَدْرَا لَا تُفَيْتَشُونَ عَلَيَّ فَلَمْ يَرَوْا
فَجَاءُوا إِلَى الْحِرَانَةِ فَصَاحَتْ عَلَيْهِمْ امْرَأَتُهُ فَذَهَبُوا
وَتَرَكُونِي فَدَخَلُ وَكَأَنَّ صَوْفَ اللَّهِ عَنْكَ شَرُّهُمْ
فَبَقِيتُ عَاشِرَةً أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي أَرْغَدٍ عَاشِرَةً فَقُلْتُ
لَهُ أَنَا لَنْ أَحْتِيَ أَعْرِفُ حَالِي وَحَالِ عَالِيَا فَقَالَ
عَلَيَّ مَا تَعْرِفُ فَقُلْتُ عَلَى الرَّوَّاحِ إِلَى بَغْدَادٍ فَجَهَرُ
بِي بَغْلًا وَخِيْلًا وَخَشَنَةً لَا فِرْدُكُمْ بِقِفَّةٍ فَقُلْتُ

لَهُ أَنِّي لَا أَنْبِيَّكَ هَذِهِ الْبِلْدُ وَلَا كَافِيَتُكَ بِهَا مَهْمَا
اسْتَطَعْتُ فَبُذِلَ أَنَا أَسْأَلُ عَنْهُ فَقَالَ أَنَا ذِكْرُ الْخَلَاءِ
وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَمَا تَمَّا الْكَثْرُ
أَزُفْتُ وَقُلْتُ رَأَيْتُ ثَمُ قُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَصَارَكَ
إِلَى هَذَا فَقَالَ هَاجَتْ بِي دُمُوعُ قَفْنِي مِثْلَ تِلْكَ الْقَفْنَةِ
فَنَسِيتُ إِلَيَّهَا فَبَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحُيُوسٍ فَأَصْلَحُوا
الْبَلَدَ وَضَرَبْتُ وَأَخَذْتُ فِي الْحَدِيدِ كَمَا تَرَى الْخَلِيفَةُ
قَائِلِي لَا مَحَالَةَ فَإِنْ أَيْتَ لَمْ تَجِدْ كُنِي مِنْ أَهْلِ صَدْرِي
إِلَى أَهْلِ وَغْدَانِي قَالَ الْعَاسُ رَضِعَ النَّخْرَ أَتَى خَصْرِي

حَدَا لِحْدِي قِيُودِي وَارَاكَ مَا عَلَيَّ وَأَدْخَلَنِي الْحِمَامُ
وَقَالَ عَلَيَّ بِالْقُرْسِ الْفَلَانِي وَالْبَغْلَةُ الْفَلَانِيَّةُ وَلَمْ يَزَلْ
تَعْدُ حَتَّى عَدَّ عَشْرَةَ ثُمَّ مِنَ الصَّادِقِ وَالْكَسْوَةِ
كَذَا وَكَذَا وَأَخْضَرَ عَشْرَةَ الْأَفْرَادِ وَهُمْ وَخَمْسَةَ
لَآفٍ دِينَارٍ وَقَالَ لِنَائِيهِ فِي الشُّطْرَةِ خُذْهُ وَاعْبُرْ
إِلَى حَدِ النَّبَارِ فَقُلْتُ إِنْ أَمْرِي عَظِيمٌ وَإِنَّمَا أَذْهَبُ
فَقَالَ أَيْجُ بِنَفْسِكَ فَقُلْتُ لَهُ لَا وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ
أَرَى مَا يَتِمُّ لَكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ
بِطَلَبِهِمَا فَأَوَّجَهُ الْعَاسُ إِلَيْهِمَا فَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ

قَالَ هَرَبْ وَاللَّهِ لَا ذِكْرَ لَكَ أَنَّهُ هَرَبَ لَا ضَرْبَ عَنْكَ
فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَرَبَ وَلَا كَرِهَ
حَدَّثَنِي ثَمَانِيَةٌ تَعْلَمُ مَا تَفْعَلُهُ فِي أَمْرِي قَالَ فَكَلِمَةُ
الْعَبَّاسِ الْحَكِيمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَكْفِيَهُ
وَقُلْتُ أَنَا وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ
إِنَّمَا أَنْ يَصْفَحَ عَنِّي وَعَنْهُ فَأَكُونُ قَدْ وَفَيْتُ لَهُ وَأَمَّا
أَنْ تَقْتُلَنِي فَأَكُونُ قَدْ كَافَيْتُهُ بِنَفْسِي كَمَا وَفَايَ بِنَفْسِهِ
فَقَالَ وَيْلَكَ لَا جَرَاءَ لَكَ جَرَالُ اللَّهِ عَنْ نَفْسِكَ
خَيْرًا إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَكَتَبَ

تَفْعَلُ هَذَا مَعَهُ مَعَ مَعْرِفَةٍ وَأَمَّا عَنْ خَيْرٍ لَا كُنَّا
تَكْفِيهِ عَنْكَ فَقُلْتُ إِنَّهُ حَاضِرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَنَّهُ قَالَ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَرَى مَا يَصْنَعُ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ هَذِهِ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَ الْأَوَّلِ إِذْ هَبَّ إِلَيْهِ أَمْنُهُ
عَلَى نَفْسِهِ وَأَسَابَهُ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ رُفْعَهُ
وَأَخْبَرْتُهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخْلَعُ عَلَى
السُّرَاوِ وَالضَّرَائِبِ وَهُوَ تَرْكُ وَجْهِهِ حَتَّى حَضَرَ
بِهِ إِلَى تَقَاتُلِهِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا وَحْدَتُهُ حَتَّى حَضَرَ
أَتَعَدَّ أَفَّاكَ مَعَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ

دمشق فاستعفى فأمر له المأمور بعشرة أفراس
بشروجها وعشرة أبقال ومائة ألف درهم
وعشرة مماليك ثيابهم ودرهم وكتب إلى
عامل دمشق بالوصية به وأطلق خراجها وأمره
أن يكتب المأمور فكان يرد البريد وفي حجره
كتابة فيقول الخليفة يا عباس هذا كنك صدقك
وأحسن من هذا حديث السمول وتلخصه
أن أمر الفقيه لما أراد الحصن إلى قيسية
السمول ذوو غاله تساوي جملة كثيرة مما

مات أمر الفقيه بتملك من كنزة يطلب
الذروع التي عند السمول فقال لا أعطها إلا
لمستحقها فجهر إليه أن لم ترسلها ولا أتيتك
بعشرة من كنزة فقال لا أخوز أمانتي ولا أترك
الوفا فاقترل عليه فدخل السمول حصنه فجاء
وكان ولد السمول خارج الحصن ففكاه الملك
وأتى به - الحصن وقال للسمول إن لم تقطن
لأن محنته فقال أفعل ما ترى فدبحه وأبوه ينظر
إليه فلما عجز عن الحصن حلقا وحبس

السُّمُولُ وَلَدَهُ وَصَبَرَ مُحَافِظَةً عَلَى وَفَايِهِ فَلَمَّا جَاءَ
الْمَوْسِمَ حَضَرَ وَرَثَةً أَمْرَ الْفَيْسِ سَلِمَ إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ
وَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا يُضْرِبُ بِهِ وَقَدْ قِيلَ رَبُّ عَالِدٍ
لَمْ يَنْظُرْ فِيمَا عَذَرَ فِيهِ إِلَّا بِذَلِكَ الْعَذْرِ وَلَخُمُ
الْفَصْلِ يَذْكُرُ حِكَايَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
وَكَانَ مُطْلَعًا عَلَى أَحْوَالِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُوزٍ عَارِفًا
بِأُمُورِهِ عَالِمًا بِبُورٍ وَدِهٍ وَصُدُورِهِ فَقَالَ مَا
مُعْنَاهُ أَنْ أَحْمَدَ كَانَ يَلْقُظُ مَنْ يَطْرَحُ عَلَى
الطَّرِيقِ فَيُرِيهِ فَوْجَدَ لَهْفًا لَأَخَذَهُ وَلَحْنَهُ

وَسَمَاءَ بِاسْمِهِ وَكَبُرَ وَقَرَّتْهُ فَلَمَّا كَانَ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ^{الْيَتِيمُ}
يَبْتَغِي أَحْمَدَ بْنَ طُولُوزٍ قَالَ لَهُ أَذْهَبَ إِلَى الْحَجَرَةِ
الْفُلَانِيَّةِ تَجِدُ هُنَاكَ سُبْحَةَ جَوْهَرٍ أَتَيْتُ بِهَا فَذَهَبَ
فَوَحْدًا كَبُرَ حُضَايَاهُ مَعَ فَرَّاشٍ لَهُ بِقَرْبِهِ مِنْهُ
فَخَافَتْ الْجَارِيَةُ فَجَاءَتْ فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَحْمَدَ
الْمَذْكُورِ فَأَبَى وَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَخُوزَ الْأَمِيرَ وَأَخُذَ
السُّبْحَةَ وَمَطَى وَيَقِيتَ الْجَارِيَةَ تَخَافُهُ فَانْقَرَأَتْ
ابْنُ طُولُوزٍ أَشْتَرَى جَارِيَةً شَغَفَ بِهَا وَقَدَّمَهَا عَلَى
غَيْرِهَا وَكَانَتْ تَلْكَ الْجَارِيَةُ الْحَايَةُ الْخَائِةُ الْخَائِةُ

مقدمه علي جميع حضايه فلما رأت منه كبر علم
اعراضه عنها ونسبت ذلك الى اطلاع احمد التميمي
لياه علي ما كان منها فدخلت عليه وقد ارتدت
لالى بجلاب فكرها وجعلت صورتها في صورة جز
اقتادها بزم فمكرها وقالت لى احمد التميمي
راودني عن نفسي فلما سمع الامير ذلك هم في الحال
بقنله ثم عاد الى رزانه عفته فاستخض خادما
يعمد عليه وقال اذا جال رسول بطوي يملأ مسكا
فاقتله واعش الى براسه ثم جلس احمد بن طولون

في مجلسه واحمد واقفا يريديه فلما مثل الامير
قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الى الخادم
الفلاني وقل له يملأه مسكا فخرج احمد فلجأ
في طريقه بقيقه الدما فقاموا اليه وسألوه ان
يجلس معهم فقال انا امضي في حاجة الامير فقالوا
له ارسل غيرك يقضيها فادار احمد نظره فرأى الفتي
الفراش وامره بالامضي الى الخادم بالطبق فلما جاء قتله
وجعل رأسه في الطبق واحضره الى احمد فاخذ
ودخل علي الامير فلما رآه قال له حدثني حكايتك

هل تعلم من هذا الفراش شيئا فقال كفيه ما ناله
على خيانتة للأمير ثم حدثه الحكاية فاحضر الجار
فاستقرها فاقرت بوجه ذلك فقال خذها يا ^{حمد}
واقبلها ففعلوا وازدادت مكانته عند ابن طولون
وضاعف احسانه اليه فلما اطلع الله عليه هذا
العبد ووجه قصده دفع عنه هذا القتل بلطف
من عنده فكيف اذا كان العبد مع خالقه و
بطاعته باذلا وواجباته عبادته واجتنان معصيته
ومن الحكم التي نختم بها هذا الفصل من اتخذا الوفا

شعارا من عقوبة الغادرين ومن ارتدى برد الغدر
ابقى له ذكر استيائه والاخرين ومن عامل الناس بالوفا
قولا وفعل لا فقد استخدم السنة الناس بالشكر
ومنها من غدر في عهده واخلف في وعده ونقض
عمرى عهده فقد رضى على نفسه بخساره رومته
وسوء عقيدته وقلة مروته وترك له بين الناس
ذكر اقيما وسمعته سيئة وزهد الناس فيه ونفث
القلوب عنه **الفصل الثاني في الامانة**
وقد جاء الكتاب العزيز بذلك الامر العظيم والفضل

الْحَسْبُ الدَّاعِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
هُوَ الَّذِي آتَىٰ ذِكْرَ نَبْرَةَ وَمُؤْمِنِي وَالْفَيْنِ قُلُوبِهِمْ لَوْ
أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا الْفَيْنِ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ الْفَيْنِ بِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَارِعُوا فَنَفْسًا
وَتَذَهَبَ بِحُكْمٍ وَقَالَ تَعَالَى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا وَالْمُرَادُ بِالْحَبْلِ الْمَعْتَصَمُ بِهِ هُوَ الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَاسْتَدْلُوا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْقُرْآنِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُنْتَنَنُ
وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَقَدْ ثَقُلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ لَكُمْ ثَلَاثَةً وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثَةً
رَضِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا وَاسْمِعُوا وَأَطِيعُوا الْمُنَّ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمْرٌ كَرِهَ لَكُمْ وَكَرِهَ الشُّرَكَاءُ
وَأَضَاعَ الْمَالُ وَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى
دِمَشْقٍ نَزَلَ بِابِ الْجَائِيَةِ وَقَامَ خُطْبًا وَقَالَ لِلنَّاسِ
لَقَدْ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا
فِيكُمْ وَقَالَ مِنْ سِرٍّ مَحْجُوزَةٍ الْحَنَّةُ فَلَمَّا زَمَّ الْجَمَاعَةَ
وَوَضَعَهُ الْحَلْفَةَ الرَّاشِدُ بِاللَّهِ لَمَّا أَمَلَ فِي مَعْنَاكَ

السلطان مسعود فلما جمع العساكر وسير
فلحقه نكي براق سنقر من الشام وداود من
اذريجان وبوزله من فارس فاجمع له نحو السبع
فارس وكان السلطان مسعود معه نحو سبعة
الاف فلما علم ذلك سير في الباطن اشخاصا
معه فاتهم فدخلوا بين عساكر الراشد وقد حاربهم
زناد الخلف فوري واوقدوا بهم نار التارح فذب
احراقها وسرى فلما احس السلطان مسعود بذلك
اركب جيشه وقد ضرب الليل شرادق ظلماته فمقد

اطنانه ورتبه ترتيب من وصله التجار كما اصاب
وساق جيشه المنفق واصاب بمبارته مواقع لا
وصاب بذلك سحاب صوابه المدد ارفاظهر والاخلا
واكثر والاخفاف فولى نكي الباطن السام افقيا
داود راكنا طريق اذريجان واسعهما نور له ساكنا
سنة السلامه الى بلاد فارس ولم يوف عند الحليفه
الانلته الاف فلم يبال الله واحدا ثم رحل عنها
الى الموصل فدخل السلطان محمود اعداد واستحوذ
على البلاد واخرج ابا عدا الله محمد بن المستظهر

بالله وبإيمانه بالخلافه وجميع الناس لسعته وشدة
 وسطه بنطاق عبوديته وامر بدينه بفرض طاعة
 والامر الراشد الى قضاء الاخرى ذكرها في مضمار
 مقصود هذا الكتاب ولا حاجة الى ذكره مخافة
 الاطالة والاطناب كان اخرها انه قتل سار اصفها
 بعد بقله سد الاقدار في اطوار وفي ظهور سعة لا
 مفسر على بليل الف محلفين اقوى دليل على ان لا
 ناصر لا يخل ولا اختلاف حازل لا ينصر ومما قبل
 الاتفاق من الحكم وما ورد فيه من جواهر الحكم

(القول)

ايعاوا الاندى سلاح عتيد وعوز حاضر وقوله اتصل
 بها النفوس على المحالف لها **ومنها** عليكم بالاثقا
 والتعااض فان العز والاصار مع الاتحاد ولا
 واجتنبوا الاختلاف والتباين فان الذل والخذلان
 في الافراق والشقاق **ومنها** الامر من يوم عزوا باثقا ^{فهم}
 فلم يطمع منهم فلما احلفوا سلبوا عزهم وروى
 ركنهم وكل حذهم وداقوا وبال امرهم

الباب الرابع وفيه فصلان

الاول في السقط واسهار الفرض والثاني في العفو ^{المعروف}

الاول في التقط وانتهاز الفرص لما كانت البيضة في
الامور والمصارعة الى احراز فضائلها والتقدم
نيل المقاصد بانتهاز فرصها قبل فواتها والتميز
عن افاتها من اكل مزايها النفوس المؤيدة واحسن
صفاتها من احسان نظامها في سلك مطلوبها
ومرغوبها المتوالي لئلا يترسل بها لابس البيضة المغنيه
عن استعمال الفواضد وعوامل العو الى فقال تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الى ان قال اولئك
هم العافلون وقال الحسن البصري التواني خير

الدنيا وكان عمر رضي الله عنه قد بدله جهلا في
تدبير الامور وسد الثغور وسياسة الجمهور وحكي
عنه ان قال خرج ليلة في الظلمة يطوف لاقتاد الحول
الناس فسمع انين امرأة فدنا فوجد بيتا من الشعر مضر
وعنده رجل فقال له من الرجل فقال من اهل البلد
قدم الى امير المؤمنين ليصيب من فضله قال فما هذا
الا ان قال امرأة تمحض قد اخذها الطوف قال فما عندك
احد قال لا فانطلق عمر الى ام كلثوم بنت علي بن
طالب رضي الله عنهما
طالب قال لها هل لك في اخير فداقه الله اليك

قَالَتْ وَمَا مَوْفَعِي لَهَا الْحِكَايَةُ فَلَاخَذَتْ مَا تَحْتَاجُهُ
وَحَمَلَتْ عَمْرَ الْقَدَرِ وَمَشَتْ خَلْفَهُ حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ فَقَالَ
ادْخُلِي الْمَرَاةَ وَجَاحِي قَعْدًا إِلَى الرَّحْلِ وَقَالَ لَهَا
نَارًا فَنَعْلِكَ فَاجْعَلِي نَفْعًا وَيُضِرُّ النَّارَ وَيُضِرُّ مَهَاجَتِ
الْقَدَرِ حَتَّى أَنْصَحَ الْقَدَرُ وَلَدَتْ الْمَرَاةَ فَقَالَتْ أَمْ كَلْتُمُ
بَشْرًا لِحَبْلِكَ بَعْلًا فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْلُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
أَرْبَاعَ ذَلِكَ وَقَالَ وَاجْلِسْنَا مِنْكَ أَهْكَذَا تَفْعَلُ
بِنَفْسِكَ قَالَ يَا أَخَا الْعَرَبِ مَنْ وَلِي شَيْئًا مِنْ أُمُورِ
النَّاسِ يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ غَانَهُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ



مَسْئُولُهُمْ وَمَتَى غَفَلَ عَنْهُمْ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
ثُمَّ قَامَ عَمْرٌ وَاخْتَدَّ الْقَدَرُ وَجَمَلَهَا إِلَى بَابِ الرَّحْلِ
فَلَاخَذَتْهَا أَمْ كَلْتُمُورًا وَاطْعَمَتِ الْمَرَاةَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ
وَسَكَتَ فَقَالَ لِلرَّحْلِ بِعَدَدِهَا بِأَمْ كَلْتُمُورٍ
قَمَرًا إِلَى بَيْتِكَ وَكُلَّ مَا قَالَتْ لَهُ فِي غَدَائِي الْبَيْتُ فَلَمَّا
أَصْبَحَ جَاءَهُ وَجْهٌ لَا تَمُرُّ أَعْيُنُهُ وَأَنْصَرَفَ وَمِنْ شَأْنِهِ
حِرْصُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَصَالِحِ النَّاسِ خَرَجَ
لَيْلَةً مُظْلِمَةً فَرَأَى فِي بَعْضِ الْبُيُوتِ ضَوْسِرًا وَتَمَعَّ
حَدًّا فَاذْهَبَ عَلَى الْبَابِ يَحْسِرُ فَرَأَى عَبْدًا أَسْوَدًا

مَسْئُولُهُ

قد امة انا فيه من روعده جماعة يشرون فهم بالذخول

من الباب فلم يقدر فطلع من السطح فلما ترك من

الدرجة ومعه الدرة راوا قاموا ففتحوا الباب وهو

فامسك الاسود فقال له يا مير المومن اني اخطا

فاقبل توبتي فقال اضربك علي خطائك فقال يا

امير المومنين ان كنت اخطات فانت اخطات وفي ذلك

اشيا اولها قال الله تعالى ولا تحسبوا وقد تحسبت

وقال تعالى واتوا البيوت من ابوابها فانيت من السطح

وقال لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم حتى تستأنسوا

يحيى بن قيس

علي اهلها وانت دخلت وما سلمت فبه هذه هذه

وانا نايب الي الله اني لا اعود فتوبه واستحسن كلامه

واعلم ان شرف نور البقطة اذا اضاء من مطالع التوفيق

وبالقضية الفطنة فهدي الي سوا الطريق تسلكه

البقطة الفطر فيغنيه عن قوت في الطريق ويحميه

ان يهوي به ريح الغفلة في مكان سحيق كما نقل

في قضية الحاج السامي حين توصك بحسن لفظه

واحتياله الي تحصيل ماله وتلخيصها ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وعرض لصفه

جَاءَ الْحَجَّاجُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَلَمَ تِلْكَ الْيَوْمَ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ إِنَّ بَيْتَكُمْ مَلَأَ عِنْدَ صَاحِبَتِي أَمْرِ شَيْئِهِ وَلِي
مَالٍ مُفَرَّقٍ فِي تِجَارِكُمْ فَأَيُّكُمْ فَايِدُنِي فِي الْعُودِ إِلَى
مَكَّةَ عَسَى أَنْ يَبْقَى خَيْرُ أَسْلَامِي فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَعْلَمُوا
بِأَسْلَامِي يَذْهَبَ جَمِيعُ مَالِي فَأَذِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي أحتاجُ ^{إِلَى} ^{تَهْنِئَةٍ}
فَقَالَ لَهُ قَرَأَانَتِي فِي حُلٍّ قَالَ الْحَجَّاجُ فَخَرَجَتْ فَلَمَّا
إِلَى الثَّنِيَةِ السَّيِّئَةِ وَحَدَّثَ بِهَا رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَتَّبِعُونِ
الْأَخْبَارَ فَلَمَّا أَبْصَرُونِي قَالُوا هَذَا مَعَهُ الْخَبْرُ فَأَمَّا إِلَيَّ

قَالُوا

فَقَالُوا الْخَبْرُ نَا قَالَ فَقُلْتُ هَرَمَ هَرِيمُهُ لَمْ تَسْمَعُوا بِثَلَاثِهَا
قَطْرًا وَسَرَّ مُحَمَّدًا سَرًّا فَقَالُوا لَا نَقْتُلُهُ حَتَّى نَبْعَثَ بِهِ إِلَى
مَكَّةَ فَيَقْتُلُوهُ بِنِزَاطِهِمْ فَقَامُوا وَصَاحُوا
بِمَكَّةَ بِذَلِكَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ أَعِينُونِي عَلَى مَالِي مِنْ غَرْمَا
بَيْتِكُمْ فَجَمَعُوهُ جَمْعًا سَرَّيًّا فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسُ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ جَانِي وَقَالَ يَا حَجَّاجُ مَا هَذَا الْخَبْرُ
قُلْتُ لَهُ اسْتَأْخِرْ عَنِّي إِلَى الْخَلَاءِ وَأَشْرِبْ مَا يَشْرِكُ
فَإِنِّي جِئْتُ فِي جَمْعٍ مَالِي فَذَهَبَ إِلَى الْخَلَاءِ فَجِئْتُ
فَحَدَّثْتُ لَهُ وَقُلْتُ أَكْثَرُ عَلَى ثَلَاثِ أَهْوَى فَوْتَهُمْ قَالَ فَلَمَّا

كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلو واخذ
عصا في يده تخرج حتى اتى الكعبة وطاف بها
فلما راوه قالوا هذا العباس فلما رآه صفوان امين
فقال يا ابا الفضل هذا التجلد والله بحر المصيبة
قال كلا والله لقد افتتح محمد خبير وترى عروضا
على بنت ملكهم واحرز اموالهم وما فيها واصبح
له ولاصحابه قالوا من حال بهذا الخبر قال الحاج والفلو
دخل عليكم مساملا لاجل جميع ماله وانطلق اليهم
بجملته واصحابه انفلتعدوا لله اما والله لو علمنا
فقالوا

لما كان لنا وله شان ولم يثوان اجامر المبريد لك
فمما يبقظته واحتيال الى تخلصه وتحصيل
ماله والوفاء كثير في ذلك يطول ذكرها ولنذكر
شيئا من خواهر الحكم المشورة ونوادى الكلام
المستورة منها من ان تظنفسه والبشر الماش
الحفظ اسرع عدوه من كذله وقطع عنه طمع
الماكرين ومنها البقطة حارس لا ينام وحافظ
لا ينام في ما لا يترقى ومنها ما استظهر عدو
المر عليه باعظم من يار داه حلة فيه وغفله

منه لئلا ياتسرها واستفقال اعبا التحرز من الخط
وامال الفرس في اوقات اسهازها ومنها من احتج
عرو فور البقطة اذن في ورود القمر ومن استعد
راحه العله تجرع مرارة الندم ومن اسفر
شقه النوا في استطيل مشقه الالم ومن استصبر
الإقبال فوف تزل به القدم **الفصل الثاني**
في العفو والمعروف العفو عن ارباب المهنات
والمجاور يا فاه العثرات معاد من فحاش
المساق ومكارم الصفات وقد جابه

٦٧
الكتاب العزيز في محكم الايات وصرحت به
السنة النبويه على السنة الثقات فقال تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين وقال تعالى وليعفووا وليصغروا
وقال تعالى فيما رحمه من الله لئن لم ولو كنت
ظما غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال
لعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى واذا
ما غضبوا هم يغفرون **وروي** الشريفي عنه
قال ان شول الله صلى الله عليه وسلم رايت

قُصُورًا مُتَشَرِّفَةً فِي الْحَنَةِ قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذِهِ قَالَ
لِلْكَاتِبِينَ الْغَيْطُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَرَوَى
أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا جَالِسًا ذُخِّلَ عَلَيْهِ حَتَّى بَدَأَ تَشَابَهُ
فَقِيلَ لَهُ مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلَانِ أَحْيَا
بِيَدِي ذَنبِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَبِّ خُذْ مِظْلَتِي مِنْ أَحْيٍ
فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اعْطِ أَحَاكَ مِظْلَتَهُ فَقَالَ
يَا رَبِّ مَا بَقِيَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ فَقَالَ يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ
مِنْ أَوْزَارِي فَقَضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ مَحْنَجٌ الْمَسْرُوفَةُ إِلَى أَنْ
يَحْمَلَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِحِ حَقَّقَهُ
أَوْضَعَ بَصَرًا إِلَى الْحَنَةِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَرَأَى مَا أَعْلَاهُ
مِنْ الْخُرُوفِ وَالنَّجْمِ فَقَالَ لِمَ أُعْطَانِي ثَمَنَهُ قَالَ مَنْ
يَمْلِكُ ثَمَنَهُ قَالَ أَنْتَ قَالَ بَلَى أَفَالِ عَفْوِكَ عَنْ
أَخِيكَ قَالَ يَا رَبِّ عَفِّوْهُ عَنْهُ فَقَالَ خُذْ بِيَدِ الْخَلْدِ
وَادْخُلْ بِهِ إِلَى الْحَنَةِ ثُمَّ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْقَوَا اللَّهَ وَاصْلَحُوا أَرْوَاقَكُمْ
وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

هَذَا قَالَ لِمَنْ

عليه وسلم الى البحر قال طزال جبريل نوصي
بالجهنم فاولا علمي بالله لظفت انه يوصيني
الحدود وروى عن علي بن ابي طالب عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد لا تقرب
من كان له اجر على الله فلا يقوم الا من عفا وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
العباد من ان تصلي لمزقك وتخطي من منك
وتفزع عن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم
اني جبريل بين كلام الاخلاق في الدنيا والاخرة

فقلنا ما هي رسول الله قال قوله تعالى خذ العنق
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ويقال
المأمون انه لما خرج عليه ابراهيم بن المهدي ويا
العباسيون وخلصوا المأمون فطلبه المأمون فاحس
ولم ينزل المأمون بطلبه حتى ظفريه وهو مشق مع
نسود فاحضره فقال السلام عليك يا امر المؤمنين
فها لا سلام الله عليك ولا قرب دارك ما الذي
استغواك به الشيطان حتى حدثت نفسك بها
ينقطع رونه الا وهام فقال مهلا يا امر المؤمنين

فاز ولي الثار محكم في القصاص والعفو والنقوي
ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف
القرباء وعدل السياسة ومن تناوله الاغترار بها
ملا من اسباب الجحيم من عاديه الدهر على نفسه
وهبت به الايام على التلف وقد جعلك الله فوق
كل ذي عفو كما جعلك كل ذي ذنب دونك فان
اخذت في حقك وازعفت في فضلك والفضل
اوليك ما امير المؤمنين ثم قال
ذني لك عظم وانت اعظم منه

فجد بحقك اولا فاصف بعقول منه
ان لم اكن في فعال من الكرام فكنه
فلما سمع المامون كلامه ظهرت الدموع في عينه
وقال يا ابراهيم القدر لا تذهب بالحفيظة والندوة
وبنهما عفو الله وهو اعظم مما تحاول واكثر
مما تقوم ولقد جيب الى العفو حتى خفت ان لا
عليه لا شرب عليك ورد امواله اليه فقال مخطبا
ردت مالي ولم تمن علي به وفي ذلك ما قد حدثني
فان حمدتك ما اوليت من كرم اني لبا للوم اولى منك بالكرم

وما احسن قول بعضهم من قابل المكره بالعفو
والزلة بالحلم والاشاة بالاحسان والسيه بالغفر
فداوطا الحمض قدمه فمه اوج السياده وعطو
نفسه بشرها بازاها الحسنى وزيايده وقد كان
لعبد الله بن الزبير ارض فيها عبيد يعملونها والجا^{ها}
ارض لمعونه فكتب اليه عبد الله كتابا اما بعد انا
معونه فان عبيدك قد دخلوا وارضى فانهم عن
ذلك ولا كان لي ولك شان والسلام فلما ووب
عليه معونه دفعه الى يزيد ولله فلما قرأه قال انا

تري يا بنى قال اوى انت تحت الجفث الاول عندك
واخره عندك يا توك براسه قال او خير من ذلك
ثم اخذ ورقه وكتب فيها اجاب عبد الله وكتبه على
كان ابن عواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساني ما فيه والثناء عندك يا سرها منه وحب
رضال وودك على نفسي صكك انا لارضو^{العبد}
واشهدت على نفسي بذلك فليضفها مع عداها
الى ارضه والسلام فلما وقف عليه عبد الله كتب
وفد على كان امر المؤمنين اطال الله مقاه ولا

الحمد لله الذي جعل في قرش هذا المحل والسلم
عليه وقف عليه معونه دفعه الى نزل صالحا بين
عناصير من حرم عظم ومحتاجا واستمال القلوب
فلا املت من هذه الادوات شي فداوه مثله
الذي ومن احسن ما حكى ايضا ما حكى عن الحاج
ابن يوسف الثقفي كان قد جمع خلافا في
مناجاة من خاتمة الصورة وقبح المنظر ولم
النفس مساواة القلب وشراسة الاخلاق وانها
الحرمه وهذه الكعبة وماها بالمجنون والبر

٧٥ وقد قلنا في زمن ولائته فلان الف وستمائة
الف وماتت حبوسه ثمانية عشر الف انسان
وكان لا يرجي عفو ولا موقع خيرة وكانه قد ضرب
منه وسر الرحمة لسور له باب وطاظه وغلاظه
وقساوه ومع ذلك فقد رقا الله قلبه في واقعه
نزل برشد الشبان الى خارج في ايام عبد الملك
ابن مروان بالعراق وطفر الحاج باصحابه جعل
يقاد كل مقدور عليه منهم فلما كان في اخر
الامر قدم اليه رجل منهم له سمت ورواها من الحاج

بصله سمع صيحة بالباب فقال ما هذه الصيحة
فقال نسوة بالبواب يسألن الأذن فقال ابدنهن
فدخلن وهرن ثلثون امرأة كلهن اهل بيت هذا الرجل
الذي قد تآخر فقال ملأ حاجتك ففقدت امرأة
وقالت اصلح الله الأمير ان ابتدا بخود باستماع
ما اقول فقال لها قولي فقالت
احاج اما ان تترك عليا واما ان تقبلنا معا
احاج لو تشهد مقام نبانة وعمامة بندينه الللا^{جمعا}
احاج كم تفتح به من نسا به ثمانا وتسعا واثني واربا

فمن رجا ان يكون مقامه عليا فها لا ترونا تضعنا
فروا الجاه لتولها تترككم كذا العبد المالك
له خبرة بخبر النسوة والمرأة وشعرها والله قد فرق
فيها والامانة من اذ في عمامة ما دد دينار فكتب اليه
عبد الملك بحدة على ذلك وبامر ان يزله ماله
اخرى وصار الخراج من عمامة الكحل وتخرج
النسوة وهذه الحالة من غراب احوال الخراج عا
اثارة وتكون حربه الله الى فعلها بانزله اقداره
واعلم ان اصطناع المعروف من احسن الاجا

الحاج وعذبه واستأصل موجوده وسجنه هو
الهرب هو والسبحان وقصد الشام الى سليمان
عبد الملك وكان الخلفه في ذلك الوقت الولد
عبد الملك فلما وصل غدا الى الشام في اليوم
اليه فكتب الحاج الى الولد يخبره بذلك فكتب
الولد الى اخيه بامر لا تجهز نريد الى الحاج مختار
عليه فكتب سليمان الى اخيه يقول اني انما احب
نزيلا له هو وابوه واخوته من صناعنا قديما جدا
ولما اجروا امر المؤمنين وقد كان الحاج غدا

وعرضه اربعة الاف الف درهم ظلما ثم طالبه بها
ثلاثة الاف الف درهم فازى امير المؤمنين ان لا
يخربني في صيفي فعمل منعم فكتب اليه الولد
لا بد ان تفتد الى نبيد امقيدا مغلول فلما ورد
ذلك على سليمان حضر ولده ابوب فعدة ودعا
نبيد اقيقه ثم شق قيد هذا الى هذا سلسله
عنهما جميعا وحملهما الى الولد وكتب اليه
اما بعد فاني قد وجهت اليك نبيد وابراخا
ابوب ولقد هممت ان اكون قال الشما فان هممت

فقلت ورد فقلت ابوب فله ثم اجعل وردا لنا
واجعلني اذا شئت بالساو والسلم فلما دخل
وابوب في سلسله اطرق واستجيا وقال لعداسا
الى ابوب اذ بعثته هذا المبلغ فاراد يرد لكم
فقال له الولد ما يحتاج الى الكلام فقد فعلنا
عذرنا وعامنا ظلم الحجاج لك ثم استحضروا
وازال عنهما الحديد ووصل ابوب بسرا الف
درهم وورد بعشر مائة درهم ووردهما الى
الى سليمان وكما الى الحجاج يقول له لا تسيل لك

عليه يزيد فاننا ان تعاودني فيه ثانيا فصار يرد
الى سليمان فامر عنده في اعلا المنازل ودخل
بني اكرم على الخلفه الرشيد وهو مطر ومفكر
فقال يعرف فانه هذا البيت
الحرايق وان طال الرماز نه والشر اخت ما اوحيث
فقلت ان هذا البيت لشانا انا المومن مع عياله
لا ارض قال احرق انه حدث عن نفسه انه حج في
بعض السنين فلما توسط البادية في يوم حار
سمع صرخه عظيمه في القافله الخلف اولها ماخوها

زاد

فسال عن القضية فقبل له شجاع اسود قطع
الطريق قال فظرت اليه فوجدته كالجذع يخور كذا
الثور ويرعوك غالا بل فما لي امره وعدنا عظمته
وعارضنا مرة ثانية فعلم انه لسبب ولم يحسر
احد من القوم ان يقربه وادار في بسهم ناي عنه
فقلت امدى العالم بنفسى واقرب الى الله بخلاص
هذه القافلة فاخذت قربة فتقلدتها وسميتها
ويقادس الله ولما راى قد صر منه سكن ولما راى
القرية فتح فاحل جعل من القرية في فيه فلما فرغت

القرية مضى فتعجب منه وعدنا الى منزلنا انك
السلام فليله ظلاما داهية واخذت مطي من نا
وعاد الى الناحية من الطريق فقصت حاجتي
وفرغت من صلاتي وجلست مكاني واخذت ^{فتمت}
مكاني فلما استيقضت فلما راى احدا جعلت
اضطرب واذا بصوت 
نابها الشخص المضل مركه وليس معه من ادى لصحة
دونك هذا البكر خلة فاركه وبكر المحور ايضا فافا
حي اذا الليل ازال غيميه وزال عن افق السما لوكه
فخط عنه رجلاه وشبهه

مظن فلا النايك وامي عندى وبكى الجاه

وامحه وركبته فهاست قد عشرين اميال لاجه

الى العاقله وانفجر الفجر ووقف البكر فعلم انه قد

رولى فحول الى بكرى وقالت

ياها البكر قد انجيت من كرب ومن فباي تفضل الملاح الهادي

لا تخبرنا بالله خالقنا من ذا الذي جاد بالمعروف في

وارجع حميدا فقد ابغى ما مشابور كنت من ذى سنابرج

فالتفت الحكر وسهمى منه صوتا بقول

انا الشجاع الذى القى رمضا والله مكشف ضر الحار

الصلاد
فحدث

فحدث بالمال الماظر حامله تكم ما منك لم يستن باسكاد

والخرابقي وان طال الزمانه والشرابقيت ما او عسى زاد

هذا جزا ولي لا امن به فادى حمد اربعال الحالوا لها

ومع الرشد من قوله بالقصه والاسات فكنت عنه وامره

وقال لا يصع المعروف ان وضع ومن الحكم

المرفومه والكلم المنظومه ليس من عادة الكرام

اسراع الاستقام فلا يلحق بالنمسه ولا يدسم بالقدره

ولا تزهدي في العفو وارحم من دونك رحمة مرفو

ومنها اولى الناس بالعفو اولادهم على العفونه

فك

واحو الناس بالاحسان من احسن الله اليه ومنها
الاسماء من المذنب عدل والعفو عنه فضل
ومحل الفضل اعلا والحلم به اولى وذو الهمة
العله والبشر الزكوة رعى في الخط الوافر
والصدق الاكرم والله اعلم **الكتاب**
الخامس في ملاحج الصدق وذكر الكتب
مناقب السجاياء عند ذوى التحصيل تتفاوت
مقدارها ومواهب العطايا من اهل الرغبات
تختلف باقدارها ولما كان الصدق من اجل

المزايا واكمل السجاياء واشرف العطايا كذا سيده
في كتابه العزيز وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى والصادقين
والصادقون **وقال تعالى مع الذين اوعى الله عليهم**
من النسر والصديقين وقال تعالى لى الله
الصادقون صدقهم والانات كسرة بطول
ذكرها وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الصدق يهدي الى البر والبر
يهدى الى الجنة وان الرجل لصدق حتى يكت

عند الله صدقاً وما يزال الرجل صدقاً ويحرم
الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً **وَأَمَّا الْكُذْبُ**
فقد صرح القراء في محكم آياته والحديث على
السنة رواه وكفى قول الله تعالى انما نفي
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون
وَالرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان الكذب
يهدى الى الفجور واز الفجور يهدى الى النار
وان الرجل للكذب ويخزي الكذب حتى يكتب عند
الله كذاباً وفي القصص التي جمعت الصيحة

من قمتها واسنادها واجتمعت آيته العلم على نقلها
وارادها **فمنها** واقعة اصحاب الغار وتلخيصها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمع الله
من كان قديماً يمشي اذا صابهم مطر فافوا
الى غار فاطبق عليهم فقال بعضهم لبعض والله
ما هو الا ناس يحكمون الا الصدق فلدع كل واحد
منكم بما يعلم الله انه صدوق فيه فقال احدهم
اللَّهُمَّ انه كان في ابواب شحان كبير از وكلا
اعقب ولهما اهلا ولا ولدا واخر مرة فلم ارج

عليهما حتى ناما محل لهما غوفتهما فوجدتهما
ناسين فكريهما ان اعنق قلعهما اهلا وولدا فلبثت
والقدح على يدى اراق استبقا ظهما حتى اسفر
الفجر والصدى ناصحون عند قدمى واستيقظا
فشربا **اللهم** ان كنت فعلت ذلك اسعوا وجهل
فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصحرة وافرج شكا
غرائهم لا يستطيعون الخروج **قال النبي صلى الله**
عليه وسلم قال الاخر **اللهم** انه كانت لى انه عمر
احد الناس الى واوردتها عن نفستها وامتنعت

حي

حتى الملب بها سنه من السنن فحاي واعطوها
عشرين ومائة دينار على ان تخلى بيني وبينها ففعل
حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تقض
الحاجم الا بحقه فمخرجت من الوقوع عليها وهي
احب الناس الى وتركها وركبها الذهب الذي
اعطتها **اللهم** ان كنت فعلت ذلك اسعوا وجهل
فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصحرة غير
اهم لا يستطيعون الخروج منها **قال النبي صلى**
الله عليه وسلم **قال** **اللهم** ان كنت

اجرا فاعطسهم اجرهم عرواحدا منهم من الذي
له وزهف فشرت اخره حتى كثر منه الاموال
فاني بعد حين فقال لى بعد الله ادا الى اجري
فعل كل اترى من اجر كل من الابل والعمر والقو
فقال بعد الله تستهري بي فقلت ابي السلام
بك فخذ فاخذه كله فاستناقه ولم ينزل منه
شئ اللهم ان كنت فعلت ذلك اسعاجها
فاخرج عنا ما نخوفه من هذه الصخرة فانحر
فخرجوا مشوقين وكما ان الصدق مجلبه ليكل

مطلب كذلك الكذب يفضي صاحبه الى كل
دمار وعطب وسود ووجه في المقلب
وفي القصة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفانه لاهل المعرفة والدارية وهو قصه
الاقرع والابرض والاعمى وصورتها على ما ورد
بها لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبيه من بني اسرائيل ابرض واعى واقرع اراد
الله ان ينزلهم ومعهم الهمم كاهل الارض
فقال اي شئ احب اليك قال لو زحس وجلد

حين مره عن الذي طردني الناس فيه

فمره عنه قلده واعطى لونا حيننا قال

فاي المال احب اليك قال الابل فاعطى بابه

عشر اسال بابل الله لك فيها واني لا اقرع

فقال اي شيء احب اليك قال شعر حنين

فمره عن الذي طردني الناس قال

فمره عنه واعطى شعرا حسنا قال فاي المال

احب اليك قال العرو واعطى بقرة حاملا قال

بارك الله لك فيها واني لا اعمى فقال اي شيء

الملك قال انك قد ابدت الله بصري وانصره الناس فيسجحه

فرد الله نصره قال فاني المال احب اليك قال الغنم

فاعطى شاه والدا فانتج هذا وولد هذا وكان

لهذا وادم من الابل ولهذا وادم من البقر ولهذا

وادم من الغنم قال ثم انه يعني الملك اني الابرص

صورته وهيئته فقال رجل مسكين ولا يطعجت

في الجبال في سفري فلا راع لي اليوم الا بالله

ثم بك اسلك بالذي اعطاك اللور الحسن والجلد

الحسن والمال بعد التبع به في سفري فقال

الحق في المال كثيرة فقال كان يعرفه

تكرار من قدر فقيرا فاعطاك الله فقال انما

ورث هذا المال كابر اعركار فقال ان كنت كاذبا

فصير الله الى ما كنت قال واني لا اعمى في صورته

فقال ان كنت كاذبا فاصير

الحبال في سفري فلا تلاح لي اليوم الا بالله يريد

اسالك بالذي رد عليك بصر شاة اسلعها

في سفري فقال ولدت اعمى وراى الله على بصرى

وحيما شئت هو الله لا اجهدك اليوم شي اخذته

قال واتي الاقبح فقال
له مثل ما قال هذا ورد
عليه مثل ما ورد عليه هذا
فقال ان كنت كاذبا فاصير
الله لي ما اك

الله تعالى فقال امسك عليك مالك فانما البليتم

فمد رضى الله على وسخط على صاحب له وعلا

الى ما كانا ولهذا ومن الحكم وهذا الباب

التوضيح شرها وفاق وما ضاع بشرها وطاق

الصدق مران العدل وعنوان المروءة وعلامه

الكرم وشيخه النفس المستعلا لا قنا الفضائل

ومنها الصدق وعز والكذب ذل والنفس الزكية

تميل الى الغر وتفر من الذل ولهذا توثر الصدق

وتجنب الكذب ومنها المروءة لا كذب ولا

ولا

امانه لعادركا انه لا وفاء للملوك ولا رياسته لفضوره
ومنها الصدق لصاحبه سيف قاصد وحكم فاصل
وعز حاصل وحمد متواصل والكذب لصاحبه
لوم عاجل وعار شامل وشرف فائق وذم ملجلج
وانه اعلم القائلين **الرابع** في مكر المخطو
لما كانت هذه القاعدة اخر القواعد وبها الخشاع
هذا الكتاب المشتمل على فرايد القلائد وقلاد
الفرايد ضمنها جمل من فرايد النوادر ونواد
الفرايد لتنشط ذهن السامع وتكون هذا الكتاب

درست العاد
على القالب والخط



كالج

كالنوع الجامع فادكر ما ندر لي ذكره من الحكماء
والاشعار الى روي وسميها الذوي الهبات
فمنها ما حكاها وهب بن منبه رضي الله عنه
انه قال ان المعنه ما بينه ابواب فادكر ما رآها
الامان اليها لدخلوها قال البوانوز وعنه الله
لاندخلها احد قبل العلم الزاهدي في الدنيا
الراغب في الاخره المحييين بهم المظهرين من
رياء الاخلاق ومما تناسب هذا من الشعر
فول بعضهم

لا تقطعن عادة الاحسان عن احد ملامت تقدر

فالايام تارات

واشكر فضيله صنع الله اذ جعل اليل لال

عند الناس حاجاب

وحكى عن الكلاباذى رحمه الله انه قال راس

منامى كان العمامه ودقمت والحق سبحانه باقى

الحجاب وروعت كرت عظم واذا رجا فلاح

كان جوارى قاطاله ارباب دين بواحد كان

له عليه ولا شى معه فادت عنه ذلك القادر



ثم اصرقت وهو يقول فرج الله عنك كما فرح

عنى وارب ذلك الرجل واقفا بين يدي الله تعالى

فقال الهى عبدك قد نفس عنى كربة من كربة الدنيا

فقال الله قد عفوت عنه لشفقته عليك

ومن الحكايات الحسنه ما روى عن عبد الله

مسعود قال والذى لا اله الا هو ما اعطى عبد

عطا خير من حسن الظن بالله ومما فى مثله

المعنى من الشعر قول **بعضهم**

الهى لا تعدبنى فاني مقر بالذى قد كان منى

بسم الله الرحمن الرحيم

وما لي حيلة الا رجائي وعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من له لي في الخطايا وانت على ذنوب عفو ومن
اذا فكرت في ندمي عليها فرغت انامل غيظا بسني
نظر الناس في خيرا وانظر لشر الناس ان لم تعف عني
وحكي ان داود عليه السلام وتقاطعها فلما خرجا
اخبره ملك الموت ان احدهما يقبض بعد اسبوع
وعينه باسمه فلما كان بعد مدة طويله راي
داود ذلك الرجل حيا فقال ملك الموت عن
حاله فقال له لما خرج من عندك وصار حيا كان

قطرها

ويعتد
عالم القادوس

ويعتد

قطعها واحسن الصلة فمد الله في عمره عشرين
سنة اخرى وما احسن قول بعضه في هذا المعنى
لنسي في كل ساعة واوان تهيا صنایع الاحسان
فاذا امكنك فلا ذل اليها حذر امن تعذر الامكان
وحكي عن الاوزاعي رحمه الله انه قال اذا خرجت من
الدنيا بكلمة التوحيد فلا ابالي ان اتقى الله بدني
اهل الارض وفي هذا المعنى قول بعضهم
يا فرقة الاحباب لا بد لي منك ويا دار دنيا انتي ارجك
ويا قصر الايام مالي وللهي ويا سكرات الموت مالي للضيق

وَمَا لِي لَا أَبْكِي لِنَفْسِي بَعْدَهُ إِذَا كُنْتُ لَا أَبْكِي لِنَفْسِي فَمَنْ يَشْكِي
أَلَا أَنِّي حَتَّى لَيْسَ بِالْمَوْتِ مَوْقِفًا وَأَنْتَ بَعْدَ مَوْتِهِ أَشْبَهُ بِالشَّكَاةِ
حُكْمِي أَنْ سُلِّمَ عَلَيَّ السَّلَامُ اسْتَعْرَضَ جِلْدَهُ فَاشْتَعَلَ
بِهَافَاتِهِ صَلَاةً فَأَخْرَجَهَا عَنْ مِلْكِهِ وَجَعَلَهَا
رَبَاطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعَوَّضَهُ اللَّهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ
رَحْمَتِهِ قَدِيلَهُ الْمُبُوبَ حَيْثُ تَوَجَّهَ حِمْلَتَهُ وَحُكْمِي
عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ
كَهْمَةً وَحُسْنَ خُلُقٍ وَعَفَافَ فَرْحٍ وَبَطْنَ خَصَّةٍ اللَّهُ
يَعْرِجُ بِلَا خَيْرٍ الدُّنَا وَالْآخِرَةَ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ

وَسُجْدَ الْعَالَمِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ

دَعْوَى

دَعْوَى وَدَائِي وَاخْتِيَارِي فَأَنْتَ رَأَيْتَ عَفَافِي فِي الْبَرَةِ ذَلِيلِي
وَأَعْظَمَ مِنْ قَطْعِ الْيَدَيْنِ عَلَيَّ الْفَتَى صَنِيعُكَ بِهَا لَهَا مِنْ يَدِي دَعْوَى
حُكْمِي أَنْ تَحْتِيَ عَلَيَّ السَّلَامُ كَأَنَّكَ إِذَا التَّقَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَدَأَ سَلَامَ عَلَيْهِ بِاسْمِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ يَلْتَقِي عَلَيَّ حُرْنًا شَيْبَةً
بِالْبَاكِ فَقَالَ حَيَّ لِعَيْسَى أَرَأَيْكَ تَحْزَنُ وَتَشْكِي كَأَنَّكَ أَيْسَى
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عَيْسَى أَجْبَدُكَ إِلَى الْأَكْرَمِ كَأَنَّكَ أَيْسَى
وَلَوْ لَا سُورَةُ الْبَقَرَةِ لَمْ يَكُنْ قَلْبِي عَلَيْهِ صَبُورًا
وَلَكِنْ أَرَأَيْكَ كَلِمَاتِي إِذَا كَانَ رُضِيكَ سَهْلًا لَيْسَ
وَحُكْمِي عَنْ حَيٍّ بْنِ مَعَاذٍ الرَّازِي قَالَ إِذَا لَمْ يَلْتَقِ

وَسُجْدَ الْعَالَمِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ

بَعْضُهُمْ

أَمْرُهُ بِمَخْلُوقٍ فَيَسْتَهْجِي أَنْ يَخْذُلَهُ فَمَنْ الْكَفَى بِاللَّهِ كَيْفَ
يَلْبِقُ مَجْدًا أَنْ يَخْذُلَهُ وَاللَّهُ بَلَّ كُفْيَهُ وَنَصْرَهُ وَعَنْ
أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ خَرَقَتْ الْحُجُوتُ حَتَّى يَقِفَ بِيَدَيْهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
فَيَطْلُبُ لَهُ الْمَغْفِرَةَ فَيَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ أَنِّي لَمْ أَجْرُ
عَلَى لِسَانِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ سَبَقَتْ أَرَادَتِي الْمَغْفِرَةَ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ
حاشي للذكر في الحاشي أن ينقض ولعهد جك في الهوى
له في علي من يقربك فإني باليتي استقبلت منه ماضي

ويعبد العباد
عنه القاب والشم

حاشي

حكى أن عمر رضي الله عنه كان يطوف في أزقة المدينة
فسمع صوتاً رداً لم عمر اسهر ليأتي وأمره بعصتي
والقى الله بفاقتي وهو مستولى أمور المسلمين ففرع البا
فقتل له من بالباب فقال عمر المقصر في شأن عيئه
فخرجت عجوز شمة طاحتي وقفت بالباب فقال لها
عمر يا اختاه ما فاقتك فإني لا أعلم ما تكرر اليوت
وهذا وقعت إلي أمرك قالت لا ثم قالت يا عمر إن
قبك الله منك هذا العذر بخوت فشبه عمر شقه
خرم غشياً عليه فلما أفاق سألها عن حالها فذكرت

حكي

أَن اظْهَالَهَا جَائِحٌ فَذَهَبَ وَحَامِلٌ دَقِيقًا عَلَيَّ كَتِفَهُ
وَتَمَرًا وَاعْتَذَرَ إِلَيَّ فَقَبِلْتُ وَقَالَ مَنِ الْمُسْلِمِينَ
يَعْدِلُ يَتَذَلَّلُونَ عَلَيْهِ لَا أَعَدُّهُمْ اللَّهُ حَيَانًا كَيَا عَمْرٍ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ
دَعِ الدَّهْرَ يَجْرِي بِأَقْدَارِهِ وَيَقْضِ عَجَائِبَ أَوَارِهِ
وَنُفُومَهُ لَوْلَا الْأُمُورُ وَثِقَ بِالزَّمَانِ وَادْوَارِهِ
فَأَنَّكَ تَرَحُّمٌ مِنْ قُلُوبِ حَسَنَاتٍ وَتَعْجِبُ مِنْ قِيَمِ أَثَارِهِ
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِفَ أَخِيهِ
فَلْيَدْعُهُ بِأَجْبَ اسْمَائِهِ وَأَحْسَنِهَا وَسَيِّمَ عَلَيْهِ إِذَا

ويعبد الله
عنه القاب وادع

لَقِيَهُ وَيُوتِغُ لَهُ فِي الْجَلِيسِ حَكْمِي أَرَجُلًا خَرَجَ فِي زِيَارَةِ
أَخِيهِ فَلَقِيَهُ فِي صُورَةٍ أَدْمَى فَقَالَ لَهُ الْإِنِّي فَقَالَ لِي
زِيَارَةُ أَخِي فِي اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِتَقَرُّكَ
السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ قَدْ أَحْبَبْتُكَ كَمَا أَحْبَبْتُ هَذَا
حَكْمِي أَرَجُلًا يَبْلِسُ تَمَثُّلًا لِيَحْيِيَ إِنْ زَكَرْتَ يَا فُلَوِي عَنْهُ فَأَوْحَى
اللَّهُ إِلَيَّ يَحْيِي سَلِّهِ فَإِنَّهُ بِصَدَقِكَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِدِ
مِنْهَا هَلْ قَدَرْتَ عَلَيَّ قَطُّ قَالَ نَعَمْ مَرَّةً وَاحِدَةً أَتَمَلَيْتَ
مِنْ الطَّعَامِ فَمَتَّ عَزُودَكَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِذَا لَا
أَشْبَعُ أَبَدًا فَقَالَ ابْلِسْ وَإِذَا لَا أَنْصَحُ لِأَحَدٍ يَعْجِدُهَا

لَعَبْدُ

ويعبد الله

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى
وَكَمْ مِنْ أَكَلَةٍ مَسْبُوعَةٍ لَهَا مَا بَاكَ سَاعَةً أَلَا نَذْهَرُ
وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ يَسْئَلُ لَشَيْءٍ فِيهِ هَلَاكُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي
وَحِكْمُ عَنِ الرَّشِيدِ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَمَرَ بِالْمُلَا
فَقَرَشَ وَبَلَكَ فَانْفَضَّتْ وَحُجِعَتْ يَتَمَرَّعُ عَلَى الرِّمَاءِ
وَيُزِيدُهُ عَلَى الْكَفَارِ وَيُكَلِّمُ وَيَقُولُ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي
هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ بَأْسٌ لَا يَزُولُ مَلِكُهُ أَوْ حُرْمَتُهُ
زَالِ مَلِكُهُ وَحِكْمِي أَنْ شَاءَ الْكَرِيمَانِي خَرَجَ
لِلصَّيْدِ وَهُوَ مَلِكُ كَرْمَانَ فَا مَعْنَى فِي الطَّلَبِ

وَوَقَعَ فِي بَرْتِهِ مُقْفَرَةٌ وَحِيدَةٌ وَإِذَا شَابَّ رَاكِبٌ عَلَى
سَبْعٍ وَحَوْلَهُ سَبَاحٌ فَلَمَّا رَأَتْ السَّبَاحَ شَاهَا
إِلَيْهِ فَرَجَرَهَا الشَّابُّ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ يَا شَاهَا مَا هَذِهِ
الْعَفْلَةُ عَنِ اللَّهِ أَشْتَغَلْتُ بِدُنْيَاكَ عَزَاخَتَكَ
وَبِلَذَّتِكَ عَنْ خِدْمَةِ مُوَلَاكَ إِنَّمَا أُعْطِيَ الدُّنْيَا
لِتُسْتَعِينُ بِهَا عَلَى خِدْمَةِ مُوَلَاكَ فَجَعَلَهَا إِذْ رَجَعَتْ إِلَى
الْإِسْغَالِ عَنْهُ فَبَيْنَا الشَّابُّ يُحَدِّثُ شَاهَا إِذْ طَهَّرَ
عَجُوزَ نِسَائِهِاشْرَبَهُ مَا فَنَاقَلَتْهُ الشَّابُّ فَشَرِبَ
مِنْهُ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَلْزَمَهُ وَلَا أَبَدَ

ثُمَّ غَابَ الْجُورُ فَقَالَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَكُلُّهَا اللَّهُ تَخْلُصُنِي
فَمَا اجْتَمَعْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا لَا أُحْضِرُهُ إِلَيَّ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا قَالَ لَهَا يَا دُنْيَا مَنِ خَدَمَنِي
فَلَخْدُمِيهِ وَمَنِ خَدَمَكَ فَاسْتَخْدَمِيهِ فَلَمَّا رَأَى
شَاهِدَ ذَلِكَ تَابَ وَكَانَ مِنْهُ مَا كَانَ وَمَا احْسَنَ قَوْلَ الْعِصْمَةِ
خَدَمْتُ لِمَاضٍ مَنِ خَدَمَكَ وَدَامَ عِنْدِي الشُّرُورُ مِنْكَ
وَكَانَتْ لِحَادِثَاتٍ نَظَرْتُ فِيهَا حَشَمَتِي إِذَا صِرْتُ مِنْكُمْ
وَحِكْمِي أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى رِضَاَهُ
فَقَالَ رِضَايَ فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي وَقَالَ عُمَرُ بْنُ

عَبْدُ الْعَزِيزِ أَحَبَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ الْعَفْوُ
عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ وَالْقَصْدُ فِي الْحَدِّ وَالرَّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ
تَعَالَى وَمَا رَفَقَ أَحَدٌ بِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ بِهِ وَمَا
أَحْسَنَ قَوْلَ ————— بَعْضِهِمْ

أَنْتَ تَطْلُقُ تَبَهُ الْأَشْرَاقِ فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنصَافِ
وَإِذَا اعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلْهُ وَاللَّهْرُ فَهُوَ لَكَ مَكَوْنٌ
وَحِكْمِي عَنِ الْحِكْمِيِّينَ الْقِسْمُ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ
قَالَ مَا يَهْدِي سَبِيلَ ضَالٍّ لَا يَهْدِيهِ فِي قَطِيعٍ غَمٍّ وَلَا يَفْسِدُ
مِثْلَ مَا يَفْسِدُ الشَّيْطَانُ مِنْ حَالِ الْعَبْدِ فِي سَاعَةِ

وَاحِدَةٍ وَمَا بِهِ شَيْطَانٌ مَتَرْدَةٌ لَا يَفْسُدُ فِي شَهْرِ مَنْ حَالَ
الْعَبْدُ مَا يَنْسُدُهُ قَرْنُ السُّوءِ فِي سَائِكِهِ وَلِحَدِّهِ وَمَا
قَرْنُ سُوٍّ لَا يَفْسُدُ مِنْ حَالَ الْعَبْدِ فِي شَهْرِ مَا تَفْسُدُهُ ^{النَّفْسُ}
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَنَحْمُ الْقَاعِلَةَ بِحِكَايَةِ عَنْ
الْجَنِّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ جَلَى أَنْ سَرَى السَّقَطِي رَحِمَهُ ^{لِلَّهِ}
أَسْتَصِيبُ الْجَنِّدَ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ أَرْبَعٌ وَسَبْعٌ سَنِينَ
فِي خُصْمَةٍ أَرْبَعًا يَهِيهِ شَيْخٌ مِنْ أَكْبَارِ الصُّوفِيَّةِ
فَتَكَلَّمُوا فِي الشُّكْرِ فَذَكَرُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَعْنَاهُ
فَقَالَ الْجَنِّدُ يَا صَبِي أَذْكَرُ شَيْئًا فَاطْرُقَ سَاءَ

وَمِنْهُمَا

سُورَةُ

مَرْفُوعٌ

ثُمَّ قَالَ الشُّكْرُ إِنَّكَ لَا يَعْصِي إِلَهَ تَعَالَى بِنِعْمَةٍ فَاسْتَحْسَنَ
الْجَمَاعَةُ ذَلِكَ مِنْهُ وَقَالُوا أَحْسَنْتَ بِأَقْرَبَةٍ عَيْنِ
الْصِدِّيقِينَ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ
وَأَحْسَنَ وَجْهَهُ فِي الْوَرَى وَجْهَهُ مُحْسِنٌ وَإِنْ كَفَّ مِنْهُمْ كَفٌّ
وَأَشْرَفُهُمْ مِنْ كَانِ أَشْرَفُهُمْ وَأَكْثَرُ عِظَامِهِ عَلَى كُلِّ
فَمَرَّ يَطْلُبُ الدُّنَا إِذَا الْمَرْءُ بِهَا سَرَّ وَرُصْدُ قَوْلِ أَوْسَا
الْحَاقَّةُ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى حُسْنَهَا فِي ذِكْرِ الْأَرْعَةِ
وَأَنَاتٍ تَحْرُسُ صَاحِبَهَا وَأَتَمَّ اخْتِمَانًا كَمَا بَنَاهَا
بِالدُّعَا وَالْآيَاتِ لَتَكُونَ كَالْجَزْلِ لِمَا حَوَاهُ وَالْوَفَاةُ

٩٥

مَنْعَمٌ

مَجْرَمٌ

لَمْ نَظَرَ إِلَى ثَمَرِهِ وَجَنَاهُ **وَأَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ قَطِيعَةً**
الْكِتَابِ الَّذِي جَمَعْتُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَأَقُولُ نَبِيغِي
لِطَالِبِ الْخَيْرِ أَنْ يُكْثِرَ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى امْتِنَانًا لِمُرَّةِ سُبْحَانِهِ
وَتَعَالَى **وَمِنْ جُمْلَةٍ** الذِّكْرُ الْحَافِظُ لِلْقَائِدِ الْمُحْسِنِ
لِلثَوَابِ الْجَزِيلِ الْوَافِرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لِنَسْلَمَ مِنَ الْهَلَاكِ
كَمَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذِكْرُ ابْنِ السُّنِّيِّ وَيَقُولُ يَا مَالِكُ
يَوْمَ الدِّينِ يَا لَكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ كَمَا كَانَ صَلَّى

وَالْقَائِدُ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِي الْغَزْوِ وَإِنَّ الرَّحَالَ
تَصْرَعُ بِضَرْبِ الْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ أَيْضًا
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ مِنْ قَصْدِي بِشَرِّ مَا فِي اجْعَلْكَ فِي شَرِّ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ لَمَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُهَا إِذَا خَافَ قَوْمًا وَيَقُولُ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمَّا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ
عَنَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ أَمَرَ بِالِاسْتِكْبَارِ
مِنْهَا وَأَنَّهَا الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَلَا تَهَانُ ذِكْرُهَا جِهًا

وَالْقَائِدُ

حول العرش كما رآه مرفوعا الحاكم وابن ملحة
وان يقول سبحان الله ونحوه على خلقه وحى
نصيه وزنه برشته ومداكلماته كحد شجرة
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها ما قال
من مضاعفة الاجر وكثرة الخير وثبت في الصحيح
ذلك ويقول ربنا طمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا نكونن من الخاسرين **لما رآه** لا غير
واحد من ائمه النفسين انها الكلمات التي
تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ويقول لا اله الا

انت سبحانك اني كنت من الظالمين **لانه** دعا
النون الذي استجيب له **وروى** الترمذي النشائي
والحاكم مرفوعا انه لا يدعوه بها زحك مسلم في شيء
قط الا استجيب له ويقول رب مني الصواب واتم
الرحمن **لانه** دعا ايوب عليه السلام الوارد
في القرآن ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل **لانه** دعا
ابراهيم حين القي في النار وكان يقول صلى الله عليه
وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فلخشوهم
وثبت ذلك في البخاري ويقول لا اله الا الله **لانه**

الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ
الْكَبِيرِ لِمَا رَوَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ عِنْدَ الْكَرْبِ وَيَقُولُ يَا حَيُّ يَا قَيُّ
بِرَحْمَتِكَ اسْتَعِثْ لِمَا رَوَاهُ الْجَاكِمُ مَرْفُوعًا
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَرِهَ أَمْرًا قَالَ
وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لِمَا رَوَاهُ ابْنُ السُّنَنِ
مَرْفُوعًا أَنَّهُ قَالَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ عَبْدٍ نِعْمَةً فَأَهْلُ
وَمَالٍ وَوَلَدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَرَى فِيهِ

دعوى

فأله

دُونَ الْمَوْتِ وَيُنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِحَادِيثُ فِي فَضْلِ ذَلِكَ
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْتَسَبَ مَا فِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتٍ عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرُ
وَمِنْهَا مَا فِي التِّرْمِذِيِّ مَرْفُوعًا أَوَّلُ النَّاسِ فِي يَوْمِ
الْقِيَمَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَيُنْبَغِي لَطَالِبُ الْإِنْفَاءِ
الْحَرَكُ كُلُّهُ أَنْ يَكْثُرَ اسْتِغْفَارُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَقُلْ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنْزِلْ

ع

لَكَ رَحْمَاتٍ وَيَجْعَلُ كُفْرًا نَارًا وَلَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ^{اللَّهُ} وَلَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ
مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَلَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ
مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَنَبَغِي
لِلذَّكَرِ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَجْمَلِ الصِّفَاتِ وَاحِدًا
لِلْجَلَالِ فِي مَوْضِعِ مُسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةِ مُتَحَنِّنًا
مُدْلِلًا بِسُكْنَتِهِ وَوَقَارٍ مُطَرِّقًا رَأْسَهُ وَلَوْ ذَكَرَ

عَلَيَّ غَيْرَ هَذِهِ الْحَالَاتِ جَازٍ وَلَا كَرَاهَةٍ فَيَحَقُّهُ
لَنْ أَنْ كَانَ غَيْرَ عُدْرَةٍ كَانَ نَارًا كَالْأَفْضَلِ
وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ
لِلْمَجْدِ وَالْجَنبِ وَالْحَاضِرِ وَالنَّفْسِ وَذَلِكَ فِي
التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْوِينِ وَالصَّلَاةِ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدُّعَاءِ
وغير ذلك وَلَكِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَرَامًا عَلَى الْجَنبِ
وَالْحَاضِرِ وَالنَّفْسِ سِوَا قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ حَتَّى يَغْضُضَ يَدَهُ
وَيُجْزِلَ أَجْرَ الْقُرْآنِ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ

وكذلك النظر في المصنف وامراره على القلب واعلم
ان فضيله الذكر غير متحصرة في التهليل والتحميد
بل كل عامل لله بطاعة فهو ذاك لله كذا قاله
سعيد بن جبير وبتبعي تعقيب وفي الذكر من الله
ما لا يحصى فان فيه تذكرا للقلب وتوبيخا له
وتزقيلا وعظة واعتبارا ومما يحصل به الخير
والتذكار ما سمع من السلف رحمهم الله فمن
ذلك ما كتبه الحسن البصري الى عمر بن عبد
العزيز اما بعد فانه لو كان لك يا امير المؤمنين

عمر نوح وملك سليمان ويقر ابن عمر وخديجة
فان امامك وارث هو الموت ومن ورايه داران
اخطأت هذه صرت الي هذه وهي الجنة والنار
فاعمل لذلك والسلام ومنه ما كتب بطاوس
الي عمر ايضا كتب اليه سلام عليك يا امير
المؤمنين فان الله انزل كتابا واحدا فيه حلالا
وحراما وضرب فيه امثالا وجعل بعضه
متشابهة فاحل يا امير المؤمنين حلاله وحرم حرامه
وتفكر في امثاله واعمل باحكامه وامر متشابهة

وَأَنْغَرِي بِأَمَانَةٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَمِنْهُ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ
كَهَيْلٍ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنَّمَا الدُّنْيَا سَوْقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ
خَرَجَ مِنْهَا نَاسٌ بِمَاضٍ هُمْ وَنَاسٌ بِمَآئِقِهِمْ وَكَمُنْ
قَوْمٌ غَرَّهُمْ مِنْهَا مِثْلُ الَّذِي أَصْحَبْنَا فِيهِ حَتَّى
أَنَامُوا الْمَوْتَ فَاسْتَوْعَبَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْهَا مَلُومِينَ
لَا لِمَا أَجَوا مِنْ الْأَخْرَةِ عَذَابُهُ وَلَا لِمَا كَرِهُوا مِنْهُ
وَأَقْتَسَمُوا مَا جَمَعُوا مَنْ لَمْ يَحْمَدْهُمْ وَصَارُوا إِلَى
مَنْ لَمْ يُعْذِرْهُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَانْظُرُوا
مَنْ تَكُونُ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ إِلَى رَبِّكَ عَرَّوْجًا

فَافْعَلْهُ وَالَّذِي تَكْرَهُ فَاتْرَكْهُ وَافْتَحِ الْأَبْوَابَ سَهْلًا
الْحِجَابَ وَارْضَ الْمَظْلُومَ وَرُدِّ الْمَظْلُومَ وَأَعْلَمْ أَنَّ
ثَلَاثًا مَنْ كَفَرَتْ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
مَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخِلْهُ رِضَا فِي الْبَاطِلِ وَإِذَا
لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ الْحَقِّ وَإِذَا قَدِرَ لَمْ تَنَالِ
مَا لَيْسَ لَهُ حُجَّتُهَا كَافِيَةٌ فَعَلَّ اللَّهُ بِهَا وَمِنْهُ **حَدِيثٌ**
زِيَادُ بْنُ الْعَبْدِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اخْبِرْنِي
عَنْ رَجُلٍ لَهُ خِصْمٌ أَلَدِيْفٌ حَالَهُ قَالَ سَتَى الْحَالِ

قَالَ فَإِنْ كَانَ خَصِيمُ الدِّينِ قَالَ كَانَ ذَلِكَ اسْتَوْ
حَالَهُ قَالَ فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثَةً قَالَ لَا يَهْنِيهِ عَمِيرُ قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ يُحَمَّدُ إِلَّا وَهُوَ خَصِمٌ
لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مُطَالِبُكَ إِنْ قَصُرَ صِدْقُ حَقِّهِ
فَبَكَعَ عَمْرُ حَتَّى رَقَّ لَهُ مِنْ حَضَرٍ وَمِنْهُ قَوْلُ
شَيْبٍ بِنَشْبَةَ لِلْمَنْصُورِ حِينَ قَالَ لَهُ عَظْمِي
وَأَوْجُرُ فَقَالَ لَهُ إِنْ أَلَّاهُ لَمْ يَرْضَ لَكَ أَنْ يَجْعَلَ
فَوْقَ مَنْزِلَتِكَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فِي زَمَانِكَ فَلَا تَرْضَ
لَهُ مِنْ نَفْسِكَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ غَيْرَكَ

أَشْكُرُ لَهُ مِنْكَ وَمِنْهُ قِصَّةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فَإِنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدَ زَخَرَ بِمَجَالِسِهِ وَبِالْعَرَفِيهَا
وَصَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ
فَقَالَ لَهُ صِفْ لَنَا مَا يُخْرِفُ فِيهِ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا فَقَالَ
عَشْرَ مَا بَدَأَ لَكَ أَمْنًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ
فَقَالَ احْسَنْتُ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ
تَسْعِي إِلَيْكَ بِمَا أَشْتَهِي لَدَى الرَّوَّاحِ وَفِي الْبُكُورِ
فَقَالَ حَسَنٌ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ
فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ضَبُوقِ حَشْرِهِ الصَّدُورِ

فَهَذَا تَعْلَمُ مَوْقِنًا مَا كُنْتُ لَا فِي غُرُورٍ
فَكَلَى الرَّشِيدَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بَعَثَ إِلَيْكَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِتَسْرَةَ فَاجْرَنْتَهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ فَإِنَّهُ
وَأَنَا فِي غَفْلَةٍ وَعَمِي وَكَرِهَ أَنْ يُزِيدَنَا وَنَبْغِي
أَنْ تَعْلَمَ أَرْحَالَةَ الذِّكْرِ وَالْخُشُوعَ حَالَهُ نَزَلَ الرَّجُلُ
وَالْقُرْبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَسْغِي لِلذَّاكِرِ أَنْ يَعْقِدَ ذِكْرَهُ
بِالدُّعَاءِ وَمِنْ أَفْضَلِهِ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْثَرَ دُعَائِهِ
اللَّهُمَّ رَبَّنَا اتِّبَاعِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً

وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ وَثَبَّتْ فِي الصَّحِيحِ مِنْ
حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْثُرُ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ
وَالْجُنَاكِ وَالْجَبْرِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ
وَفِي رَوَايَاتٍ أُخَرٍ وَالْهَمُّ وَالْهَمُّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَازْ ذَلِ
الْعَمْرِ وَمِنْ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيْضًا مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي

عَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
حَالِ أَهْلِ النَّارِ وَمِنْهُ أَيْضًا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
مِنْ حَدِيثِ قُطَيْبَةَ بْنِ مَلِكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنَكَرَاتِ الْإِثْمِ
وَالْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَاءِ وَمِنْهُ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَرِثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ
أَحَدًا مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ اجْرِنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ
فَإِنَّكَ إِنْ مَتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَسَلَسَلَهُ جَوَارُكَ

وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ أَنْ تَكُونَ أَحَدًا
اللَّهُمَّ اجْرِنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مَتَّ
مِنْ لَيْلَتِكَ تَلَكَّ لَسَلَسَلَهُ حَوَارُ مِنَ النَّارِ
وَعَنْ بُشَيْرِ بْنِ طَاهٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ احْسِنْ عَاقِبَتِي فِي
الْأُمُورِ كُلِّهَا وَاجْرِنِي مِنْ خَرَى الدُّنْيَا وَعَذَابِ
الْآخِرَةِ وَقَالَ مَنْ كَانَ ذَلِكَ دُعَاءَهُ مَا تَقَبَّلَ
أَنْ يَصِيبَهُ الْبَلَاءُ وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ
وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا
أَمْسَى رَعَاهُ هَذِهِ الدَّعَوَاتُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مِنْ
ذِكْرٍ وَأَعْظَمُ مِنْ عُبْدٍ وَأَنْصُرُ مِنْ ابْتِغَى وَارَأَوْ مِنْ
مَلِكٍ وَاجِدُ مِنْ سَيْلٍ وَأَوْسَعُ مِنْ إِعْطَى أَنْتَ
الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ وَالْفَرْدُ لَا نَدَّ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ لَكَ
إِلَّا وَجْهَكَ لَنْ يُطْلَعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَلَنْ يُعْصَى إِلَّا
بِعِلْمِكَ تُطْلَعُ فَتُشْكِرُ وَتُعْصَى فَتُغْفَرُ اقْرَأْ
شَهِيدٍ وَأَذِنِي حَفِيزٍ حُلْدِ دُونَ النُّفُوسِ وَاخْذُ
بِالنَّوَاصِي وَكُنْ لَنَا بَارِئًا وَنَسِجْتَ الْأَجَالَ الْفَلَاوِ



لَكَ

لَكَ مُفَضِّئِهِ وَالسِّرَّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةً وَالْجَلَالَ مَا
أَجَلَّتْ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ وَالَّذِي مَا شَرَعْتَ
وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ وَالْخَلْقُ خَلْقَكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ
وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ اسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ
الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَبِكَلَمَتِكَ
هُوْلَكَ وَبِحُجَّى السَّائِلِينَ عَلَيْكَ أَنْ تَقِيلَنِي فِي هَذِهِ
الْغَدَاةِ أَوْ فِي هَذِهِ الْعِشِيَةِ وَأَنْ تُجَبِّرَنِي مِنَ النَّارِ
وَمِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي رَوَيْتَ فِي الْمَنَامِ مَا رَوَيْتَ عَنْ
مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ

وَالْمَنَامِ وَعَلَّمَهُ نَدَى الدُّعَاءِ إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا
أَنَا إِلَهِي كَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَأَنْتَ أَنْتَ إِلَهِي إِذَا لَمْ
أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَتَرْجِمْنِي فَمَنْ الَّذِي أَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ
فَيَرْجِمْنِي إِلَهِي إِذَا لَمْ أَسْأَلْكَ فَتُعْطِنِي فَمَنْ الَّذِي
أَسْأَلُهُ فَيُعْطِنِي إِلَهِي إِذَا لَمْ أَدْعُوكَ فَتَسْتَجِبْ لِي
فَمَنْ الَّذِي أَدْعُوكَ فَتَسْتَجِبْ لِي إِلَهِي كَيْفَ افَلَقْتَ
الْبَحْرَيْنِ وَنَجَّيْتَهُ بِنَجْمٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ وَاجْعَلْ لِي
فَرْجًا عَاجِلًا بِفَضْلِكَ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ
ثُمَّ قَالَ مَقَانِلُ مِنْ دَعَائِهِ هَذَا الدُّعَاءُ بِأَيِّ مَرَّةٍ وَلَمْ

يَسْتَجِبْ لَكَ فَلْيَلْعَنُ مَقَانِلًا جَارِسِيًّا وَمِنْهَا مَا
رَوَاهُ الْمَازِنِيُّ فِي كِتَابِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ عَنْ الشَّافِعِ
أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَهَمَهُ أَمْرٌ أَمْضَاهُ فَلَمَّا كَانَ
لَيْلًا أَتَاهُ أُرْسٌ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَرِّ أَدْرِي
قُلِ اللَّهُمَّ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا فَشْرًا وَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذُلَ أَلَمًا
أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَتَّقِيَ إِلَّا مَا وَقَّعْتَنِي اللَّهُمَّ وَقَّعْتَنِي لَهَا
مُحِبٌّ وَتَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ عَافِيَةٌ
فَلَمَّا أَصْبَحَ قَلْبُهُ فَلَمْ يَرَحِلْ عَنْهَا حَتَّى خَالَ

2100

الْحَيِّ لَكَ وَهِيَ تَبَتُّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ أَحَدُهَا الْقِيَا
الَّتِي هِيَ مَبْدَأُ الْأَمْرِ إِلَى طَرِيقِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
الْثَانِي الْقَضَاءُ الَّذِي اشْتَمَلَ عَلَى الْفَصْلِ لِلْخَصَامِ
وَالْإِعْتِنَاءُ بِأُمُورِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْيَامِيِّ وَالْأَيَّامِ
الثَّلَاثُ الْحَسَنَاتُ الَّتِي فِي شِعَابِ الْأَيْلَامِ وَهِيَ مُتَنَا
لِلْقَضَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْسَامِ لِلنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ الرَّابِعُ
نَظَرُ الْأَوْقَافِ وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي مَنَعَتْ
الشَّرِيعَةُ الْمُطَهَّرَةَ مِنْ أَهْمَالِهَا وَأَوْحَتْ عَلَى مَنْ هُوَ
ظَلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ النَّظَرَ فِي أَحْوَالِهَا وَتَقْدِيرِهَا خَوَافًا

مِنْ أَخْلَالِهَا وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الرُّبُوفِ
خَصَّهَا وَأُمُورٌ تَعْلُقُ بِهَا **أَمَّا الرُّبُوفُ الْأَوَّلُ** الْقِيَا
وَهِيَ رُكْنٌ عَظِيمٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالصَّحَابَةِ وَمِنْ بَعْدِهِمْ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا وَالْكَلَامُ
فِي صِفَةِ الْمُبَاشَرِ لِلْقِيَا الْقَائِمِ بِهَا وَهُوَ الْمُسَاطِعِيُّ
أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ نَصًّا وَاسْتِنْبَاطًا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ
أَوْصَافٍ يَصِيرُ بِهَا مُتَوَصِّلًا إِلَى اسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَامِ
وَأَهْلًا لِقَوْلِ قَوْلِهِ فِي الْحُكْمِ **فِيهَا الْعَقْلُ وَالْبَلُوغُ**
وَالْعَدَالَةُ وَمَعْرِفَةُ اللُّغَةِ وَفَهْمُ كَلَامِ الْعَرَبِ

وَعِلْمُ النَّحْوِ وَالْإِحَاطَةُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْجَدِثُ بِمَا يَتَعَلَّقُ
بِالْأَحْكَامِ وَالْعِلْمُ بِمَا يَخْتَصُّ بِذَلِكَ مِنْ نَاسِخٍ وَمَنْسُخٍ
وَعَامٍ وَخَاصٍّ وَمُطْلَقٍ وَمُقَيَّدٍ وَمُجْمَلٍ وَمُبَيَّنٍ
وَمُتَقَدِّمٍ وَمُتَأَخِّرٍ وَمُتَوَاتِرٍ وَأَحَادٍ وَصَحِيحٍ وَسَقِيمٍ
وَأَجْمَاعٍ وَخِلَافٍ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالْمُجْتَهِدِينَ
وَكَذَلِكَ يَعْرِفُ أَقْسَامَ الْأَحْكَامِ مِنَ الْوَاجِبِ
وَالْمَنْدُوبِ وَالْحَائِزِ وَالْجَرَامِ وَالْمَكْرُوهِ وَأَقْسَامَ
الْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَمَعْرِفَةُ
أُصُولِ الْفِقْهِ شَرْطٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَإِذَا احْتَصَلَتْ هَذِهِ

الصفات وكميت هذه الشروط فلا بد معها من
نفس عزيزة وغريزة نفسانية لا تحصل بالاعتساف
وهي فقامة النفس واستقامة الذهن بحيث
يحصل بها استكمال هذه الأسباب لمعرفة
الحكم المستفتي فيه **فإن قيل فمن لم يعرف**
هذه الأسباب ولا حصل له هذه الصفات
هل يجوز له أن يفتي وهل يقبل فتواه قلنا ان فقد
العقل والعدالة ولا يجوز له الافتاء بالاجماع قال
قول الفاسق لا يقبل ومن لا عقل له لا يقبل قوله

وان كان عاقلا علا وتقل الحكم عن امام راجح
الى رحمة الله تعالى فقد اختلف الناس في جواز
فتياه فذهب بعضهم الى انه لا يجوز وذهب
آخرون الى جوازه توسعه الامر على الناس وزفقا
بهم وهذا الذي ينبغي ان يكون الراجح الصحيح
لما في اعتبار ذلك من المشقة والتعذر على كثير
من الناس الافراد كيف بالعموم **الركن الثاني**
القضاة وهو من اعظم الازكان وقعا واعتمها
تفعلا وعليه مدار مصالح الامة عقلا وشرعا

بلغ مثالبه

والقصد به ميزان المعدل في الأحكام وفصل القضا
بين الأنا من عند الخصام وبسط بساط التناصف
بين الخاص والعام ولن يتر هذا المقصد من مباشرة
إلا إذا كان كثير التأسّي باخلاق النبوة متين
الدين له وازج يزرعه عن موارد الهوى ومصادره
وعزازه علم يهتدي بنوره في باطن الأمر وظاهره
وعفه نفس تحميه عن مواقف التهم وتحمله على
اكتساب مكارم الشيم وتزاهي تقي عرضه
عن أن يتهم فيما حكر وإن يكون متطلعاً من

معرفته أداب القضاء متخلياً بتجربة قد كشفت له
حقائق الأشياء رحيب الصدر ثابت الرأي لا يتزعزع
إذا طاشت نوابه لا يراه هذا مع الارتداد بجلباب
الوفار والتدرع بشعائر الترامة عن الأكدار
والتحبيل لكل ما يوجب إلى الاعتذار وسلولك
السنة القويم عساه أن يكون أحد القضاة
الثلاثة الذي هو في الجنة ولا فيكون أحد الاثنين
الذين هما في النار فإن قيل قد أجلت القول
في الجلبيات وما أسمع من الخطاب ففصل لي علم

مَا أَجَمَلْتَهُ وَبَيْنَ مَا رَمَيْتَهُ وَأَهَمَلْتَهُ **أَعْلَمَ أَنَّ الْقَضَاءَ**
يَسْتَدْعِي تَقَدُّمَ أَوْصَافٍ فِي مَبَاشَرَتِهَا حَتَّى يَحْزُلَ الْأَرْثَقَا
إِلَى ذُرُوتِهَا وَيُحْكَمُ أَرَادَابًا أَمْرًا بِالْإِسْتِمْسَاكِ بِعُرْوَتِهَا
وَمَا أَنَا أَفْصَلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَيْنِ فِي جَمَلِهَا
أَمَّا الْأَوْصَافُ الْمَشْرُوطَةُ فَهِيَ الْإِسْلَامُ وَالْحَرَبُ
وَالْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ وَالذَّكُورَةُ وَالسَّلَامَةُ فِي السَّمْعِ
وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَلَا يَقْنَعُ بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ مَنَاطُ
التَّكْلِيفِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ التَّمْيِيزِ جَيِّدَ
الْفِطْنَةِ يَعْبُدُ عَنْ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ يَتَوَصَّلُ بِذِكْرِ



إِلَى وَضُوحِ مَا أَشْكَلَ وَفَضْلِ مَا أَعْضَلَ ثُمَّ الْعَدَا
وَهِيَ أَضَلُّ فِي ذَلِكَ وَمَذَاهِبُهَا عَلَى اجْتِنَابِ الْكِبَارِ
وَتَرْكِ الْأَهْوَازِ عَلَى الصَّغَائِرِ وَحِفْظِ الْمَرْوَةِ وَالْكَبِيرَةِ
مِنَ الذُّنُوبِ مَا يُوْجِبُ جِدًّا وَقِيلَ مَالِحُ الْوَعِيدِ بِنَافَا
بِنَصْرِ الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ
لِأَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَمُوَافِقُ لِنَفْصِلِهِمْ وَهُمْ عَلَى
الْأَوَّلِ أَمِيلٌ وَفَضَّلَهَا جَمَاعَةٌ فَقَالُوا مِنْهَا الْقَتْلُ
وَالزَّنا وَاللَّوْاطُ وَشُرْبُ قَلِيلِ الْخَمْرِ وَالشَّرْقَةُ وَالْقَدْفُ
وَسَهَادَةُ الرُّوزِ وَغَضَبُ الْمَالِ وَقِيلَ بِشَرْطِ كَوْنِهِ

نِصَانًا وَالْفَرَارُ مِنَ الرَّحِيفِ وَأَكَلَ الرِّبَا وَمَالَ الْيَتِيمِ
وَعَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَالْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَا وَكَثُرَ الشَّهَادَةُ بِأَعْدَائِهِ
وَأَضَافَ إِلَيْهَا صِلَابَ الْعِدَّةِ الْفِطْرِ فِي مَضَانِ لَا
عُذْرَ وَالْبَيْتِ الْفَاجِرَةِ وَسَبَّ الصَّحَابَةِ وَالْخِيَانَةَ
فِي كُلِّ أَوْزَنْ وَتَقْدِيرِ الصَّلَاةِ عَنِ قِيَمَتِهَا
أَوْ تَلْخِيصِهَا وَضَرْبِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ وَأَخْذَ الرِّشْوَةِ
وَدِيَانَتَهُ وَقِيَادَةَ مَنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ وَمَنْعَ زَكَاةٍ وَقَطْعَ
رَحِمٍ وَاجْرَاقِ حَيَوَانٍ وَتَرْكَ أَمْرِ مَعْرُوفٍ وَنَهْيِ عَنِ

مَنْعِ كَرَمٍ مَعَ قُدْرَةٍ وَوَقِيعَةٍ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَلَسَفَةِ
وَأَكَلَ لَحْمَ حَنْزِيرٍ وَمَيْتَةٍ بِأَعْدَائِهِ وَسَجَرَ وَطَأَسَ فِي
حَيْضٍ وَمِنْ الصَّغَائِرِ نَظَرَ مُحَرَّمٍ وَغَيْبَةٍ وَكَذَبَ
حَدِيثَهُ وَلَا ضَرْوَ أَشْرَافٍ عَلَى يَتِيمٍ النَّاسِ وَهَجَرَ
مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثٍ وَكَثُرَةَ خُصُومَاتِهِ وَلَوْحَقَ
وَضَحَكَ فِي صَلَاةٍ وَنِيَاةٍ وَصِيَاةٍ وَشَتَّ حَبِيبَ
وَتَحَنَّنَ فِي مَتْنٍ وَجُلُوسٍ مَعَ فُسَّاقٍ أَيْتَانِ سَالِمٍ وَإِنْ خَالَ
نَجَاسَتَهُ مَسْجِدًا وَكَذَا صِبْيَانٍ أَوْ غَلَبَ تَجَلُّسَهُمْ
وَالْأَفْكَرُوهُ وَإِمَامَةً قَوْمٍ يَكْرَهُونَهُ لِعَيْبٍ فِيهِ

وَالْتَعَوُّطُ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ أَوْ فِي طَرَفِ الْمَشْرِيقِ وَكَثَرَتْ
عَوْرَتُهُ فِي حِمَامٍ وَقُبْلَةٍ لِصَائِمٍ تَحْرُكُ شَهْوَتَهُ وَكَذَا
وَصَالَ وَاسْتَمْنَا وَمُبَاشَرَةٌ أَجْنَبِيَّةٌ بِغَيْرِ جَمَاعٍ وَطَرِ
مُظَاهَرَتُهَا قَبْلَ تَكْفِيرٍ وَرُجْعِهِ وَحُلَاوَةٌ بِأَجْنَبِيَّةٍ
وَيَسَّعَ عَبْدٌ مُسْلِمٌ لِكَافِرٍ وَكَذَا مِصْحَفٌ وَسَائِرُ
كُتُبِ عِلْمٍ شَرْعِيٍّ وَامْتِسَالُ خَيْرٍ غَيْرِ مُحْتَرَمَةٍ وَاسْتِعْمَالُ
نَجَسٍ فِي بَدَنِ لَغَيْرِ حَاجَةٍ وَكَذَا كَشْفُ عَوْرَتِهِ فِي
صَلَاةٍ لَغَيْرِ حَاجَةٍ وَهَلْ الْأَصْرَارُ مُدَاوِمَةٌ عَلَى
نَوْعٍ مِنَ الصَّغَائِرِ وَجِهَانٍ وَمَنْ غَلَبَتْ طَاعَتُهُ مَعَا^{صِيهِ}

حَتَّى أَنْ عَدَا وَعَكْسُهُ فَاسْتَوْوَا كَذَا أَعْدَالُ الثَّلَاثِ
أَعْتَادَ تَرْكِ السُّنَنِ الزَّوَاتِبِ وَتَسْيِيحَاتِ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَأَنْ يَكُونَ الْقَاضِي عَالِمًا بِالْأَحْكَامِ
الشَّرْعِيَّةِ عَارِفًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْإِجْمَاعِ
وَالْإِخْتِلَافِ وَالْقِيَاسِ وَلُغَةً الْعَرَبِ وَلَا يَشْتَرُ
مَعْرِفَةُ جَمِيعِ ذَلِكَ بَلْ يُعْرِفُ مَا يَفْتَنُ إِلَيْهِ الْحُكَّامُ
بِحَيْثُ أَنْ يُقَدَّمَ الْمُحْكَمُ عَلَى الْمُتَشَابِهِ وَالْخَاصُّ عَلَى
الْعَامِّ وَالْمُتَيْنُّ عَلَى الْجُمْلِ وَالنَّاسِخُ عَلَى الْمَنْسُوخِ
وَبِنَى الْمُطْلَقِ عَلَى الْمُقَيَّدِ وَيَقْضِي بِالْمُتَوَاتِرِ دُونَ الْأَحَادِ

وَبِالسُّنَدِ دُونَ الْمُرْسَلِ وَبِالتَّوَصُّلِ دُونَ الْمُنْقَطِعِ
وَبِالْإِجْمَاعِ دُونَ الْخِلَافِ وَيَعْرِفُ أَنْوَاعَ الْأَدْلَةِ وَمَا
يَتَعَلَّقُ بِهَا لِيُرَخَّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَعْرِفُ أَقْسَامَ
الْأَقْسَاسِ لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْأَحْكَامِ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ
حُكْمٍ مَنصُوصًا عَلَيْهِ وَأَقْسَامُ الْقِيَاسِ الْمَعْتَبَرَةُ
ثَلَاثَةٌ جَلِيٌّ وَوَاضِحٌ وَخَفِيٌّ فَالْجَلِيُّ مَا يَقَعُ السَّمْعُ
عَلَيْهِ بِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ فَكَرٌّ وَهُوَ أَنْوَاعُ
بَعْضُهَا أَجَلِيٌّ مِنْ بَعْضٍ وَأَمَّا الْقِيَاسُ الْوَاضِحُ فَهُوَ
أَنْ يَسْتَبْطِئَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ مِنْ مَحَلِّ الْحُكْمِ الْمَنصُوصِ



عَلَيْهِ وَتُوجَدُ مَعْنَى الْأَصْلِ بِكَمَالِهِ فِي الْفَرْعِ
وَأَمَّا الْقِيَاسُ الْخَفِيُّ وَهُوَ قِيَاسُ الشَّبهِ فَمِنْ أَنْ
تَكُونَ الْحَادِثَةُ الْوَاقِعَةُ تُشَبِّهُ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ
فِي الْحُكْمِ وَتَكُونُ أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ شَبْهًا بِهَا مِنَ
الْآخَرِ فَيُلْحَقُ بِالْأَصْلِ الَّذِي شَبَّهَهُ أَكْثَرُ وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ
الثَّلَاثَةُ أَرْجَحُهَا الْقِيَاسُ الْجَلِيُّ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ الْأَمْعَى
وَاحِدًا فَاشْبَهَ النَّصْرَ وَهَذَا يَجُوزُ تَقْضُ الْحُكْمُ إِذَا
وَقَعَ عَلَى خِلَافِهِ بِخِلَافِ الْقِسْمَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَأَمَّا
الْأَرْبَابُ الَّتِي يُؤْمَرُ بِهَا فَمِنْ أَمُورَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا

وَلَجِبَ وَمِنْهَا مُسْتَعْبَدٌ وَأَنَا الشَّيْرُ إِلَى بَيَانِهَا عَلَى رُجْعِهِ
الْإِخْتِصَارِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ شَدِيدًا مِنْ غَيْرِ عَنَفٍ
لِيَنَامَ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَيَجْعَلَ مَجْلِسَهُ وَسْطَ الْبَلَدِ
لِتَسْتَوِيَ لِهَيْئَاتِهِ وَتَتَّخِذَ كَاتِبًا عَدْلًا أَمِينًا
كَامِلَ الْعَقْلِ عَارِفًا بِالشُّرُوطِ وَمَجْلِسُ قُرْبَانِهِ
وَتَتَّخِذَ قَاتِلَ الْإِثْمِ عَلَى صِفَةِ الْكَاتِبِ وَزِيَادَةً
مَعْرِفَةِ الْحِسَابِ لِجَلِّ وَقَائِعِ الْأُمَلَالِ لِلْحَادِثَةِ
وَأَنْ تُشَاوِرَ الْعُلَمَاءَ فِي الْوَقَائِعِ الْاجْتِهَادِيَّةِ وَيُسَخَّرَ
الشُّهُودُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَأَنْ يُفَرَّدَ بِسَجَادَةٍ عَنِ الْحَاضِرِ

وَمِنْهَا الْخَصْمِينَ عَلَى الصُّلْحِ بَعْدَ ظُهُورِ الْحُكْمِ لَهُ
قَبْلَ فَصْلِهِ وَبِهِ إِجْزَارُ أَمْرِ التَّبَاغُضِ مِنْهُمَا
فَابْتِ بَابَ الْحُكْمِ وَلَا يَبِيعُ وَلَا يَشْتَرِي بِنَفْسِهِ وَلَا يَجْعَلُ
لَهُ وَكِيلًا مَعْرُوفًا فِي الْبَلَدِ لِيَلْأَيُّرَاعِيَهُ النَّاسُ
وَلَا يَشْتَعِلَ بِمَلِكِهِ وَأَسْبَابِهِ وَلَا يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ
وَيُنْزَعُ عَنْهَا ثَمَرُهَا بِالسُّوَالِ عَنْ حَالِ الْمَجْبُوسِينَ
وَيُكْشَفُ أُمُورُهُمْ فَيُطْلَقُ مَنْ جَبَسَ ظُلْمًا وَيُسْتَدْرَكُ
مَنْ جَبَسَ بَحْثًا وَمَنْ جَبَسَ حَالُهُ أَشْهُرُ أَمْرُهُ لِيُنْكَشَفَ
وَفِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يَجْلِسُ بَلْ يُوَكَّلُ عَلَيْهِ مَنْ

يحفظه أو يطالب بكفيل لا غير ثم ينظر في أمر
اليتامى ومخاسبة الوصايا ثم في أمور الأمناء الذين
نصبهم الحاكم قبله في أمور الشهود والمترجمين
أرادعت الخلق إليه ولا يقضي عند تغيطبعه وإخلا
خلقه بغضب أو حزن أو فرح أو جوع أو عطش
أو حر مزيج أو برد مؤلم وعند مدافعه الاختين
وعند غلبه النعاس فإن خالف وقضى نقد قضاؤه
وحرّم عليه أن يرتشي فإن أخذها ففيه وجهان
أحدهما أنها ترد إلى أصحابها والثاني أنها تحمد

التي يتب المال لمصالح المسلمين وإذا حضر خصما
فلا يخصر أحدهما بأذى ولا زيادة بشر ولا قيام ولا
محادثة ولا نظر ولا يرفع أحد الخصمين في المجلس
إلا أن يكون مسلما وخصمه ذميا ففيه خلاف
وتقدم السابق يحكمه واحدة فإن تساوا قدم
بالقرعة في قصه واحدة فإن كان فيهم امرأة أو
مساقر ورأى المصلحة في تقديمه قلمه ومثي جرت
منه أسأله أدب في المجلس غزاة وعز رشاهة
الزور وينبغي أن لا يأخذ في الله لومه لا يحكم

بِخِلَافِ عِلْمِهِ قَوْلًا وَاحِدًا وَفِي حُكْمِهِ بِعِلْمِهِ خِلَافٌ
مَشْهُورٌ وَلَا يَقْضِي لِنَفْسِهِ وَلَا لِوَلَدِهِ وَأَنْ سَفَلَ وَلَا
لِوَالِدِهِ وَأَنْ عَلَا وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَلَوْ سَبَطَ الْقَلَمُ لِسَانَهُ
لَا تَقْصُرُ الْوَاوُزُ هَذَا الْبَابِ وَاسْتَيْغَا مَا فِي الْقَضَا
مِنْ الْأَرَابِ لِمَذَلِّكَ أَطْنَابُ الْإِطَالَةِ وَالْأَطْنَابِ
وَلَخَرَجَ عَنِ الْإِخْتِصَارِ هَذَا الْكِتَابُ ثُمَّ اعْلَمَ أَنَّ
مِنْ عَادَةٍ مِنْ لَهُ خَاطِرٌ وَقَادَ وَفَكَرَ نِقَادَ وَقَلْبَ
إِلَى إِدْرَالِ الْفَضَائِلِ مُنْقَادًا أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى
الْقَوَاعِدِ الْكُلِّيَّةِ وَالْمَقَاصِدِ الْمُرْعِيَّةِ لَا شَيْءَ

فِي الْمُرَاصِدِ الشَّرْعِيَّةِ أَنْ يَتَطَّلَعَ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ
مِنْ حُرَيَاتِهَا وَيَتَوَقَّعَ مَعْرِفَةَ شَيْءٍ مِنْ أَصُولِهَا الْكِي
طُرُقَاتِهَا لِيَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنَ التَّفَاوُتِ بَيْنَ الْجَامِعِينَ
أَصْنَافِ صِفَاتِهَا وَهَذَا أَنَا أَحْكِي بَعْضَ مَا وَقَعَ
لِجَمَاعَةٍ مِنَ الْقُضَاةِ الْمُتَقَدِّمِينَ  فَمِنْهَا مَا أَحْكَاهُ
نُصْرًا لِدِينِي قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورُ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍاءَ الطَّلْحِيُّ مَتَوَلَّى الْقَضَا وَأَنَا كَاتِبُهُ
فَحَضَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجَمَالِيِّينَ وَشَكَا أَعْلَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ بِالْحُضُورِ فَاسْتَعَفَيْتُهُ

فَقَالَ الْبُكْتُ وَكَتَبْتُ ثُمَّ خَتَمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا مِثْرُ
بِهِ غَيْرُكَ فَهَضَيْتُ إِلَى الرَّيِّعِ حَاجِبَهُ وَجَعَلْتُ
اعْتَذَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَدَخَلَ الْكُتَابُ
ثُمَّ خَرَجَ وَقَالَ لِلنَّاسِ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُعِيَ إِلَى
مَجْلِسِ الشَّرْعِ فَلَا أَحَدٌ مِنْكُمْ يَقُومُ إِذَا خَرَجَ
وَلَا يَبْدُو إِلَّا بِالسَّلَامِ ثُمَّ خَرَجَ وَأَنَا خَلْفَهُ وَهُوَ فِي إِزَارٍ
وَرَدَّ ثُمَّ مَضَى إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ انْفَتَحَ فَلَمَّا رَأَى مُحَمَّدًا الْقَاسِمَ
أَطْلُقَ رَأْيَهُ عَنْ عَاتِقِهِ ثُمَّ أَحْبَبَنِي بِهِ وَدَعَا بِالْخَصْمِ

ثُمَّ دَعَا الْمَنْصُورَ فَأَدْعَى عَلَيْهِ الْقَوْمَ وَقَضَى عَلَيْهِ
لَهُمْ ثُمَّ أَنْصَرَفَ الْخَلِيفَةُ فَلَمَّا ذَهَبَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ
لِلرَّيِّعِ اذْهَبْ إِلَى الْقَاضِي فَأَدْعِهِ إِلَى إِذَا قَامَ مِنْ
مَجْلِسِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ سَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ
السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَزْدِيكَ وَعَنْ
نَيْدِكَ وَعَنْ حَسْبِكَ وَعَنْ خَلِيفَتِكَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ
فَدَامَتْ لَكَ بَعْشَرَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ صَلَاحًا فَاقْبُضْهَا
فَقَبْضُهَا وَدَعَا لَهُ وَأَنْصَرَفَ **الْقَضِيَةُ الثَّانِيَةُ**
دَخَلَ عَافِيَهُ بْنُ زَيْدٍ الْقَاضِي بَعْدَ إِذْ عَلِيَ الْمُهَدِي

في بعض الأيام وقت الظهر والمهدي خال وسأله
الإقاله فظن أن أحدًا عارضه فقال يا أمير المؤمنين
تقدم إلي خصمان منذ شهر في قضيه مشككه
فسمع أحدهما أن القاضي يحب الرطب فاحضر إلى
بوابي رطبًا حسنه لا يقدر علي مثلها إلا أمير المؤمنين
ورشا بوابي فدخل الطبق فردته وطردت البواب
ولما كان اليوم تقدم مع خصمه فرح في قلبي
الذي أرسل الرطب هذا ولم اقبله شيئا فكيف
لو قبلت ولا آمن أن تقع علي حيلة في ديني فاهلك



فاقطني وأعفني عفا الله عنك فاقاله **القصة**
الثالثة قال الزبير بن كاري كان عبيد الله بن
طيبان قاضي الرشيد بالرقه وكان عيسى بن جعفر
بها وكان الرشيد اذ ذاك بها فخرج رجل إلى القا
ضي فاستعدى علي عيسى وكتب اليه القاضي يأمر
بإدائها والحضور وكان المدعي به خمسمائة
الف درهم فلما جاءه رسول القاضي بالكتاب
فرمى به وغضب فبلغ القاضي ذلك فرد اليه مرة
ثانية فازداد عيسى غضبا وأخرا قابر سله فحتم

القاضي فمطره واعلن بانه فبلغ الرشيد ذلك فلما
القاضي وساله عن الخبر فقال يا امير المؤمنين اعطني من
هذه الولاية فوالله لا افلح قاضي لا يقوم بالحق فقال
الرشيد لا يروى من عثمان صر الى دار عيسى واختم ابوابه
ولا تخرج منها احد حتى تخرج الى الرجل من حقه
او يصير معه الى مجلس الحكم فاحتاط ابراهيم بداره
في خمسمائة فارس وفعل ما امر به فضع النساء
فجاء عيسى الى الباب ودعا ابراهيم فجاء اليه فاخبره
الخبر فقال الحمد لله الذي كان هذا ولم يكن غيره

فانه ظن ان الخليفة بداله امر في امره ثم امر باحضار
خمسمائة الف درهم فاحضر بنو يدي الخليفة ففعل
ادفعها للرجل فاذا قبض ماله افتح الابواب وعرفه
ان سب ذلك القاضي فلا يعصيه بعدا **القصة**
الرابعة قال كان عمر بن حبيب القاضي في
مجلس الرشيد فحضره خصومه فاجتمع بعضهم
بحديث رواه ابو هريرة منهم وربما صرح بتكذيبه
وكان الرشيد قد نجاخوهم فقال عمر الحديث
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن

اليه الرشيد مغضبا فنهض عمر من مجلسه وذهب
الي بيته فجاه رسول الرشيد وقال لجب رسول امير
المؤمنين اجابه مقتول فقال عمر اللهم انك تعلم
اني رفعت عن صاحب نبيك واجللت نبيك ان
يطعن علي اصحابه فسلمني منه فدخل عليه وهو
جالس علي كرسي في يده السيف وبيديه
الطع فلما رآه قال له ما حملك علي رد قولي رد الم
يقله احد لي فقال يا امير المؤمنين انما فعلت ذلك
غيره عليك ان يطعن علي اصحاب نبيك حملة شر

الينا في الجلال والحرام والنكاح والبيع والطلاق
والحدود وينبغي لك ان تكون اعز الناس علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع كلامه رجع
الي نفسه ثم قال احيتني يا عمر احيال الله احيتني
يا عمر احيال الله ثم امر له بعشرة الاف درهم
القصة الحامسة قال وكيع كنت انقلد
لابي حازم وقوفي في ايام المعتضد بالله منها
وقف الحسن بن سهل فلما فرغت السنة وجئت
الخارج والاجور فانيته واستاذنته لفرقه بين

مُسْتَحْقِيهِ فَقَالَ مَا صَنَعْتَنِي فِي أَرْضِ الْقَصْرِ فَقُلْتُ
وَمِنْ يُطِيقُ مَطَالِبَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا قِسْمَةَ
حَتَّى تَذْهَبَ إِلَيْهِ وَتَأْخُذَ مِنْهُ مَا عِنْدَ لَا فَاتِيَّتُهُ فِي قُوَّةِ
خَلْوَةٍ وَاسْتَأْذَنْتُ فَظَنَّ أَمْرًا عَظِيمًا فَلَمَّا دَخَلَ
وَقُلْتُ لَهُ قَالَ أَصَابَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحَضْرَةَ وَالصَّلَاةُ
فَالْحَضْرَةُ فَدَفَعَ إِلَيَّ مَا عَلَيْهِ وَهُوَ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ
فَجِئْتُ الْقَاضِيَّ وَخَبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِتَفْرِيقِهِ عَلَى مُسْتَحْقِيهِ
فَمِنْ حُكْمِ الْحَوْنِ فَدَحْكُهُ وَأَطِيعَ أَمْرَهُ وَأَبْرَأَ
رِئْسَتَهُ وَأَرْضِي رِيبَهُ فَهَذِهِ سِيرَةُ الْقَضَاةِ الْمُتَّصِلِينَ



بِمَا تَسْبِقُ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمُقْتَضِيَةِ طَرِيقَهُ الْعَدْلِ
وَالْإِنْصَافِ فَلَا جَرَمَ اسْتَقَرَّتْ أَحْكَامُهُمْ وَجَرَتْ
بِالتَّوْفِيقِ أَفْلَامُهُمْ وَشُكِرَتْ أَيَامُهُمْ وَقَدْ تَضَعُفُ
عِصَابَةُ النُّقُوتِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَيَعْمُ ظُهُورُ
الْفَسَادِ لِمَتَابَعَةِ الشَّهَوَاتِ فَيَقِلُّ جُودُ مَنْ يَفْصِلُ
الْأَحْكَامَ وَيَتَوَلَّى هَذِهِ الْحَالَةَ مِنَ الْحُكَّامِ مَنْ حَجَّ
الشَّرِيعَةَ عَنْ أَضَاعَتِهَا وَبِرْعَايَا خَوَرِ عَائِيهَا وَلَا يُرَاقِبُ
أَلَّا اللَّهُ فِي إِقَامَةِ وَظِيفَتِهَا فَتُجَرَّبُ بِذَلِكَ الْأَوَّلُ
الْأَقْدَارُ وَتُحَقِّقُ هَذَا النَّبَأَ الْعَظِيمُ وَاتَّصَلَ الْهَوَى

المتبع بالقلوب فانقطع الصراط المستقيم فيه

تعتقد ان ذلك مع تفاقمه يجوز تعطيل القضايا

ابدأ بل تعين العمل بقدر الامكان من الجانبين

مقلدا ومقلدا ويطلب من فوض الله اليه امر العباد

والبلاد الاصلح لذلك اذ المجدد علي سيرة المتقدمين

احدا **الذكر الثالث الحثي** وهي

في الحقيقة امر بالمعروف ونهي عن المنكر وهي

ارسخ قواعد الدين واقامه شعائرها من اقوام المسالك

الى التمسك بحبل الله المتين وهي ولاية جليله لا يقو

بها غير القوى الامين والظرفها يتعلق بقسمين **الاول**

في الشروط المعترضة في القايم بها **والثاني** فيما يلزمه

من اعمالها ويابشره من احوالها **اما القسم الاول**

في الشروط **فانه** يكون حرا عكلا ذاراي وصيانه

وصرامه وخشونه في الدين عالما بالمنكرات الظاهرة

امثاله نكاح دسوة ولا يرتكب خيانه واعتبر الا

رحمه الله ان يكون عالما بطرق الاجتهاد وجعل

له ان يحمل الناس علي رايه واجتهاده فيما ينكره

وغير الاصطحي لم يعتبر ذلك ولا جعله له وعلى

ك

مكة

مطهرى

الجملة فلا بد لمن امتطى مطية هذه الولاية الظاهرة
الرياسة المشهورة لها بالجلالة والنفاسة من اقامه
اوضاعها المبنيه على الحياه والحراسته ومعرفة
احكامها المتعلقة بالسياسة ولا بد من اتصاف
ببقائه وكياسته متخليه من التجربه والفراسة
فانها ولاة شاملة للاعيان والرعاع عامه فجميع
الامور حاكمه بقطع اتباع الاطماع نافذة
في تأديب اهل المك والحداع مهيطة في استنباط
حال الظالم والمظلوم عند النزاع فلهذا يحتاج

امور العامة بان يجلس لها في وقت من الاوقات لكشف
المظالم واقامه فرضه العدل لازالة الظالم العاشر
التطلع الى متجددات الاحوال وحوادث الامور
واستعلام ما يتجدد منها مخافة طرأ مكره ويحذر
بان يجعل له عيوناً بصداها وثقات يعتمدون لصد
فاز حوادث الاقدار تغلب الموافق مخالفاً ولا مخرجاً
والناصح غاشاً فاذا تطلع الى معرفة متجددات
الاسباب ظهر له الخطأ من الصواب فبادر الى اصلاح
الخلل وازالة الاضطراب فهذه العشرة اصول ينشأ

متفرعة وهن قواعد ينبغي عليها احكام متنوعة فاذا
لحظها السلطان بعين بقطته حتى حوزة مملكته ولم
بحقوقه ولجواب عن مسائله فان السلطان نائب
الله في خلقته وراعى امورهم وكل راع مسئول عن
رعيته انتهى الكلام على الباب الاول

الباب الثاني في الولايات

واعلم ان اللغاه والمعرفة وصفان اضافان مختلفان
بخلاف الاعمال فانه قد يكون انسان كافيا في
عمل عارفا به ولا يكون كافيا ولا عارفا بغيره فالعبد

حصول الاوصاف في النولي بالنسبة الى العمل الذي
فوض اليه واعتمد فيه عليه والولايات خمس الاولى
الوزارة الثانية كتابه الانشا الثالثة ولاية
الجيش الرابعة ولاية ديوان الامور الخامسة شاي
الحاشية **الاولى** الوزارة واعلم ان الوزير هو
قلم الدولة ومدارها وزند المملكه وسوارها
يستضي السلطان في ظلم المهمات بانوار تدبيره
ويحمل عنه ما يحدث من قليل الخطب وكثيره جليله
وحقيقه فعليه بذل مجهوده ليصيب غرض الطوبى

بسهامهمه ويصون انوار رايه فتجش من
التدبير عيون ربه فانه لا بد للملك من وزير يعضده
وسايله ويؤيده وقد صرح الكتاب السنه
باتخاذ الوزير والاستظهار به في التدبير فقال
سبحانه وتعالى في قصة موسى عليه السلام
واجعل لي وزيرا من اهلي وقال تعالى وجعلنا معه
اخاه هر وزيرا وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله ^{الله} اميرا خيرا ففضله وزير خيرا ونسي ذكره
وان ذكر اعانه واختلف الناس في اشتقاق

هذا الاسم على ثلثه اوجه احدها انه من الوزر
وهو الثقل يحمل اثنان الملك والثاني من الوزر
وهو الملجأ ومنه قوله تعالى كلا لا وزر الثالث
من الوزر وهو الظهر ومنه قوله تعالى في قصه
موسى عليه السلام اشدد به ازري ولما كان هذا
المنصب في نفسه جليلا كان المشاهله قليلا
فان المتقدمين ذكروا في صفاته شرحا طويلا وحسنها
ما كتبه الامامون عند طلب وزير فقال اني التمس
لاموري جلا جامعا لخصال الخير ذاعفه في

خلايقه واستقامه في طريقه قد هدته الآداب
وحبته الوقايح واحكمته التجارب ان
يتم على الاشراق قلبها وان قلدهم مما من الامور
نهض فيها يستكنة الحلم ونطقة العلم تكفي
المحطة وتغنيها للوجه له صولة الامرا واناة الحكماء
وتواضع العلماء وفهم الفقهاء ان احسن اليه شكر
وان اشلى بالاشاء صبر لا يبيع نصيبا من يومه
بحرمان غدا يسترق القلوب بخلاجه لسانه وحسن
بيانه ولقد اشار في هذه الكلمات الموجزة



والالفاظ المختصرة الى رموز احسن من الكنوز
فان من نهض بمهمات الدولة وامور المملكة
وانصب لها حمل ثقالتها وازاح اختلالها واصلح
احوالها وحفظ رجالها وشرموالها واستخدم
الكفاة الثقات وبرز منهم بحجة العدل ولعدو لها
ويحذرهم عاقبة الظلم ووبالها ويراعى تصرفهم
في اشغالهم ويطلع على اقوالهم واعمالهم فيزجدهم
فدلتهم من ذكرا او اخطا عن شهوة عذرة ومن
احسن منهم في عمله وثمره وقام فيه بواجب

حقه وخصه بزيادة رعايته واعلامه شكره
ومن خان عهد امانته وفرط في ولايته ^{عزله} ولا يعنى
بجهاز الاموال وحراسته اسبابها وفتح ابوابها
وضبط حسابها واعتماد العدل والانصاف في
اكتسابها وجهازها ما بين جزية مقررة وتجاير
م عشرة وخراج محضر وعشر محزر وقسم مقدار
وغنمه مجررة وفي من جهات غير مخصصة وزكاة
واجبه واجور لازمه لازيه وديات للمازاهيه
وعدا غنم سايه لاسايه **ثم ان وزير المملكه**

لا يخلوا اما ان يكون وزير تقويض او وزير تنفيذ
واحد واحد منهما حكم واعظم الرتب وزير
التقويض وهي ان يفوض السلطان الى الوزير
ملكته يدبرها براه وسداده ومجملها الى نظر
واحتياطه فهذه ولاية لا يكتفى فيها مجرد الادب
بل لابد من عقد وتصريح فيقول قل ذلك ما الى
ثيابه عني او قد استلبت فيما الى فلو قال قد فوضت
الىك وزارتي او ذكره بصيغته الجمع للتعظيم
وقال فوضنا اليك الوزارة ففي انعقادها بهذا

التفويض خلاف المختار انعقادها وتحصيل
الولاية به فلستفيد بهذه الولاية بسط اليد في
الحكم في أمور المملكه والنصرف في احوال
الدوله بما يقتضيه نظرة من توليه وعمل اطلاق
وذلك واستخدام وقطع وعطاء ونقص وزيادة
والبدء واعادة وتسلط على كل ما للسلطان
فعلة من أمور المملكه الا على شئ من احد
اقامه ولي العهد الثاني عزل من ولاية السلطان
واقامه فان فعل ذلك واقدم عليه فانه لا ينفذ ولا



يعتبر شرعا ووزير التفويض وان عمت ولائته وشا
السلطان في حكمه فعليه وظيفة لا بد منها وهو
ان يطالع السلطان بما امضاه من عمل وانفذه من
ولاية وعلى السلطان ان يتامل اعماله وما قد صدق^{منه}
فما وجد له على الصواب اقره وتركه وما رآه على
خلاف ذلك رده واستدركه فهذه زبدة
المخصة في وزير التفويض واما وزارة التنفيذ
فهي الاولى فان حكمها اضعف وشرطها اقل
اذا السلطان هو القائم في المعنى بالتدبير وفيها انقضا^{يا}

صَادِرَةٌ عَنْ نَظَرِهِ وَرَأْيِهِ وَهِيَ أَنْ يُقِيمَهُ السُّلْطَانُ
وَأَسْطَهَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَيُودِيَ عَنْهُ مَا أَمَرَهُ وَنَقَدَ
مَا قَرَّرَهُ وَيُطَالِعُهُ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ وَيَسْمَعُ جَوَابَهُ فَيَنْقُلُهُ
كَذَا ذِكْرُهُ وَهَذِهِ الْوِزَارَةُ لَا تَقْتَرِفُ فِي صَحَّتِهَا إِلَى
عَقْدٍ وَتَقْلِيدٍ بَلْ يَكْفِي فِيهَا مَحَرُّ الْأَذْوَالِ
وَعَنْ فِي مَتَوَلِيَّهَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ الشُّرُوطِ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
لَكِنْ لَا يَدْفَعُ الْأَمَانَةَ فَإِنَّ الْخَائِنَ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَإِنْ
يَكُونُ صَادِقًا يَجْتَثِثُ عَمْدَ نَقْلِهِ وَإِنْ يَكُونُ قَلِيلًا
الطَّمَعُ حَتَّى لَا يَسْتَمَالَ بِالرِّشَاءِ وَالْهَدَايَا وَلَا يَخْدَعُ

بِالتَّخْفِ وَلَا لَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ تَبَاغُضٌ وَإِنْ
عِنْدَهُ فِطْنَةٌ لِيَا مَنِ التَّدْلِيْسُ وَإِنْ يَكُونُ خَالِيًا عَنِ
مَارِ الْهَوَى خَادِعُ الْأَلْبَابِ وَلَا يَجُوزُ لَهُ التَّعَرُّضُ لِشَارَةِ
الْحَدَثِ وَلَا النَّظَرُ فِي الْمَظَالِمِ وَلَا تَقْلِيدُ مَنُُولٍ وَلَا آفَا
مُتَصَرِّفٍ وَلَا تَدْبِيرُ جَيْشٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا تَصَرُّفٍ فِي
أَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ يَقْبِضُ الْمُسْتَحَقَّ وَصَرَفِ الْوَاجِبِ
وَهَذِهِ كُلُّهَا يَمْلِكُهَا وَزِيرُ التَّقْوِيضِ عَلَى
الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَلَا جِلَّ الثَّقَاوَتَيْنِ
الْوَلَاتَيْنِ جَارِئِينَ يَكُونُ وَزِيرُ التَّشْفِيدِ مَمْلُوكًا وَلَا

يُشَرِّطُ أَنْ يَكُونَ حُرّاً وَجَازاً لَا يَكُونُ عَالِماً بِالسِّرِّ
وَجَازاً أَنْ يَكُونَ جَاهِلاً بِالْأَمْرِ الْحَرْبِيِّ وَالْخَرَجِ غَيْرِ عَارِفٍ
بِهِ أَوْ سَفِيحاً لِلسُّلْطَانِ وَالرَّعِيَّةِ وَلَا شَرِطاً فِي الْمَجْمُوعِ
الْحَرِيَّةِ وَلَا الْمَعْرِفَةِ الْمَذْكُورَةِ وَلَا الْعِلْمَ تَفَاصِيلاً السِّرِّ
وَهَلْ شَرِطَ فِي وَزِيرٍ الشَّفِيدِ لِإِسْلَامِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ
فَهُوَ ذَاهِبٌ أَوْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الْجَوَازَةِ وَذَاهِبٌ أَمَامَ
الْحَرَسِ لَا مَنَعَهُ وَعَدَ ذَلِكَ مِنْ عَثَرَاتِ أَمَامِ الْحَرَسِ
أَسْمَاءِ الْكَلَامِ عَلَى أَحْكَامِ الْوُزَارَةِ وَلَكِنْ ذَكَرَ
مِنْ أَشْيَاءِ الْمَسَائِلِ الْحَسَنَةِ الْمَفْكُوهَةِ لِلنَّقْصِ لَوْ اتَّفَقَ

أَنَّ السُّلْطَانَ أَرْسَلَ قَارِئاً بِكِتَابٍ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ
وَأَمَرَ أَنْ يَسِيرَ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعَةَ فَرَاسِخٍ ثُمَّ عَوِظَ مَهْمَرٌ
أَخْرَفَ أَرْسَلَ نَجَاباً بَعْدَ الْفَارِسِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَأَمَرَ
أَنْ يَسِيرَ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَةَ عَشَرَ فَرْسَخاً لِيُدْرِكَ الْفَارِسَ
فَعَمِيَ كَيْفَ يَلْحَقُهُ وَالْجَوَابُ يَلْحَقُ النِّجَابَ الْفَارِسَ فِي سَبْعَةِ
أَيَّامٍ وَعِشْرِينَ سَاعَاتٍ وَنِصْفِ سَاعَةٍ وَهِيَ نِصْفُ
يَوْمٍ وَرُبْعُ يَوْمٍ وَثَمَنُ يَوْمٍ وَطَرِيقُ اسْتِخْرَاجِ ذَلِكَ
أَنْ يَنْقُصَ سِرُّ الْفَارِسِ وَهُوَ سَبْعَةُ فَرَاسِخٍ مِنْ سِيرِ
النِّجَابِ وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ وَيُؤْخَذُ الْبَاقِي مِنْهُ وَهُوَ

في هذه الصورة ثمانية فحفظ لتقسم عليهما ثم يضر
سير الفارس في عدد الايام التي قد تسبوا بها النجاة
وهي تسعة ايام فيكون ثلثه وستون فتقسم على
المحفوظ اولا وهو ثمانية فتخرج القسمة سبعة ونصف
وربع وثمن وهو الجواب وقد يسأل عن جواب ارسلة
فيهم الى بلد وامر ان يسير في ذهابه مسترعا كل
يوم خمسة عشر فرسخا وفي عودته مسترعا كل
يوم تسعة فراسخ فمضي وعاد في عشرين يوما
كم كان منها في ذهابه وكم كان في عودته فيجيبه

بان ذهابه كان في سبعة ايام ونصف وكان
عودته في اثني عشر يوما ونصف وطريقه استخرج
ان جمع فراسخ الذهاب والمجي فتكون اربعة وعشرين
فهو المقسوم عليه ثم يضر عودته في الايام التي
ذهب وعاد فيها وهي عشرين فيكون ما به ثمانين
فتقسم على الاربعة والعشرين المذكورة فتخرج بالقسمة
سبعة ونصف وهي عدد الايام التي يضر في اثنى عشر
ذهابه في الايام كلها تكون ثمانية فتقسم على
الاربعة وعشرين فتخرج بالقسمة اثني عشر يوما ونصف

وهي عدد أيام عودته وأعلم أن هاتين المسئلتين من
المسائل الحسنه التي لا يدركها إلا ذو فطنه وقد
وذكرنا وتحقيق الطبقة الثانية كتابه الانشاء ولابد
قبل بيان المقاصد وتبيين القواعد من ذكر أصل
الكتاب ومن وضعها والتعرض لمن ألفها وجمعها
فنقول أول من وضع الكتاب بالعربي ستة اشخاص
من طبرستان كانوا في عهد عبدان ابن ادريس وكان
اسماؤهم ابيجد وهوز وحطي وكلم وسعف
وقرئت فوضعت الكتاب على اسماءهم فلما وجدوا



في الالف حروف والنسب في اسماءهم الحقوا بها بقية
الحروف وسموها الروادف وهي الثا والثاوالدا
والصادر والطاوالغين على حسب ما يلحق حروف
الجملة وقيل ان اول من اتي اهل مكة بكتابة العز
شفق نراية ثم انتشرت وقيل غير ذلك واستكتب
التي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ارقم
ونار بجب عنه المملوك وبلغ من الامانة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ان كان يامر ان
يكتب الى المملوك فيكتب ويحسن الكتاب ويختتمه

وَأَسْتَكْتَبَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدٌ ثَابِتٌ وَكَانَ
يَكْتُبُ الْوَحْيَ وَيَكْتُبُ أَيْضًا إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ إِذَا
غَابَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتَبَحَ إِلَى كِبَائِهِ
يَأْمُرُ مِنْ حَضْرَتِهِ أَنْ يَكْتُبَ وَكُتِبَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلِيُّ بْنُ ابْنِ طَالِبٍ وَالْمَغِيرَةُ
شُعْبَةُ وَمُعَوِيَّةُ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُمْ وَالْكَاتِبُ
عُضْدَةُ بْنُ عَوْزٍ مَسْعُودٌ وَلَدٌ لِلدَّوْلَةِ وَالْمَلِكِ
مِنْهُ وَصَاحِبُهَا الْمُبَاشِرُ لَهَا فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ مَعْلُومٌ
مِنْ أَكْبَرِ الْأَعْضَادِ وَالْأَعْوَانِ قَائِمٌ فِي تِمَامِ مَقَاصِدِهِ

مَقَامُ التَّرْجَمَانِ نَازِلٌ مِنْهُ مَنْزِلَةُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ
مِنْ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ الْمَطْلَعُ عَلَى أَسْرَارِهِ الْمَجْتَمِعُ لِدَيْهِ
خَفَايَا الْخَبَارِ فَجَاجَةُ الدَّوْلَةِ إِلَيْهِ كَحَاجَةِ الْهَمِّ إِلَى
مَنْسَانِهِ وَالْعَدَمِ إِلَى مُوَأَسَاتِهِ أَذْكَرُ مِنْ عَصْبِهِ
بَلِغِيهِ أَرَأَيْتَ قَلَمَ الْإِنْسَانِ مِمَّا وَكَلَيْتَ حَيْثُ قَامَ بِهَا كَلَامٌ
فَهَرَمَهَا وَصِيَاصِرٌ مِنْ بَعْدِهِ نَصَبَتْ اللَّتَبُ سُلَامًا إِلَى
تَسْلِيمِهَا وَنَوَاصِرٌ عَرِاضٌ قَادَتْ السُّطُورَ إِلَى الطَّلَعِ
لِهَا وَأَنُوفٌ أَنْفُهُ خَطَمُهَا الْقَلَمُ وَخَرْنَمُهَا فَهُوَ يَقُومُ
بِنُصْرَةِ الْمَلِكِ فِي مَوَاقِفٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا الْكُتَابُ فَلَبَّ

عدو عاق على الدولة استندناه بلطف انشائه حتى افلح
وليا ومنا و اوحى اليه من لافته ما قر به نجا الى غير ذلك
من المقاصد العارضة الملمة التي لا بد من اقامه وظايفها
واذا امناسك مواقفها من تهنيه وعظم بها قدر النعمه
الموهوبه وتعزیه يبرد بها حراره العبره المستكوبه
وشفاعه يقاد بها زمام القبول لحصول المار بالمطلوبه
فلذا كانت الانشاؤات في اعشار العلوم
بالقدح المعلى راكب من صهوات الفضائل مطا
الحل الاعلى فان من مواد صناعته وامتنعه بضاعه

وشروط بر اعته معرفه الايات الكريهه واسباب نزولها
وعلم الاحاديث النبويه ومدلولها وفهم شير الملوك
الاولى في افعيلها واقاويلها والتطلع من الحكم
ولا بد ان يتفرع بها وتاصيلها والتطلع الى وقايع
العرب بحملها وتفصيلها والتوسع في البحر المعاني
الشعبيه ما بين متقاربها وطويلها فبذل السلك زمام
البلاعه والبراعه ويرقى تقدمه على قمر الهل هذه
الصناعه فاذا امره السلطان بكتاب تخير له افصح
الفاظه واوضح معانيه وجعل مطلع رعايه مشعرا

وشروط

بالغرض منه ويختصر تارة ويطنب أخرى وليست
وكل مقام ما هو اليقينة وأجرى وأمر المأمورين
عمر ونسعة وكان قد تفوق من البلاغة دراهم
ونطوق من البراعة دراهم أصدا فيها أن كثر
كأبا ويوجزهما قدر فكتب كتابي اليك كتاباً
بترتيب اليه معبر من له ولن يضيع بين الثقة والقدرة
حامله والسلم فلما وقف عليه أعجبه والتعبير
بالكلمات القصيرة عن المعاني الكثيرة شاهداً
للكاتب برحمان فضله فهذا النوع في استعمال

الحقيقة والمجاز معدود من كليات الإعجاز وقد
علمنا المعاني والبيان وأصحاب التقديم في هذا الشأن
أن أوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم
للتعل أنقى للقتل ويعدونها وانطه عقد الإعجاز
ومحمدونها بلسان التفصيل والامتيان فلما نزل
الآن أن اللوم وفيه قوله تعالى ولستم في القصاص
حياة وقرعت آياته أسماءهم وقطعت عن معانيه
أطاعهم ادعوا له بخفض الجناح واعتزوا برحمان
هذه الكلمة لما فيها من الكلمة والإيضاح ولا غنا

عن كشف الغطاء وجه هذا الاجمال بيده التفصيل

وايداً الوجه الموجبه لا عتراه فهم بالتفصيل وهي حقه

الاول قوله تعالى في القصص ص حوة عري عن تكرار

اللفظ خلى عن اعادته الثاني انه اوجز واخصر

العبارة واقل حروفاً الثالث انه احسن بالفاء

للحروف المتبانية فان الخروج عند النطق من الف الى

اللام في قوله في القصص ص اعدك من الخروج من اللام

الى الهمزة في قولهم القتل انفى للقتل بعد ما يخرج

الهمزة واللام وكذلك الخروج من الصاد الى الجاء

ويستحضر الاذهان لاجل الاستماع وهذا الشعب

عظيم النفع لمن حققته لا نفع بابه الا لمن طرقه العجا

الحاضر وهو ان يجعل المنشئ بين المعنى الذي

يتقبل عنه وبين المعنى الذي يتقبل اليه تعلقاً و

بحيث يكون الكتاب المشتمل على المعاني المتعد

والالفاظ الكثيرة من اوله الى اخره كالشعر في تلك

واخذ يلخص بعضه بازمه بعضه في القرب

الكرم من ذلك مواضع تطرب وتشتد عذاباً و

منها قصة ابراهيم اذ قال لبيه وقومه ما تعبدون

ش

رباها

عها

الى آخر القصة علم كيف تكرر الفصاحه في ارتباط
الكلام بعضه ببعض والتخلص من معني الى غير
فانه جمع في هذه القصة المختصرة من المعاني
العظيمة وتخلص من بعضها الى بعض بلا لفاظ
المتنابجه ما يتخبر فيه من له ذوق في علم البلاغه
فهذه الشعب العشرة من قواعد اصول الكمال
التي تستقر بها اوصافها وتدور عليها اطرافها
وتدور عليها خلافتها فيما يرجع الى معرفه البلاغه
والفصاحه في علم المعاني والبيان ولا غمان



حصل له علم ذلك وادركه ودخل في سنته
وسلكه ان يعرف حال الحروف المتفاريه والمتبا^{عه}
والمتضاحيه والمتضاد^ه ليقف بذلك افقها
ويوضح اشكالها فان حل التراجم عنوا^ن فضل
الكاتب وبرهان فكره الصليب وذكر ذلك
هما مما يطول الكتاب وينيل القصد المطلوب
للطلاب **الطبقه الثالثه كتابه الجيش**
واعلم ان من حراسه المملكه وسياسه الدوله
ضبط امور الجيش وحفظ اموال الجند فانه قطب

مدارها وسبب استقرارها فتعين الاعتناء به والنظر
في وظائفها بترتيب كاتب فان شان السلطان اعظم
وارفع وديوانه اجمع لا سيما في دوله فيسيح الاطراف
واسعه الاكتاف قد فذلكت جريدة جيشها
على الاف فيحتاج الى ترتيب منازلهم على اقدار
طبقاتهم ورعايه مبادئ مددهم واوفائهم وميز
بالاسماء والكنى وتعريفهم بالاوصاف والالحى
واعمالهم ما يوحى الامر من الاشتباه والتقصير
لهذا الامر فانه كثير من الدواب والاشياء تساهل

ويستاجر يوم الاستعراض وقد قرر المتقدمون في
ذلك اوضاعا اوضحوها وانواعا شرحوها فتعين
الاقتداء بسلول طريقهم وبحب اتباع مجازهم
وحقيقتهم واول مردون في الاسلام ونزل
ارباب الارزاق امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
لما اتع خطه الاسلام وامتدت اقطاره وظهر
اثاره وكثرت انصاره وصارت ترد على عمر
رضي الله عنه الاموال من الجهات فشاور فيما
يعتمده من الاجر والاحوط والانفع الا غط فذل

الصحابه رضي الله عنهم نصحه فقال خالد بن الوليد
يا امير المؤمنين ليت ملوك الشام قد دونوا ديو انا
للجيش وجود جنودا فدوز انت ايضا فادركهم
رضي الله عنه واستدعى عقيل بن ابي طالب
ومخرمه بن نوفل وجير بن مطعم وكانوا انساب
قرش وقال اتوا الناس علي منازلهم فقالوا من
بنا فقال عبد الرحمن بن عوف ابدانهم
يا امير المؤمنين فقال عمر اني حضرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد بدا بيني وهاشم

وبني عبد المطلب فدا عمر بهم ثم مني ليهم من قبائل
قرش يطأ بعد بطر حتى استوفى قرشا ثم انتهى
الي الانصار فلما استقر ترتيب الناس في الدوا
على منازلهم فضلك بينهم في العطا فجعل
ارزاقهم متفاوتة بقدر راسا فيهم في الاسلام فقبل
له في ذلك فقال كيف اسوي بين من هاجر اليك
وفصل الي القبايل وبين من اسلم عام الفتح خوف
السيف وليس من قالك مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كمن قاله ثم قد روي وضع الدوا وزاد

وفضل
بالسابقة كل من شهد بدرا في عطائه وفضل
علي بن ابي طالب وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنهم وفرض لنفسه مثله
واحد منهم والحق بهم العباس والحسن والحسين
كانهم من نسل الله صلى الله عليه وسلم
وعمل في ذلك ما هو معدود من العدل والاحسان
وجعل ترتيب اسمائهم المرتبة وتزليق قواعد
من امر الديوان فاقتدى الناس بعده به وادوا
ذلك فالذي يجب اعتباره وتبنيته له ولغيره

في ديوان السلطان الجيش انه على قسيمه قسم تختص
بصاحب ديوان الجيش وقسم يختص بصاحب ديوان
الاموال اماما يتعلق بديوان الاموال فتباني
منه فحازت الله تعالى وامامات يتعلق بصاحب
ديوان الجيش فامور كثيرة منها اثبات المستحقات
من الجند واعطاءهم اشيا معينة من الاقطاع
والنقد والكل واحد منهما شرط لا يجوز
الاخلال بها ولا ينبغي الاعراض عنها اما الاثبات
والاستخدام فانه يستدعي اعتبار صفات خيرة منها

واحدة مختلف فيها واربع متفوق عليها فالسابع
والاسلام والسلامه من اسباب العجز ^{العم} الزموني
وكما يمتنع القتال معه الرابع ان يكون فوي
المنه عارفا بالقتال غير جاز في هذه الاربعه المتفوق
عليها ^ف واما المختلف فيه فلحربه اعتبرها السامع
وانتقطها ابو حنيفة رضي الله عنهما فاذا كانت هذه
الصفات حاصلة في واحد وطلب ان يكون من
اهل الخدمه اثبت في ديوان الجيش وتجرى عن
الاعمال الشاغله والموانع القاطعه فيجب

الامر ان كان الاحتياج اليه وان لم يكن منال
حاجه داعيه فلا واذا استخدم واثبت في ديوان
الجيش فان كان معروفا مشهورا فلا كلام وان
لم يكن كذلك حلي فحليه كاتب الجيش بصفه تميز
ويعرف بها ولا يقتصر على مجرد اسمه فان الاسماء
قد تتوافق واللقاب قد تتطابق ثم نضيفه الى مقدم
يسميه او نقيب بحيث يرعاه ويرقيه وادابهم
نزلهم منازلهم على اقدارهم وراعى في ترتيب اسباب
اعتبارهم ولا اعتبار ترتيبهم جهتان عامه

وَجْهَهُ خَاصَّةً أَمَّا الْجُمُوعُ الْعَامَّةُ فَمُرْتَبٌ الْقَبَائِلُ وَالْأَنْسَابُ
فَإِنْ كَانَ عَرَبًا أَعْتَبَرُ الْقَبَائِلُ وَالْأَنْسَابُ فَيُقَدَّمُ
تَرْتِيبُ الْعَطَا وَثَبَاتُ الْأَقْرَبِ وَالْأَقْرَبُ مِنْ جِهَةِ شَجَرَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَوَيْلٌ
فَاعِلُهُ أَنْسَابُ الْعَرَبِ فَإِنْ أَنْسَابُهُمْ عَلَى سِتْرٍ طَقَاتٍ
شُعْبٌ ثُمَّ قَبَائِلٌ ثُمَّ عِمَارَةٌ ثُمَّ بَطْنٌ ثُمَّ فخذٌ ثُمَّ فَصِيلَةٌ
وَالْفخذُ يَجْمَعُ الْفَصَائِلَ وَالْبَطْنُ يَجْمَعُ الْأَفْخَادَ وَالْعِمَارَةُ
تَجْمَعُ الْبُطُونَ وَالْقَبِيلَةُ تَجْمَعُ الْعِمَارَ وَالشَّعْبُ يَجْمَعُ
الْقَبَائِلَ فَالشَّعْبُ هُوَ طَرَفُ النَّسَبِ الْأَعْلَى مِنْ جِهَةِ

الْبَعْدِ وَالْفَصِيلَةُ طَرَفُ النَّسَبِ الْأَدْنَى مِنْ جَانِبِ
الْقُرْبِ فَعَدْنَا مِنْهَا شُعْبٌ مِنْهُ تَشْعِيبُ الْقَبَائِلِ
وَمُضْرُمُهَا قَبِيلُهُ ثُمَّ مِنْهَا الْعِمَارُ فِيهَا قُرَشٌ عِمَارَةٌ
ثُمَّ مِنْ الْعِمَارِ الْبَطُونُ فِيهَا عَبْدُ مَنْزَفٍ بَطْنٌ ثُمَّ
الْبَطُونُ الْأَفْخَادُ فِيهَا عَبْدُ الْمَطْلَبِ فخذٌ ثُمَّ مِنَ الْفخذِ
الْفَصَائِلُ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَفَصِيلَةٌ وَعَلَى اعْتِبَارِ ذَلِكَ وَتَرْتِيبِهِمْ عَلَى
قُرْبِ أَنْسَابِهِمْ وَسَابِقَتِهِمْ فِي الْأَسْلَامِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
عُرْفًا وَكَانُوا الْجَنَاسًا مُخْتَلِفَةً كَالْأَنْزَالِ وَالْأَكْرَادِ

وغير ذلك من الاجناس فيعتبر في ذلك بقدمهم في الاشياء
فان لم يكن لهم تقدم واستواء لم يعلم الحال فيعتبر
قرينهم من اول الامر فان استواء اعتبرهم باعلامهم درجة
في طاعة الله ونصرتهم فهذه الجهة العامة واما الجهة
الخاصة بعد التساوي في الجهة العامة فيعتبر
تقدم الواحد على غيره التقدم بالسنة فان استوفيه
فالتقدم بالشجاعة فان استوفى الامر بالخيار انشا
افزع بينهم وانشا قدم ما يقتضيه نظرة واجتهادة
فهذا ما يتعلق بالترتيب والترتيب واما عطاؤهم فعليه

النظر في حال المرتبين واعتبار ما يحتاج اليه كل واحد
في سنته لنفسه واولاده ولوازمه ومما اليه ^{به}
وطعامه وكسوته وعلوفه ودوابه وما تدعو لاجته
اليه ثم بعد اعتبار ذلك يعتبر محله في العلا والرخا
فقد رله ما يكفيه لذلك كله ويستغني به سنته
ثم يتقدم امره في كل حين فان زاد في عايلته ولوازمه
زاده بقدر حاجته ثم اخلف اهل العلم ان كان
قد قرأ ما يكفيه ويقوم موثقه ثم كثر امواله والمال
وتجدد ذللاته فهل يجوز ان زاد ماله على قدر كفايته

فذهب الشافعي رضي الله عنه الى انه لا زاد على عطاء
ولا يعطي بسبب الزيادة المجردة لبنت المال وهب
ابو حنيفة رضي الله عنه الى جواز الزيادة عند اشباع
المال وليجعل لصرف عطاياهم وقنامعنا في السنة
اما في اولها واما في اخرها وان جعله في كل فصل جاز
فان طرأ على احد هم موت او قتل وله ذرية صار ما
كان قد استحقه في المدة الماضية حقا لهم واما في
المدة المستقبلية فقد اختلف العلماء في ان نفقة
الذرية هل يصرف اليهم من الذي كان باسمه فمنهم من



ذهب الى وجوبه لتوفر الدواعي على الخدمة وبذل
التقوى في الطائفة ومنهم من منع ذلك لا تقطع
الا يستحقاق بموت المستحق وكذلك اختلفوا لو طرأ
زمانه فوالى يبقى الاستحقاق امر سقط على الخلاف
المذكور ولو ارادوا ولو لا امر قطع بعض الجند واستقام
من ديوان الجيش فان كان وظهر منه ما يوجب
قطعه او حدث امر يقتضيه جاز له ذلك ولا جناح
عليه وان لم يكن شيء من ذلك فلا يجوز قطعه وان
اراد بعض الجند اخراج نفسه من الديوان وقطع

وقطع الخدمه فان كان عنه استغنا جاز له ذلك ولا
منع منه وان كانت تدعو للجلبه اليه فلا يجوز له ذلك
واذا جردت طائفه من الجيش للقاء العدو فاستغنا فان
كانوا الكفا للعدو وضعهم عظامهم ولا يصرفه اليهم
وان كانوا ضعفاء عنه فلا يسقط عطاؤهم ومن
مات دابته في حرب عوض عنها وان تلف سلاحه في
قنال عوض عنه وان لم يكن دخلا في شرطه واما
الاقتاعات فلزمه امعان النظر في تحرير اعتبارها
وتقدير غلتها بنسب مدارها بتعدد مغلها المدة

في ريعها واستعارها ثبات ما على فلاح النواحي
المقطعه من الحقوق المقررة والرسوم المقدرة واللوا
المجزة وتبنيها في منشور من جرت تلك الناحية
او طاعه وقراره وذكر الاشتراط عليه وفيه انه لا
يتعد محله يتناول ما يغري ذلك عن استقراره ثم
يضبط حدود ما اقطعه لئلا يمد الحريه الى زبلاته
في مقدار لا يطابق كافي تكميل عدده رجاله
المضاف اليه وعدة الاسلحه التي اوجبها الشرع
عليه ويستعرض من البرك التام الذي به يستظهر

على الأعداء والحروب ويعتبر في دفع جوارح الأسلحة
عند اللقاء عن الراكب والمركوب هذا إلى أقامه خيما
الجرايد وإدامه تكميل المقاصد فهذه حمل من
أصول عمل الجيش يحكمها العارف بقوانينها الكف
عن شرحها وتبينها **الطبعة الرابعة كتابه**
ديوان الأموال أعلم أنه لما كانت السلطنة
لا يتم نظامها ولا ينتظم تمامها إلا بالامر والأجناد
والعتاك والأجلاد في الجلال وهو لا يصعب
جامع طاعتهم ولا يقر نازح خدمتهم إلا بالموالقة



أخلاقها عليهم وإرزاقي تصل إليهم لا جرم كانت الأموال
في الحقيقة للسلطنة فواما ولشمل استثمارها نظاما
فيجب الاهتمام بحفظ جواهرها وتسميرها وتنظيمها
في تسهيل مواردها وتيسيرها ولهذا معظم مطلو
الوزارة الاعتناء بأمور الأموال وتيسيرها وصاحب
هذا الديوان وإن كان فرعا من الوزارة فإن ولايته
واسعة وإن الله جامعته ومملكته في جهات الأموال
خافضه رافعه وحش كانت الأموال التي جعل
الله بيد السلطنة زمام استخراجها وحاط ببيتها

مواد أمشاجها وأوجب فيها أسلول الحق والأنصاف
فأخذها وأخرجها متسعة الأعداد متعددة ^{تساع} الأ
مرتفعة الأرياد متزيدة الارتقاج وجب ذلك أصو
الأموال دون فروعها فإنه يلزم قبل بيان تأكي كل
فضل بيان موضوعها فإذا احكم صاحب هذا
الدوايز معرفة أصول هذه الأموال استظهر على
استخراج أحكامها وقدرة على مقصد الولاية ^{مها} ور
أصولها عشرة لجزية وخراج وعشور واجور وركا
وأنار ومقاسات أرضين وغنيمة وفي ومغان

ولكل واحدة منها أقسام الأول الجزية قال الله
تعالى فأنزلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون والجزية هي القدر المأخوذ بعقد
الدِّمة من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى
والمجوس وفي السامرة والصايي خلاف ولا
تؤخذ من امرأة ولا صبي ولا عبد ولا مجنون ولا خست
مشكل وأقل الجزية دينار وأكثرها بحسب الجهاد

الامام والاولى ان يكون على الفقير المكتسب دينار
وعلى المتوسط ديناران وعلى الغني اربعة دنانير فان
عقد باكثر من ذلك جاز فان قرر عوضا عن الدنيا
درهم كان عن كل دينار اثني عشر درهما ومن
مات منهم او اسلم او حزن بعد تمام السنة لم يسقط
عنه ما رجب عليه وان كان ذلك في اثنا السنة
فالصحيح ان لا يسقط ما مضى ومن اسرى بالمر
يسقط عنه واذا اسر اخذت منه ولا يجوز استفا
طها
والمسامحة بها الثاني الخراج قال الله تعالى



٢١

ام تسلمم خراجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين
الخراج هو المال المأخوذ عن الارض بشرط مخصوص
والاراضي اربعة انواع **الاول** ما احياه المسلمون
فذلك ارض عشر لا يكون عليها خراج الثاني
ما اسلم عليه اصحابه فهم احره فعند الشافعي
رضي الله عنه هي ارض عشر لا خراج عليها **الثا**
ما ملك من المشركين قهرا فهو عند الشافعي مقسم
بين الغنائم وتكون ارض عشر لا خراج عليها
الرابع ما كان قد صولح عليه المشركون من ارا

لث

صينهم

فهي اراضي الخراج ثم منها ما يكون اهله قد انحلو عنه
فصير تلك الاراضي وقفا على مصالح المسلمين ونصر
عليها الخراج وتكون اجرة مقررّة على الابد لا يورثها
الجهالة ولا يجوز بيع هذه الاراضي المحتصة بهذا الخراج
ومنها ما يقيم اهله فيه ويصالحون على اقراره ^{بما}
بخراج يضر عليهم ثم **الخراج المضروب**
على الارض يختلف مقدارها باختلاف الارض
فان امر المؤمنين عمر رضي الله عنه لما ضرب الخراج
على سواد العراق اعتبر ذلك وكان كبري اول ما سمح

السواد وضرب عليه الخراج راعي ما تحمله الارض
ولما بعث عمر رضي الله عنه عثمان بن حنيف الى العراق
امره بالمساحة ووضع ما تحمله الارض فوضع
على كل برب من الكرم والشجر الملتف عشرة دراهم
ومن التخل ثمانية دراهم ومن قصب السكر ستة دراهم
ومن الطيب خمسة دراهم ومن الحنطة اربعة دراهم
ومن الشعير درهمين فهذا كان عمله في ارض
العراق وعمل في ارض الشام غير ذلك رعاياه لحو
الارض واختلاف احوالها من ثلثه اوجه الاول ^{لها}

والثاني لذات المزروع لتفاوت قيمته فان الحنطة
اعلام السعير الثالث لحالها في السقي وغيره
فراعى هذه الاحوال في ضرب الخراج لئلا يحف
بلجدي الجهتين المال وما يؤخذ من الخراج بصرفه
السلطان في مصالح المسلمين الامم والاعيان
من اهل الزرع وغيرهم قال صاحب الصحاح الجرب
من الارض مقدار معلوم الثالث العشر والعشر
ينقسم الى قسمين احدهما يجب في الزرع والثاني
سقيت على السماء على تفصيل فيه وهو مذکور في

وقال النووي هي قطعة مربعة
ما بين كل طرفين شئون ذراعا

الزكوات الثاني ما يؤخذ من اموال الكفار فاذا اخذ
شي من اموال اهل الجرب في بلاد الاسلام المناجر
هم وقد استقر الصلح معهم على اخذ العشر او
الخمس او اكثر منه واقل اثبت ذلك الشرطي في
الديوان حفظ الاعتبار وان كان تفاوت في
الامتعة وانواع الاموال اثبت ايضا وقرره واستقر
على مقتضى الشرط واما اعشار الاموال المنقلة
فقد اراد الاسلام من بلاد الى بلاد ممنوع منه شرعا
الرابع الاجور وفي كل اجرة كان من حقوقه المال

الاول

أَوْ جَرَّاجَارَةً شَرْعِيَّةً وَلَا جُوزَ أَنْ يُوجِرَ مَكَانًا لِلْبَيْعِ
فِيهِ خَمْرٌ وَمِلْجَانَسُهُ وَلَا يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّاهِدِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **الخامس الزكوات** وهذا نوع عظيم
من الأحكام كثير الأقسام فإن الزكاة تتعلو بالذهب
والفضة والأبل والبقر والغنم وعروض التجارة
والزرع والثمار والمعدن والركاز فإما الذهب إذا
بلغ عشرين مثقالاً فصاعداً تعلو وجوب الزكاة به
ففيه ربع العشر والفضة إذا بلغت مائتي دينار
خالصه وجب فيها كذلك وأما الأبل فأول نصيبها

بمئة دينار

خمس فتحب فيه شاة ثم وعشرين إلى خمس وعشرين
فتحبت بنت مخاض وعمرها سنة فصاعداً ثم لا يحب
شيء إلى ستة وثلاثين فتحبت بنت لبون وعمرها سنة
فصاعداً ثم لا يحب شيء إلى ستة وأربعين فتحب حقة
وعمرها ثلاث سنين ثم لا يحب شيء إلى ستين
فتحبت لبون ثم إلى إحدى وتسعين حقتان ثم
في مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم
يستنقر الحيات في كل أربعين بنت لبون وفي كل
خمس حقة وأما البقر فأول نصيبها ثلاثون

من

فَجِبَ فِيهِ تَبِيعٌ وَعُمُرُهُ سَنَةٌ وَفِي أَرْبَعِينَ مَسْنَةً عُمُرُهَا
سِتْنَانُ وَهَكَذَا الْحِسَابُ **وَأَمَّا الْغَنَمُ** فَأُولُو
نِصَابِهَا أَرْبَعُونَ فِيهَا شَاةٌ إِلَى مِائَةٍ وَاحِدَةٍ وَعِشْرِينَ
فَتَجِبُ شَاتَانِ ثُمَّ إِلَى مِائَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ فِيهَا ثَلَاثُ شِيَاةٍ
ثُمَّ فِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ وَأَمَّا عُرُوضُ التِّجَارَةِ فَتَقُومُ بِعَبْرَةٍ
لِلْحَوْلِ وَرَأْسُ الْمَالِ وَالرِّبْحُ عَلَى تَفْصِيلٍ مَبْسُوطَةٍ
وَيُؤْخَذُ مِنْهُ رُبْعُ الْعِشْرِ بِشَرَايِطِهِ وَأَمَّا الزُّرُوعُ
فَالْجُوبُ أَنْ تُسْقِيَ بِمَا السَّمَاءُ وَالسَّحَابُ فَيُؤْخَذُ مِنْهَا
الْعُشْرُ عَدَدُ النَّصْفِ فِيهِ وَالتَّقْبِيهِ وَأَنْ تُسْقِيَ بِالذِّبْرِ

وَالنَّوْاحِ يُؤْخَذُ مِنْهَا نِصْفُ الْعِشْرِ إِنْ بَلَغَ مَقْدَارُهَا
ثَلَاثَ مِائَةٍ مَرَّةٍ قَالَ صَاحِبُ الصَّحَاحِ الْمَرْطَلَانِ فِضَاعًا
وَلَا يَمْنَعُ مِنْ اخْتِذَاكَ كَوْنِ الْأَرْضِ الْمَرْرُوعِ فِيهَا خُرْجَةٌ
بَلْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْعِشْرِ وَالْخُرَاجِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَأَمَّا الْمَعْدَنُ
فَيُؤْخَذُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ ذَهَبًا وَفِضَّةً خَمْسَةٌ عَلَى
قَوْلِ وَرَبْعُ عَشْرَةٍ عَلَى قَوْلٍ وَأَمَّا الرُّكَاظُ فَيُؤْخَذُ
إِنْ كَانَ مِنْ دَفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَةٌ إِنْ كَانَ فِي مَوَاتٍ
وَفِي تَفَاصِيلٍ وَجُوبِ الزُّكُوهِ كَلَامُ أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ
يَطُولُ ذِكْرُهَا هُنَا وَلَكِنْ تَذَكُّرُهَا قِسْمًا يَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ

لخراجها ومن يطلبها وان كان هذا الامر شرعا
لما كان متعلقا بالسُّلطان ذكرناه في قاعدته فهو
اعلم ان هذا الامر من اهم امور الاسلام واعظم قواعد
الاحكام وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين به اتم عناية وعبثوا فيه السُّعاه
الى الاقطار لاستخراجها لتصرف في مصارفها الشريفة
فمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب ومعاذ بن جبل وانفق العلماء على انه شرط
ان يكون مسلما حرا عاكلا في الزكوة وما الافضاء

من ماله الملك المالك بنفسه او يدفع الى الامام قال اصحاب
الشافعي رضي الله عنه اذا كانت الاموال باطنه
وهي الذهب والفضة والركاز وعروض التجارة
والامام عاقل والصحيح عند الجمهور الدفع الى الامام
ومن اصحاب الشافعي من قطع بالدفع الى الامام اذا
كان عاكلا واما الاموال الظاهرة وهي الزروع والثمار
والمواشي والمعادن والقول القديم للشافعي وجوب دفعها
الى الامام سواء كان عاكلا او جارا حتى لو فرق بنفسه لم
يجز له وعليه دفعها ثانيا الى الامام ووقفا لرسالة الساجدة

مام

عنت

لطلب الزكاة في الحرم لحديث عثمان رضي الله عنه قال
صاحب الروضة ولو علم من رجل انه لا يورث الزكاة
فالأصح انه يجب ان يقول له الساعي اما ان تفرق واما ان
تدفع له فرق وحكي شارح المذهب فيمن اخفى ماله
ومنع الزكاة تظهر عليه الامام فذهب الشافعي
انه تؤخذ منه الزكاة وبه قال مالك وابو حنيفة قال
العبدري وبه قال اكثر العلماء وقال احمد بن حنبل
تؤخذ منه الزكاة ونصف ماله عقوبة له وهو قول
قدم للشافعي وحكاها صاحب الشامل عن مالك

والشامل لا يحد شرط المال بحديث ابن حكيم عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من منعها فانا اخذوها وشرط ماله عزمه من
عزما تينا معناه حق لا بد منه وهذا الحديث رواه
ابو داود والنسائي واستناده الى هز على شرط التخين
وهو وثقه ابن معين وابن المديني والحكم وروى التميمي
عن الشافعي انه قال لو ثبت هذا الحديث لقلنا به و
منعها بخلافها عن زولا يكفروا تؤخذ منه قهر قال
الشافعي انها تعزرة اذ الم ركز له عذر كما اذا كان

الامام عاكلا وقال النووي في شرح المذهب اذا مضى
عليه سنون ولم يوزر كانت الزمة اخراج الجميع و
القفال عن ابن حنيفة انه يجلس حتى يودي الزكاة وعن
صالح بن محمد بن زائدة قال دخلت على مسلمة ارض
الروم فاتي برجل قد غل فتال سالما عنه فقال سمعت
ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا
واضربوه قال فوجدنا في متاعه مصحفا فقال باع
وتصدق ثمنه رواه احمد وابوداود واما نقل



الزكاة عن بلد المال الى بلد اخر مع وجود المستحقين
ففيه خلاف في مذهب الشافعي رضي الله عنه
وحاصله ان في المسئلة اربعة اقوال اصحها لا تجزى
النقل مطلقا ولا يجوز والثاني تجزى وبحوزة الثالث
تجزى ولا يجوز والرابع تجزى وبحوزة للدوز مساهمة
ولا تجزى ولا يجوز الى اكثر قال الرازي في الخلاف في
جواز النقل انما هو اذا فرو المالك اما اذا فرو الاما
فربما اقتضي كلام الاصحاب طرد الخلاف فيه وربما
دل على جواز النقل له والتفرقة كيف شاء وهذا الد

قَالَ الرَّافِعِيُّ هُوَ الْحَقُّ وَهُوَ الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الصَّدَقَاتِ الْأُولَى وَقَالَ الرُّومِيُّ
يُسْتَحَبُّ أَنْ يَفْرُقَ زَكَاةُ مَالِهِ فِي مَوْضِعٍ مَالِهِ وَلَا يَرْجُو
لَهُ فِي تَقْلِيلِهَا وَلَوْ تَقَلَّ كَرَاهٍ وَأَجْرَاهُ فِي قَوْلِ الْأَخْيَارِ بِهِ
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَدَفَعَ
الزَّكَاةَ إِلَى السُّلْطَانِ هُوَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ فِعْلُ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَجْلَاءُ
بِذَلِكَ فَتَمَّ حَدِيثُ تَهْيِئَةِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
لَحِقْتُ عِنْدِي نَفَقَةٌ فَهِيَ صَدَقَةٌ يَعْنِي بِلَغَتِ نَصَابِ

الزَّكَاةُ فَسَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ وَابْنَ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ
وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَنْ أَقْسِمَ بِهَا أَوْ أَدْفَعَهَا إِلَى السُّلْطَانِ
فَأَمَرُونِي جَمِيعًا أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَى السُّلْطَانِ مَا اخْتَلَفَ
عَلَيَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا السُّلْطَانُ
يَسْتَلِكُ ثَرَوْكَ فَادْفَعِ إِلَيْهِمْ زَكَاتِي فَقَالُوا كَلِّمْهُمْ
فَأَدْفَعُهَا وَإِنَّمَا الْأَمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ فِي مُسْنَدِهِ
وَعَنْ قُرْعَةَ مَوْلَى زَيْلَانِ بْنِ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ أَدْفَعُوهَا إِلَيْهِمْ وَأَنْ شَرَبُوا بِهَا الْخَمْرَ وَاللَّيْثَةَ
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَوْ حَسَنٍ وَقَالَ شَاخُ الْمُهَذَّبِ فَإِنْ

علم الامام من رجل انه لا يورث الزكاة بنفسه فله المظالم
باجرائها على الصحيح كالزكاة ازاله المنكرات ولما
ذلك من المصلحة للفقراء واصحاب الزكاة واذا وصلت
الزكاة الى الامام فرفقها على اصنافها الثمانية ^{الفقر} والفقير
والفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من حاجته
ولا يمنع الفقر مسكنه وثيابه وماله الغائب ^{حلتين}
والمرجل ولا يسب يلقوه ولو اشتغل بعلم والكسب ^{شعة}
فقير ولو اشتغل بالنوافل فلا ولا يشترط فيه الزكاة
ولا التعفف عن المسئلة على الجريد والمال في نفقه قريب



او زوج ليس فقيراً في الاصح الثاني المسكين وهو من
قد راعى مال او كسب يقع موقعاً من كفايته ولا ينفه
الثالث العاقل وهو سابع وكاتب وقاسم وشاعر
مجمع ذوى الاموال الا القاضي والوالي الرابع المملوك
وهو من اسلم ونبتة ضعيفة اوله شرف توقع بانتظار
اسلام غيره والمذهب انه يعطون الحامس الرقاب
وهو المكاتبون السادس الغارم وهو من استدان
لنفسه في غير معصية يعطى وكذلك ان كان في
معصية وثاب والمعتبر في ذلك ظهور الحاجة عند

جُلُوبِ الدِّينِ وَطَلَبِهِ وَلَوْ غَرِمَ لِصَالِحِ ذَاتِ الدِّينِ اعْطَى
مَعَ الْغِنَى وَقِيلَ إِنْ كَانَ غِنَاكَ فَالْسَّابِعُ
سَبِيلُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ غَزَاةٌ فَيُعْطُونَ مَعَ الْغِنَى
وَالثَّامِنُ إِنْ السَّبِيلُ مُنْشَى وَفَحْتَازٌ وَشَرْطُهُ الْحَاجَةُ
وَعَدَمُ الْمَعْصِيَةِ وَشَرْطُ اخْتِذَاكَ الزَّكَاةَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَالِ
الثَّانِيَةِ لِاسْلَامٍ وَأَنْ لَا يَكُونَ هَاشِمِيًّا وَلَا مُطَلِبِيًّا
وَإِذَا طَلَبَ أَحَدٌ مِنَ الْأِمَامِ زَكَاةً وَعَلِمَ أَنَّ الْأَمَامَ اسْتَحْقَاقًا
أَوْ عَدَمًا عَلِمَ بِعِلْمِهِ وَالْأَفَاقُ إِنْ دَعَى فَقَرَأَ أَوْ مَسَكَ
لَمْ يَكُفَّ يَدَهُ فَإِنْ غَرِفَ لَهُ مَالٌ وَادْعَى تَلَفَهُ كَأَنَّ

أَثَابَتِهِ وَكَذَا إِنْ ادْعَى عِيَالًا فِي الْأَصَحِّ وَيُعْطَى غَزَاةً
وَإِنْ سَبِيلٌ يَقُولُهُمَا فَإِنْ مَخْرَجًا اسْتَرَدَّ وَيُطَالَعُ عَمَلُهُ
وَمَكَاتٌ وَغَارٌ مَبِينَةٌ وَهُوَ اخْتِيارُ عَدْلَيْنِ وَغِنَى عَنْهُمَا
الِاسْتِقْصَاةُ وَكَذَا أَنْ تَقْرُبَ الدِّينَ وَالسَّبِيلَ
لِأَصَحِّ وَيُعْطَى الْفَقِيرُ وَالْمُسْكِينُ كِفَايَةُ سَنَةٍ
وَالْمَنْصُورُ عَنِ الشَّافِعِيِّ كِفَايَةُ الْعُمَرِ شَتْرَى بِهِ عَقْدًا
يَسْتَغْلَهُ وَالْمَكَاتُ وَالْعَارُ قَدْ رَدَّ مِنْهُ وَإِنْ السَّبِيلُ
مَا يُوَصِّلُهُ مَقْصُودُهُ أَوْ مَوْضِعُ مَالِهِ وَالْغَايَةُ قَدْ رَدَّ
حَاجَتَهُ لِنَفَقَتِهِ وَكُتُوبُهُ زَامِيًا وَرَاحِيًا وَمُقِيمًا هُنَاكَ

وقوتاً وسلاًجاً ويصير ذلك ملكاً له ولا ينال السيد
مركوباً ان كان السفطوريا او كان ضعيفاً ومانقاً
عليه الزاد ومثاعه الا ان يكون قد راعى عند مثله
حملة ومن فيه صفتا الشجاعة وعطى باجاءها
فقط ويجب استيعاب الاصناف ان امكن بان يكون
الامام قاسماً وهناك عامل ولا فسبغة اصناف
فان قد بعضهم فعلى الموجودين واذا قسم الامام
استوعب من الزكوات الحاصلة عنده اجالا كصنف
وكذا استوعب المالك ان انحصر المستحقون في البلد



بهم المال ولا فيجب اعطائهم ونجب التسوية بين
الاصناف لا بين الاجاد الا ان يقسم الامام فيحرم عليه
التفضيل مع تساوى الحاجات وشرط السامى
الخيرية والعدالة والفقرة بالزكاة فان عين له اخذ شيء
يشترط الفقه وهذا الذى ذكرناه من احكام الزكاة
مختصراً فان المقام لا يحتمل التطويل المال السادر
من اموال السلطنة اثمان المبيعات وقد تدعو الضرورة
في بعض الاوقات عند ضعف مواد الحاجات
وتراخي الحاجات لا تدنو وعمارة ثغر وتجهيز

جيش وهموم عدو وملاك المعابد ودفع خارج
وتضييق الاموال الحاصلة عن الوفا بذلك فيجوز بيع
من الاملاك المنقولة الى بيت المال رعايه للاعبط
وعلا بلا حوط وكذلك اثمان المبيعات للديوانيه
كل ذلك من اموال السلطنه وحقوق المملكه ^{تعتبر}
على الوكيل المطلق في ذلك رعايه من المثل والنقد
والخلول **المال السباع** المقاسمات وهذا ما
يكاد ان يخفى على من انتصب لخدمه السلطان
واتشرب صاحب الديوان وذلك لانه اذا خرجت

الارضين من الديوان وكان قد تقررت القسمة مع
اربابها بحزم معلوم من ثلث اربع او غير ذلك من
الاخراج يجب اتباع ذلك ولا يجوز اخذ الرايد على المشر وط
وود تقدم ذكر استخراج العشر من الغلال وطرق
ما حفر فيه المقاسمه مع ارباب الاموال المال الثا
الغنيمة وهي ما تؤخذ من الكمار والقنار والايحاف
فاربعة اخماسها للغانيمز وخمسها محتمر فخرسه
مرصد للمصالح العامه ولندكر شيئا من احكامها
مختصرا فيقدم من الغنيمة السلب للقاتل وهو شياب

القتيل والخف والراز والأت الحرب كدبر وسلاح
ومركوب وشرج ولجام وكذا سوار ومنطقه وخاتم
ونقعه معه وجنيبه نقاد معه في الاظهر لاحقيه
مشدولة على الفرس على المذهب فلور محي حصن
او من الصف او قتل قابلا واسيرا او منهد ما فلا سله
وبعد السلب تخرج مونه الحفظ والنقل وغيرهما ثم
تخمس الباقي فخمسه لمن ذكره في خمس الف انشا الله
تعالى والاصح ان النقل يكون من خمس الخمس المرصد
للمصالح ان نقل والاخماس الاربعه عقارها ومنقولها

للعائنين وهم من حضر الوقعه بين القتال وازل
يقاثل ولا شيء لمن حضر بعد انقضا القتال وفيما
قبل حيازة المال وجهه ولومات بعضهم بعد انقضا
والحيازة فحقه لوارثه وكذا بعد الانقضا وقبل
الحيازة ولومات في القتال فالذهب انه لا شيء له
ولا يظهر ان الاجير لسياسة الدواب وحفظ ^{متعه} الا
والناجر والمختر فيسهم له اذا قاتلوا والقسمه للرجل
سهم وللنار ثلثه ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا
كاز او غيره والعبد والمرأه والصبي والذمي اذا حضر وا

فلهما الرضخ وهو سنتهم بحمد الامام فيه محل
الاخماس الاربعه في الاظهر وانما يرضخ للذي اذا حضر
بلا اجره او باذن الامام فهذا بسط مال الغنيمة مختص
بحسب المقام **المال التاسع** الف وهو ما حصل من
كفار بلاقتيال وايحاف خيل وركاب كجزية وعشيرة
وما جلا عنه خوفا ومال مرتد قتل او مات وذي ما
بلا وارث في خمس فحسمه الخمسة احدها مصلح المسلمين
كالغور والقضاه والعلماء يقدم الامور ^{شهر} والثاني بنوها
والمطلب ينزل فيه الغني والفقير والنساء ويفضل الذكر

كالارث **والثالث الثنائي** وهو صغير اب له
ويشتط فقره على المشهور والرابع والخامس
المساكين وابن السبيل ويعم الاصناف الاربعه ^{خرا} للمنا
وقيل خص بالجاصل من كل ناحيه من فيها منهم
وهذا الجنس الذي وعدنا بذكره عند ذكر الغنيمة
واما الاخماس الاربعه فلا ظهر انها المرتزقة وهم الاجناد
المصدون للجهاد ويضع الامام لهم ديوانا وينصب
لكل قبيله او جماعة عريفا ويحث عن كل واحد
وعياله وما يكفيهم فيعطيه كفا شهر ويقدم

على الثبات ولا عطاء قرشاً وهم ولد النضر بن كنانة
منهم بنو هاشم والمطلب ثم بنو عبد شمس ثم بنو فلان
ثم الانصار ثم سائر العرب ثم العجم ولا يثبت في الديار
اعلى ولا زمناً ولا من لا يصلح للغزو ولو مرض بعضهم
او جزو رجى والله اعطى فان لم يرج فلا ظهر له اعطى
وكذا زوجته واولاده اذا مات فتعطى الزوجة حتى
تتبع والاولاد حتى يستقلوا فان فضلت الاخماس
الاخماس الاربعه عن حاجات المارقة وزرع عليهم
على قدر موتهم والاصح انه يجوز صرف بعضه في اصلاح

التغزو والصلاح والكراع هذا منقول الفري
قاما عقارة فالملذبة انه يجعل وقفاً وتقسيم
غلبته كذلك المال العاشر المعادن وهو اجناس
والاعلاما فاختلجوا في مقدار ما يخدمها وفي الجنس
الماخوذ منه والمختار ما تقدم في نوعه من الزكوة
فان كان له قرار مثبت في الديوان عن اجتهاد من قبل
فيعمل به وان لم يكن هناك قرار فيعمل بما ذكرناه فهذه
جهات الاموال السلطانية والحقوق الديوانية وهي
ان كانت مختصرة لا لالفاظ فلها الوازم وتوابع وفروع

مبسوطه المعاني لا يجوز اغفالها ولا اهمالها وتستعمل
اليقظة في احوال المستخذ من بين يديه وتتنوع قضيا
من استنابه في اعماله واعتمد عليه ويلزم ذلك
بحساب عمله ويولخذه بما يظهر عليه من زلل
ولسترفع شواهد اعماله لاوقاتها فمن احضر حسنا
عمله محررا ووجده فيما يباشره لا خائنا ولا مقصرا
استدام استخداً له وادام اكرامه وزاد احسانه
اليه وانعامه وشكر نهضته في عمله وقيامه
ومن نكث فيهم عن سنن الصواب وركب مطايا الا




قطعة عن مباشرة الاسباب وجرعة من الاهانه
لاوصاب وليجتهد في ان لا يدخل عليه في شيء من
اعماله خلل ولا يتطرق اليه من جهة الاعمال والعمال
زيغ ولا ذلك والله اعلم **المصدر الثالث**
في مهمات الاخلاق والصفات وهي مشتملة على
خمسة ابواب الاول في الصبر والتثبت والشكر
الثاني في العدل والانصاف والمشورة **الرابع**
في النيقظ وانتهاز الفرص والعفو والمعروف
الخامس في الصدق وذم الكذب **السادس** الاول

في الصبر وفيه فصلان الأول في الصبر والثبت
الثاني في الشكر **أما الأول** فاعلم أن الله تعالى
مدح للصبر في كتابه العزيز وأمر به فمنه قوله تعالى
استعينوا بالصبر والصلاة وقوله تعالى إنا مع
الصابرين وقوله تعالى اصبروا وصابروا وقوله
إنا يؤف في الصابرون أجرهم بغير حساب وقوله تعالى
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وقوله
وتمت كلمه ربك الحسنى علي بن إسرائيل بما صبروا
وعلى الجملة فذكره الله تعالى في نفوسهم ضعفا

وازيد

وامرئيه صلى الله عليه وسلم به فقال فاصبر كما صبر
أولوا العزم من الرسل وقوله تعالى يا أيها الذين
آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَفِيهَا قُلُوبُ
مَنْ الْيَسِيرِ وَالثَّابِتِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنَّكُمْ كُفَرْتُمْ بِمَا قَدْ تَيَّنْتُمْ وَأَكَلْتُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ
دَالَةً عَلَى الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَالثَّابِتِ وَتَرَى الْأَسْتَعْجَالَ
وَفِي السَّنَةِ قَدْ وَرَدَ أَيْضًا كَثِيرًا مِنْهَا قَوْلُهُ النَّصْرُ
مَعَ الصَّبْرِ وَمِنْهَا بِالصَّبْرِ سُرْعَ الْفَرَجِ وَنَقَلَ
عَنْ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ

ما معناه انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم عما
تكرهون واعلم ان الصبر محمود العاقبة يثمر النج
ويورث المقصود ويكبت العدو ويغبط الحسود
ويقضي لصاحبه بالسيادة ويكسوه فضله
الحزم ويدفع عنه نقيصه الحرمان فمن ههنا شو
الهمة الصبر في مواطن طلباته ولهذا قال المأمور
عن جابر ذكر عنده وهو عظيم نعم من ذكرتم لولا
عجله فيه وقال الاشعث  دخلت علي علي
رضي الله عنه فوجدته قد اشر فيه صبرا علي العباد

فقلت يا امير المؤمنين الكرم فازادني علي ان قال
اصبر علي مدد الادراج في السحر وفي الرواح علي
الطاعات في البكر
انني رايت وفي الامام تجربه للصبر عاقبه محموده
الأشرون 
وقد مر جدي في شي يوم له فاستشعر الصبر الا
فاز بالتطفر 
فحفظتها منه والزمت نفسي الصبر ونقلا عن محمد
ابن الحسن قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت

يومئذ من الجبر مع الجاهل وقد زادهم وضائق على
الارض بما رجيت واذا اجل عليه بركة رثته وله حبيبه
وعلي وجهه نور فوقف علينا فقال لي ما حالك
فاجبرته فقال الصبر الصبر فقد روي عن المصطفى
صلي الله عليه وسلم انه قال الصبر ستر الملوك
وعون علي الخطوب **وروي** عن ابن عبيد رضي الله عنه
انه قال الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل فقلت له
باسمك عليك زدني فقال ما يحضرني شيء الا عز ابهم
ابن ادم انه قال من اراد الفوز فليجمع الزمان في



ميدانه وليصبر علي حدثانه وليكن للدهر مستقيما
ولما اصابه منه مسلمات فاز الدهر لا يعذر الي احد
الناس والطيش تقصر والصبر عز مرث قال وهو
اما الذي لا يعلم الغيب غيره ومن ليس في كل الامور

له كفو


لين كان بدو الصبر مراما ذاقه لقد بحثني من بعده

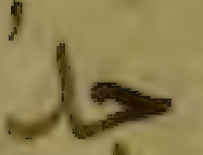
التمر الحلو

ثم ذهب فبالت عنه فما عرفه احد فوقع في نفسي
انه من الابدال السامحين قضيته الله يوقظني ويودني

وحكى القشيري عن عمر بن عثمان الزاهد المكي قال
كان في اصحابي رجل فقير طال به المرض مدة وهو
يصبر ولا يتكلم فدخلت عليه اعوده فقال يا
يا سيدي معك من يقول شي افقلت نعم واشربت
الي واحد من اصحابي حسن الصوت فانشد 
ما لي مرضت فلم يعيدني عايد منكم ومريض عبدكم

فاعود 

واشد من مرضي على صدو ذكر وصدو مناهي
على شديد 

١٧٧
فطرب القتي وبقي لتعبد من المنشد فاحذه الوجد
فصاح ورفع طرفه الي السماء وقال الهى علم صبري
على ما قضيت وصدقي في صبري ولا انفد في
الصبر وطالت المدة وطلبت النفس الخروج مع
شيخ واصحابي الموطن العباد فازل عني ما 
وعافني فقال الشيخ فقام وخرج معنا الي السياح
كانه ما كان مريضا فقلت لاصحابي انظروا الي حزن
عاقبه الصبر وحلاوة مثرتة وقيل ان رايضة القشر
تورث العقل تورث الشدة في رايضة عاقبه الصبر فمن

تفوق من شرابها جرة انالته في الدنيا علواً والقدر وفي
الآخرة مرجواً لاجرو قد جرت ادوار الاقدار ما يذكر
من احوال الانبياء صلوات الله عليهم **فمنهم يوسف**
عليه السلام لما صبر على ما في مدارج العلا وارقى
ووصل الى جمل الممالك الفاخرة وظل الى الابد
بلاخرة في اشرف مرتقى حتى قيل له لما استندت
مرامى امره واشتدت نواحي اذره بمنزلت الملك
ودانت لك الامور وذلت لديك العلماء وخضعت
لك الفراعنة فقال ما معنا ذلك بصرى

على غيابه الحب وضيق السجى وفراق الالف والبعد
عن الوطن ومن نظر شر قوله تعالى حنفاً من ربيته
صلوات الله عليه وسلم بقوله فاصبر كما صبر اولي العزم
من الرسل وقف بصفا بصيرته وضياعه
على ما في الصبر من موفور الفضل الوافى الوافر
وما يحصل به من نور النيل الزاهر الزاهر واخلف
اهل العلم فاولي العزم على اقوال كثيرة وا
حسنها
ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقناة انهم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقال

مقاتلهم ستة نوح وابراهيم واسحق ويعقوب
ونوسف وابور صلى الله عليهم واما نوح عليه
السلام قال ابن عباس كان ضرب ثم يلف ولده
ويلقى في بينه روزانه مات ثم يعود وخرج الى
قومه ويدعوهم الى الله هكذا حتى يدبر منهم
جاءه رجل كبير يتوكا على عصا ومعه ابنه فقال
يا بني اعرف هذا الشيخ لا يعرفك فقال له ابنه يا ابيه
امكني من العصا فاخذها من ابيه فضرب بها نوحا
عليه السلام شخ رأسه وسالت الدماء على وجهه

فقال رب ترى ما يفعل بك عبادك فان بك فيهم
حاجه ولا فصر في فاجي الله اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن فلا تبش بما كانوا يفعلون
واصنع الفلك قال يارب وما الفلك قال بيت
الحشب بحري على وجه الماء انجي فيه اهل طاعتي
واغرق اهل معصيتي قال يارب اين الما قال اني على
ما اشافير قال يارب فاین الحشب قال اغرس الشجر
فغرس الساج عشرين سنه وكف عن الدعاء وكفوا
عن ضربه الا انهم يستهزؤن به فلما ادرك الشجر

أمر به فقطعه وخففه فقال يا رب كيف اتخذ هذا البيت
قال اجعله على تلك صور وبعث الله جبريل عليه
السلم بعلمه وأوحى إليه أن يجعل على الفلك قدحا
أمر الله فلما فرغ فأر التور وظهر الماء على وجه الأرض
وقد فت السما ما كافوا القرب حتى وصل إلى ماو
إليه وانقم الله من الكافرين ونصرتهم عليهم
وجعله الأب الثاني للبشر بصيرة وأما إبراهيم عليه
السلم فإنه لما كثر أصنام قومه لم ير وأفي قله
أبلغ من أحراره فآخذه وحسوه في بيت ثم نبوا حرا

كالجوس طوله ستور ذراعا إلى سبع جبال عال
ونادي منادي ملكهم احتطوا لأحراق إبراهيم
ومن خلف أحرق ففعلوا ذلك أربعمائة يوم حتى كاد
الحطب يتناوى رؤس الجدران وسدوا أبواب الحجر
وقد فوافيه النار فارتفع لهبها ثم نبوا ناسا مخاوا
فيه مخيقا ثم رفعوا إبراهيم على رأس البنيان ورفع
إبراهيم طرفه إلى السماء وقال حسبنا الله ونعم الوكيل
وقيل كان عمره ستة وعشرين سنة فمرا جريد
إليه وقال لك حاجة فقال ما ألك فلا فقال

فَسَلَّكَ فَقَالَ حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِجَالِي فَقَالَ
اللَّهُ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ اِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا قَدِفُوهُ
فِيهَا نَزَلَ مَعَهُ جِبْرِيلُ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَخَرَجَ
لَهُ عَيْنٌ مَاءٌ عَذْبٌ قَالَ كَعْبٌ مَا حَرَقَتِ النَّارُ غَيْرَكَ كَافَةً
وَاقَامَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَجَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ
أَهْلَكَ خُرُودَ وَقَوْمَهُ بِأَخْثَرِ الْأَشْيَاءِ وَظَفَرَهُ اِبْرَاهِيمُ
فَهَذِهِ ثَمَرَةُ الصَّبْرِ وَالتَّقْوِيَةِ ثُمَّ حَاجَهُ قِصَّةُ دَجْرِ
وَلَدِهِ فَقَابَلَ الْأَمْرَ بِالْمِثَالِ وَشَارَعَ إِلَى دِيحَمِنْ
غَيْرِ اِهْمَالٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَبْرُهُ وَرِضَاةُ عَوَضِهِ عَنْ

دَجْرِ وَلَدِهِ وَفَدَاةٍ وَأَمَّا اسْتَحْقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُ لَمَّا أَمَرَ
اللَّهُ أَبَا لَهْ بِذِيحَمِنْ عَلَى قَوْلِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ
وَابْنِ مَسْعُودٍ وَكَعْبٍ وَعُمَيْدُ بْنُ عُمَرَ فَانَّهُمْ كُلُّهُمْ قَالُوا
اللَّهُ الذَّبِيحُ وَقَالَ اسْتَحْقُ انِّي أريدُ اقْرَبَ قُرْبَانًا وَفَاحَذِ
وَلَدَهُ وَالسَّكِينِ وَالْجِدْلَ وَأَنْطَلِقْ إِلَى فَمَا دَخَلَ
بَيْنَ الْجِبَالِ قَالَ لَهُ ابْنُهُ ابْنُ قُرْبَانَكَ يَا أَبَتِي قَالَ ابْنُ اللَّهِ
أَمْرِي بِذِيحَمِنْ قَالَ يَا ابْنَتِ افْعَلِي مَا تَقُومُ سَتَجِدُنِي إِنْ
شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ يَا ابْنَتِ اشْدُدِي رِبَاطِي حَتَّى لَا اضْطُرَّ
وَاجِعُ شِبَابِكَ حَتَّى لَا يَصِلَكَ دَمِي فَيَرَاةً أَمْ فَيَشْتَدُّ

حَزَنُهَا وَاسْرَعَ امْرَارَ السَّيْرِ عَلَى خَلْقِي لِيَكُونَ
أَهْوَى الْمَوْتِ عَلَيَّ وَإِذَا نَتَيْتُ فِي قَاعِهَا السَّلَامَ
مَنْ فَا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يُقْبَلُهُ وَيَسْكِي وَيَقُولُ نِعْمَ الْعَوْبُ
أَنْتَ يَا عَلِيٌّ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَالْمَحَاهِدُ لَهَا أَمْرُ السَّكْرِ
عَلَى حُلْمِهِ انْقَلَبَتْ فَعَالَ مَا لَكَ يَا أَلِهُ وَالْأَعْلَى
السَّكْرُ وَالْمَغْنَمُ طَعْنَا قَالَ السُّدِّيُّ جَعَلَ اللَّهُ
حِلْقَةً لَصَحِيفَةٍ نَحَاسَةٍ لَا يَعْلَمُ فِيهَا السَّيْرِ فَلَمَّا
ظَهَرَ مِنْهُمَا صِدْقُ التَّسْلِيمِ نُودِيَ بِإِبْرَاهِيمَ هَذَا
فَلَا بُنْكَ فَاتَاهُ جَبْرِيْلٌ بِدَسْخِ عَظِيمٍ وَهُوَ كَبِيرٌ أَمْلَحُ

فَاخَذَهُ وَأَطْلَقَ وَلَدَهُ فَجَعَلَ لَا سَخِيرَ لَهُ صَبْرُهُ أَنْ جَعَلَ
اللَّهُ نَبِيًّا وَبَشَّرَ لَهُ بِهِ وَأَمَّا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنَّهُ لَمَّا ابْتُلِيَ بِفَقْدِ وَلَدِهِ يُوسُفَ وَزَهَابِ بَصَرِهِ
وَاسْتِدْرَاجِ حُرْنِهِ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَكَذَلِكَ يُوسُفُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ابْتَدَأَ اللَّهُ بِالْقَايَةِ فِي الْحَبِّ وَبَعَثَهُ
كَمَا يَبْعَثُ الْعَبِيدَ وَفَرَاغَهُ لَبِيَّةً وَادْخَالَ السَّجْنَ بَضْعَ
سَنِينَ وَتَلَقَّى ذَلِكَ بِصَبْرِهِ وَقَوْلِهِ فَلَا جُرْمَ أَوْرَثَهُمَا
صَبْرُهُمَا جَمَعَ شَمْلَهُمَا وَاتَّسَعَ الْقَدَرُ بِالْمَلِكِ
فِي الدِّينَامِ عِزُّ النُّوَّةِ وَظَهْرُ مِزْنِ فَعَلِ بِهِ ذَلِكَ وَرَفَعَهُ عَلَيْهِمُ

واما يور عليه السلام فانه ابتلاه الله بهلاك اهله واولاده
فتابع المرض والمرض والشغل المهلك حتى افضى امره الى
ما تضعف عنه القوى البشرية وقصته فيها طول
ولكن تلخيصها انه اهلك الله واهله واولاده ثم نفخ
الشيطان في ابهام رجله بتسليط الله تعالى
فانشق ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء الى ان
بقيت معاوية تين وهو مع ذلك كله ما لم ينجس
مفوض فلما هجره الناس ولم يبق احد يقوى بطعامه
وشربه خرسا جدا وقال الهى منى الضر وانك ارحم

الرحمن فلما علم الله ثباته على هذه البلوى هلك الله
وقيل كانت ثمانى عشرة سنة استجاب الله له
وكشف ما به من الضر واتاه اهله ومثلمهم معهم
رحمة منه وافاض عليه من نعمه ما انشاه بلوى
نقمة فلولم يكن الصبر من اعلا المراتب واشيى المولى
لما امر الله به رسالة ذوى الحزم وسماهم بصبرهم
اولى العزم وفتح لهم ابواب مرادهم واستعد
من اقتدى بهم وروى عن الحسن البصري رحمه الله
قال كنت بواسط فرأيت رجلا كانه نبت من قبر

فَقَالَ مَا دَهَاكَ فَقَالَ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ جَبَسَنِي
الْحَاجُّ مِنْ ثَلَاثِ سَنِينَ وَأَضِيقُ حَالًا فَلَمَّا كَانَ
بِالْأَمْرِ أَخْرَجَ جَمَاعَةً كَانُوا مَعِيَ ضَرْبَ رِقَابِهِمْ
وَتَحَدَّثَ بَعْضُ أَعْوَانِ السَّجَرِ أَعْدَائِي فَعَلَّ بِكَ ذَلِكَ
فَأَخَذَ خَوْفٌ شَدِيدٌ وَبَكَأْتُ فَقُلْتُ لِهِيَ أَشَدُّ
الضَّرِّ مِنْ عَذَابِ الصَّبْرِ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَأَخَذَتْنِي سَنَةٌ
وَإِذَا أَنَابَاتِي يَقُولُ قُمْ فَصَلِّ كَعَشِيرٍ وَقُلْتُ مَثَلًا
أَقُولُ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنِ شَيْءٍ يَا مَنْ لَا حَاطَ عَلَيْهِ
بِمَا ذَرَأَ وَبِأَنْتَ عَالِمُ الْخَفِيَّاتِ غُيُوبِ الْأُمُورِ وَشُحِي

وَسَاوَسَ الصُّدُورَ وَأَنْتَ بِالْمُظَرِّ الْأَعْلَى وَعِلْمُكَ
مُحِيطٌ بِالْمَرَلِ الْأَدْنَى تَعَالَيْتَ عَلَوًا كَبِيرًا يَا مُغِيثُ
وَفَلَّ أَسْرِي وَإِكْشَفَ ضُرِّي فَقَدْ نَفَذَ صَبْرِي
فَقَمْتُ فَفَعَلْتُ وَقُلْتُ مَا أَمْرٌ لِي بِهِ فَمَا تَمَّ الْقَوْلُ حَتَّى
سَقَطَ الْقَيْدُ مِنْ رَحْلِي وَإِذَا أَنَابَ أَبْوَابِ السَّجَرِ تَفَتَّحَتْ
فَخَرَجْتُ وَلَمْ يُعَارِضْنِي أَحَدٌ فَأَنَا وَاللَّهِ طَلَبُ الرِّحْمَنِ
تَمُودٌ عَنِّي وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْحِجَازِ وَمِنْ جُمْلَةِ الْحَكَمِ
الْمَوْضُوعَةِ مِنْ صَبْرٍ عَلَى مَا يَكْرَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ بَكَتِ
عَدُوَّةً وَسَرَّ صَدِيقَةً وَمِنْهَا مَنْ صَبَرَ عَلَى عَدُوَّةٍ

إِلَى أَنْ تَلُوحَ لَهُ فُرْصَةٌ عَلَيْهِ أَمْ كُنْ تَفْسُهُ مِنَ الْإِنْتِقَامِ
مِنْهُ وَابْتِغَاءَ شَافِقَتِهِ وَقَطَعَ دَائِرَهُ **وَمِنْهَا** حَبْ
عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَغْلِبَ فِي الْإِنْتِقَامِ مِمَّنْ يُسْعَى بِهِ إِلَيْهِ
حَتَّى يَكْشِفَ عَنْ أَعْرَاضِ السَّاعِينَ بِهِ فَرَقَ عَدُوَّ
يَضَعُ زُورًا أَوْ يُلْقِيهِ إِلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ فِي مَسَامِعِ الْمَلِكِ
لِيَسْلُطَ عَلَى الْمَكْدُورِ عَلَيْهِ **وَمِنْهَا** الصَّبْرُ وَالثَّبَتُ
حَزَنُ مِنَ الْمُلُوكِ أَحْسَنُ **الفصل الثاني**
الشكر وَلَمَّا كَانَ الشُّكْرُ عَظِيمًا وَقَعَ وَافِي
الْمَكَانَةِ قَرَنَهُ اللَّهُ بِذِكْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى فَادْكُرُونِي



أَكْثَرَكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ وَقَالَ
تَعَالَى وَإِذْ تَأَذَّرْنَا عَنْكُمْ لِيُذَكِّرَكُمْ أَنْ لَا تُنْكِرُوا وَقَالَ
تَعَالَى مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ
وَقَالَ تَعَالَى وَسَجَّيْتُ الشَّاكِرِينَ فِي الْحَدِيثِ أَفْلَا
أَكْثَرُ عِنْدَ اشْكُورًا وَالشُّكْرُ الْمُنْعَارُ وَبَيْنَ النَّاسِ
هُوَ أَظْهَرُ النِّعَمِ وَالْحَدَّثُ بِهَا أَوْ بَسْطُ اللِّسَانِ
بِالْمَحَامِدِ وَالتَّعْظِيمِ لِلْمَنْعَمِ بِهَا وَالتَّوْبَةُ بِذِكْرِهِ وَقَدْ
انْعَقَدَ الْأَجْمَاعُ عَلَى وَجُوبِ شُكْرِ الْمَنْعَمِ وَأَنَّ مَنْ
أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْدَحِ الْمَنْعَمَ وَشَكَرَهُ

علي إحسانه جاز أن يحكم بعلومه وحساسته أن
يسلب النعمة ويقطع عنه مملاتها ولقد انصف
بعض أمية حين سئل عن سبب ذوالملكهم
فقال قلبه شكرنا لله علي نعمه واشتغالنا بآلنا
عن المصالح وتفويض أمورنا إلى من لا دين له وظلمونا
ففسدت علينا النيات واختلف علينا الجند لقله
العطاء وقوى علينا أعداؤنا واسترقت علينا الأخبار
لقله الانتصار وحكي عن بعض علماء المغرب
حين تمت نعمته وامتدت مدته فقال له بعض

من له جراحة في سؤاله ما الذي أوصلك إلى النقر من
الملك والتقلب في أنواع نواله فقال ما معناه أعلم
أنه لما حمل هذا الصقع في تلك السنة التي سمعت بها
في عام القحط وضاق الأمر وكثر الجوع فدعيت الضرورة
إلي أن كنت إلى الملك وريقة لطيفة وكان ذا
ميل إلى أهل الفضل ورعاية لأهل العلم وصورته
لقد عرضت فاقة أسقطت رذ الجباة عن منكباتهم
وانطقت لسان التعفف علي خلاف العادة بالمسلة
وأخرجت أهل الصيانة إلى تحمل ذلك الابتذال

وَقَدْ وَقَعَ فِي النَّفْسِ أَنْ فِي رَأْفَةِ الْمَلِكِ وَبَرٍّ مَا يَكْشِفُ
ضُرَّائِي تَرْقُحًا وَسَيُوجِبُ عَلَيَّ الْإِبْدَاحَ شُكْرًا

فَامِنْ **بِأَيْ** وَتَقَرَّرَ أَيْ أَحْمَدًا لِيَدُومَ عَلَيَّ مَدَى الْأَيَّامِ
فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا وَقَعَتْ مِنْهُ مَوْقِعٌ فَأَرْسَلَ غُلَامًا
عَلَيْهِ يَدَا مَادَنَعَ الْحَالَةَ وَسَدَّ الْحُلَّةَ فَكَتَبَتْ عَلَيَّ

بِدِ الْغُلَامِ كَلَامًا كَبِيرًا مَشُورًا

شَكَرْتُ نَوَالِكَ كُلِّ قَافِيَةٍ تَحْتَالُ بَيْنَ الْمَدْحِ وَالْفِرْدِ
فَلَقَدْ مَلَأَتْ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ لَفَّ الرَّجَاءِ وَنَاطَرَ الْأَمَلِ
فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا أَطْرَبَتْهُ وَقَالَ هَذَا الرَّحْلُ أَهْلُ



لِلْإِحْسَانِ إِلَيَّ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ هَذَا شُكْرًا لِلْقَلِيلِ
مِنْ بَرٍّ نَأْفُوكَ إِذَا التَّخَفُّنَ بِإِنْعَامِنَا وَالْحَقْنَاهُ

بِخَوَاصِّنَا فَاسْتَدْعَانِي وَخَصَّنِي بِطَائِفٍ بَرٍّ وَفَعَلَ
بِي هَذَا الَّذِي رَأَيْتَهُ بَعْضُ أَثَرِهِ عَلَيَّ فَمَلَأَتْ لِي مَا فِي
وُسْعِي وَجَهْلِي مِنْ مَنَاصِحَةٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرٍ وَخِدْمَةٍ

وَجَدْتُ مِنْ شُكْرِكَ أَنْ يَشْمَلَهُ الْمُرِيدُ وَمِنْ عَالِيهِ
أَنْ يَبْلُغَ فَوْقَ مَا يُرِيدُ فَارَزَّ الْعِرَّةَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَتَعَالَى
عَظَمَتُهُ مَعَ اسْتِغْنَائِهِ عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَدَمِ اسْتِفَادَتِهِ
بِشُكْرِهِمْ قَدْ بَدَلَهُمُ الْمُرِيدُ عَلَيَّ الشُّكْرَ وَأَوْعَدَ

لَسْتُ

العذاب الشديد لم يترك فقال تعالى ليس كثر
لا يزيدنكم ولا يكثرتم من عذابي لشديد فاطنكم
بالإنسان الذي يستميله الشكر والدعاء ويظهره
الحمد والشأن إذا نطق به المنعم عليه فلذلك إذا
رأي الملك أو السيد أو المنعم بعض أصحابه
وخدمته وحاشيته قد أسفر فخره عن صفة
واضار نادى بحمده بقدره فحمدا على حسن صنعه
ومدحه بالقيام بما في جهده ووسعه فإنه هذا
القول يسترور قلب الأحرار ويتخذ من مناصحهم

أخلاق

أخلاق في الأهل والأشرار حتى يوزع عليهم
مرادة ركب الأخطار لنيل المقاصد والأوطار
وتشاهد ذلك ما نقل عن المهلب بن أبي صفرة
لما كان في قتال الأزارقة وكان معه من أهل العر
جم غفير فرأى يوما ومعه ابنه يزيد فقال يا بني
نقدم والفتى أمر هؤلاء فاحذر يزيد جماعة وتقدم
وكان مع يزيد الحرث بن بوع من وجوه كندة فكا
الحرث في الأزارقة ذكاية عظيمة والمهلب يراه
فلما جاء الليل دخل الحرث على المهلب فلما رآه

ق

رَأَى فِي إِكْرَامِهِ وَتَشْكُرُهُ وَقَالَ لَهُ كَلَامًا كَثِيرًا مِنْ جَمَلِهِ
لَقَدْ خَضَّ وَجْهَ قَوْمِكَ وَخَدَعَتْ بِصَحَّةِ بَعَثِكَ
وَأَرْضِيَتْ رَيْكَ فِي دِينِهِ وَأَمِيرُكَ فِي نَصْرَتِهِ قَالَ
الْحَرْثُ فَلَمَّا سَمِعَتْهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَوِيَ قَلْبِي وَخَضَّ
عَلَى الْقِتَالِ وَهُوَ زَعَالِي الْعَانَفِيِّ وَعَشِيرَتِي فِي غَمَاتِ
الْمَوْتِ وَأَخَذْتُ عَلَيْهِمُ الْمَوَاشِي بِالْمَوْتِ وَالظُّفْرِ فَلَمَّا
النَّقِيْنَا فَلَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ هَزَمْنَاهُمْ وَغَنَمْنَاهُمْ وَالْمُهَلَّكُ
يَنْظُرُ فَلَمَّا ابْنَا بِالْغَنِيمَةِ قَالَ الْمُهَلَّكُ بَيْتًا وَبَعِيرًا
يَلْحَارُ كَسْرُهُمْ يَرِيدُ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ بَيْتًا بِهَا

الْمَلِكُ فَقَالَ كَيْفَ وَأَنَا وَاقِفٌ لَمْ أَخْرُكْ فَقُلْتُ لَهُ
بِشْكْرٍ أَمْسِرُوا الْحَلَامَ الَّذِي هُوَ عِنْدَ ذِي الْهَيْطَةِ
وَاللَّبِّ أَعْلَا قَدْرًا مِنَ الْمَلِكِ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ مَا رَأَيْتَ
وَمَا أَحْسَرَ قَوْلَ الْقَائِلِ

أُولَيْتَنِي نِعْمًا مَلَكْتُ مَعْضَمًا رَقِي فِرَاقِي مَا جِي فِي شِكْرٍ
هَـ
فَلَا شُكْرَكَ مَا جِيْتُ وَإِذَا مُتْ فَلَسْتُ كَرَنَكَ
أَعْطِي فِي قَبْرِهَا

وَفِي قِصَّةِ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِبْرَةً لِمَنْ اسْتَبَصَرَ
وَمَوْعِظَةً لِمَنْ تَذَكَّرَ وَتَذَكَّرَ لِمَنْ تَذَكَّرَ حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ

بَلَدًا آمِنًا وَافْسَحْهُمْ مِّنْ غَايَةِ مَّرَامِهِمْ اسْبِغْنَا وَامْنًا
فَقَالَ تَعَالَى أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ
تَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رُّقَاتٍ مِّنْ لَّدُنَّا تُخْرَجُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُّجَالًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ فَذَعَا لَهُمْ
إِلَى الْإِيمَانِ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَأَمَرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَاَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَخَرَضَهُمْ عَلَى صَلَهِ الْحِمْرِ
وَحَتَمَهُمْ عَلَى مَيْكَارِ مِ الْأَخْلَاقِ وَكَذَّبُوهُ وَكَفَرُوا بِهِ
وَبِعَمَرَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ أَنْوَاعَ ^{تَقَامِ} ^{الْإِنْفِاقِ}
فَقَالَ تَعَالَى وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً



يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ
فَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ
الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فِي هَذَا تَنْبِيْهُ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَنُقِلَ عَنِ الْحَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ
أَنَّهُ لَمَّا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْجَبَّارِ وَوَلَّاهُ أَمْرَ خِرَاسَانَ
زَيَّلَهُ الشَّيْطَانُ سَوْعَمَلَهُ وَأَغْوَاهُ بِاتِّبَاعِ هَوَاهُ فَارْتَدَّ
فِي مَهْوَاهُ فَكُتِبَ صَاحِبُ خَيْرِ الْمَنْصُورِ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ عَمَّا شَاءَ
مِنْ سِرِّ وَعَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُحَدِّثِ مِنْ صَفَاحَاتِ وَجْهِهِ وَسَمْعِهِ

وَمِنْ فَلَتَاتِ لِسَانِهِ فَضَاقَ الْمَنْصُورُ بِذَلِكَ دَرْعًا وَظَمَ
لَدَيْهِ وَقَعًا وَعَلِمَ أَنَّ الْإِتْقَامَ نَازِلٌ بِمَنْ كَفَرَ بِالنِّعَةِ
وَأَنَّ كَانَ أَشَدَّ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا فَاسْتَحْضَرَ
فِي الْحَالِ مَنْ هُوَ مَوْثُوقٌ بِلَدِينِهِ مِنَ الْكِبَرِ أَوْ مَوْثُوقٌ
بِعِزِّ الْأَصَابَةِ عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْأَرْءَاءِ وَاطْلَعَهُمْ
عَلَى مَا طَوَّلَعَ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ الْجَبَّارِ فَمَا مِنْهُمْ لَأَمْسٍ
اسْتَنْزَلَ مِنْ سَمَاءِ فَهْمِهِ صَيِّبَ صَوَابِهِ وَالْخَلِيفَةُ
مُضِغٌ إِلَى كَلَامِهِمْ لَا يُرِيدُ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ وَيرى
فَلَمَّا نَكَتُوا كَأَنَّ الْأَفْكَارَ وَخَرَجُوا مِنْ عَهْدَةٍ



أَمَانَةٍ الْمُسْتَشَارِ حَمْدُهُمْ عَلَى نَصِيحَتِهِمْ وَأَذَلَّ لَهُمْ فِي
الْإِنْصَرَفِ وَقَدْ عَلُوْهُ قَبْلَهُ قَوْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِعَبْدِ
بَابِي أَبُو الْحُوْزِيِّ فَإِنَّهُ اسْتَنْصَرَ بَدْوً فَوَكَّرْتَهُ وَاسْتَعَدَّ
تَحْقِيقَ مَشُورَتِهِ فَاسْتَحْضَرَ وَحْدًا لَا فَلَاحِضَ
اسْتَعَادَ مِنْهُ مَا قَالَهُ وَكَانَ مَا قَالَهُ أَنَّهُ يَبْدُرُ
إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ كِتَابٌ يُعْلِمُهُ فِيهِ أَنَّهُ يُرِيدُ عَرْوَةَ الرَّ
وَيَسْتَدْعِي مِنْهُ جُنُودَ خُرَاسَانَ وَأَمْرًا لِيُوجِّهَ إِلَيْهِ
بِهِمُ الْجَمْعَ فَإِذَا خَرَجُوا عَنْهَا سَبَّرَ لِحَضْرَةِ عَبْدِ
الْجَبَّارِ فَمَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ وَأَفْعَلُ بِهِ مَا شِئْتَ

ب

وَم

فَفَعَلَ الْمَنْصُورُ ذَلِكَ فَكُتِبَ عِنْدَ الْجَبَّارِ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَرَأَى
قَدْ جَاشَتْ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ لِحُرَّاسَانَ فَانْفَرَقَتِ الْجُنُودُ
وَهَبَّتْ حُرَّاسَانَ فَلَمَّا حَضَرَ كَانَ عِنْدَ الْجَبَّارِ طَلَبُ
أَبَا أَيُّوبَ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ وَقَالَ
الْمَنْصُورُ الْآنَ أَمْلَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
اكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ حُرَّاسَانَ عِنْدِي أَهْمٌ مِنْ غَيْرِهَا حَيْثُ
ذَكَرْتَ أَمْرَ النَّارِ فَحَفِظْ حُرَّاسَانَ مُتَعَيِّرًا وَأَنَا مُوجَّهٌ
إِلَيْكَ بِالْجُنُودِ لِيَكُونُوا عِنْدَكَ حُرَّاسَانَ مُتَعَيِّرِينَ
يَهْمُ عَلَى حِفْظِهَا فَلَمَّا جَاعَ عِنْدَ الْجَبَّارِ الْكَابُ حَارَ

فَكَتَبَ إِلَى الْمَنْصُورِ أَنَّ حُرَّاسَانَ لَمْ تَكُنْ أَسْوَأَ حَالًا
مِنْهَا فِي هَذَا الْعَامِ وَأَنْ دَخَلَ الْجَدُّ هَذَا أَهْلُهَا
فَلَمَّا أَتَى الْمَنْصُورَ الْكِتَابَ قَرَأَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى
أَبِي أَيُّوبَ فَلَمَّا رَأَى الْقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا
قَدْ أَبَدَ أَصْفِيَةَ الْخِلَافِ وَتَقَمَّصَ بِلِسَانِ كُرَّانِ
النِّعَةِ فَتَأَخَّرَ وَلَا تُؤَخَّرُ فَسَيَّرَ الْمَنْصُورُ وَلَدَهُ
مُحَمَّدَ الْمُهْدِيَّ وَأَصْحَبَهُ الْعَسَاكِرَ وَقَدَّمَ لِحَارَتِهِ
حَازِمُ بْنُ خُرَيْمَةَ فَقَتَلَ مُحَمَّدٌ بَنِي سَابُورَ وَتَوَجَّهَ حَارِ
إِلَى عَيْنِ الْجَبَّارِ وَهُوَ مَرُّو الرُّودِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلُهَا

وَعَلِمُوا مَا وَقَعَ مِنْ عِنْدِ الْجَبَّارِ فَخَافَ مِنْهُمْ وَهَرَبَ
 وَاخْتَفَى فَطَلَبُوهُ حَتَّى لَفُّوا بِهِ وَكَسَرُوا دُوسَلَمُوهُ
 إِلَيْهِ فَأَلْبَسَهُ جَارِمٌ مَلْدَعَةً صُوفِيَةً وَأَرَكْتَهُ عَلَى
 جَمَلٍ وَوَجَّهَهُ إِلَى ذَنْبِ الْبَعِيرِ وَسَيَّرَهُ إِلَى الْمَنْصُورِ
 وَمَعَهُ وَلَدٌ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَنْصُورِ وَجَّهَ إِلَيْهِ
 أَنْوَاعَ الْعَذَابِ وَالْإِنْشِقَامِ ثُمَّ أَمَرَ بِقِطْعِ يَدَيْ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَرَحْلَيْهِ وَضَرْ عُنُقِهِ وَأَشْهَارِ
 ذَلِكَ كُلِّ مَرْقَابِلِ النِّعْمَةِ بِالْكَفَرِ وَخَجَازِ
 بِلَاسِةٍ عَلَى الْإِحْسَانِ وَمَا أَحْسَنَ مَا نُقِلَ مِنَ الْحَكَمِ

